London
Sunday - 14 January 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16483

طبعة السعودية. 24 صفحة

# الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 2 رجب 1445
14 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16483

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### الحرب الإسرائيلية تحصد مزيداً من الضحايا... واشتباكات ضارية وسط القطاع وفي جنوبه

# غزة... 100 يوم من القتل

آلاف من أحذية الأطفال مرصوصة وسط ميدان «دام» في أمستردام بالتزامن مع مظاهرة تضامناً مع غزة أمس (إ.ب.أ)

**رام الله: كفاح زبون**

مع حلول اليوم (الأحد)، تكون الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة أكملت 100 يوم لم تتوقف فيها آلة القتل عن حصد أرواح الغزيين الذين فقدوا حتى الآن أكثر من 23 ألف قتيل، مع آلاف آخرين ربما قضوا تحت الأنقاض بدون التمكن من انتشال جثثهم. ويُضاف إلى هؤلاء عدد غير معروف من المقاتلين في فصائل فلسطينية قضوا في أنفاق دمرها الإسرائيليون.

وفيما قالت وزارة الصحة في غزة، أمس، إن القوات الإسرائيلية ارتكبت 13 مجزرة في الساعات الـ24 الماضية راح ضحيتها 151 قتيلاً و248 إصابة، سجّلت الاشتباكات سخونة كبيرة في مناطق وسط قطاع غزة وجنوبه. وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية في غزة لـ«الشرق الأوسط» إن الاشتباكات في خان يونس، جنوب القطاع، وفي مناطق الوسط مثل دير البلح والمغازي ضارية وصعبة ومعقدة، وإن التقدم الإسرائيلي بطيء بسبب المقاومة العنيفة وتعقيدات المنطقة.

من جهته، أقر الجيش الإسرائيلي، أمس، بمقتل ضابط احتياط برتبة رائد، مشيراً إلى أنه هاجم مسلحين في خان يونس، ودمر فتحات أنفاق وقصف أبنية فيها مقاتلون وذخيرة ومنصات إطلاق قذائف، كما دمر في وسط قطاع غزة، وتحديداً في حي المغراقة، موقعيْن يحتويان على منصات جاهزة لإطلاق القذائف الصاروخية.

في مقابل ذلك، أعلنت «كتائب القسّام» التابعة لـ«حماس»، أنها استهدفت 6 دبابات «ميركافا» وناقلة جند وجرافة شرق خان يونس.

في غضون ذلك، قال قائد الجيش الإسرائيلي هيرتسي هليفي إن بلاده ستدرس السماح للفلسطينيين النازحين من شمال غزة بالعودة «عندما لا يكون هناك خطر عليهم». ويبدو أن هذا الموقف يمثل تنازلاً للأميركيين الذين يتمسكون بضرورة السماح بعودة السكان إلى شمال غزة، وهو أمر رفضته القيادة الإسرائيلية التي ربطت حصول ذلك بترتيب صفقة جديدة لتبادل السجناء والأسرى والرهائن مع حركة «حماس».

(تفاصيل ص 4 و5)

### تداول فيديوهات لمرشحين «يمجدانه»

# صدّام حاضر في انتخاب رئيس برلمان العراق

**لندن: «الشرق الأوسط»**

قبل ساعات من الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس البرلمان العراقي، أمس (السبت)، تحوّل النقاش السياسي حول حظوظ المرشحين إلى جدل عن علاقتهم برئيس النظام السابق صدام حسين.

وتداولت مواقع التواصل مقطع فيديو قديماً يظهر فيه رئيس البرلمان الأسبق محمود المشهداني، أحد المتنافسين الثلاثة على المنصب عن تحالف «العزم»، وهو «يمدح» رئيس النظام السابق، وآخر لمرشح حزب «تقدم» شعلان الكريم، يعود إلى عام 2013، قال فيه إنه «يترحم» على صدام حسين.

ورداً على «حملات الرأي العام»، قال الكريم، في بيان صحافي، إن «مواقع التواصل الاجتماعي تناولت مقطع فيديو للنائب بعد إعادة اقتطاعه وفبركته، لاتهام النائب بالترويج لـ(حزب البعث) المحظور ورموزه». ووصف نشر هذا الفيديو بأنه «ممارسة غير نظيفة وغير محترمة». وتابع الكريم: «قدمت حينها طعناً بالقرار، وقبلت اعتراضي الهيئة القضائية التمييزية التي تأكدت أن الفيديو مقتطع لأغراض التشويه».

وعقد البرلمان جولة تصويت أولى من دون أن يحصل أي من المرشحين الثلاثة على الأغلبية المطلقة؛ إذ تقدم الكريم بـ152 صوتاً، لكنها لم تكن كافية للظفر بالمنصب، فيما حل سالم العيساوي، رئيس كتلة «السيادة» بزعامة خميس الخنجر، ثانياً بـ97 صوتاً، ثم المشهداني المقرب من رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي بـ48 صوتاً.

وعقد رؤساء الكتل اجتماعات مع مشاورين قانونيين لحسم خلاف يتعلق بأحقية المرشحين الثلاثة المشاركة في الجولة الثانية، أم اختيار الفائزين الأول والثاني من الجولة الأولى. (تفاصيل ص 3)

### احتجت على اتصال غوتيريش بـ«حميدتي»

# الخرطوم ترفض قمة كمبالا المرتقبة

**أديس أبابا: أحمد يونس**
**بورتسودان: وجدان طلحة**

أعلن مجلس السيادة السوداني أمس، أنه ليس هناك ما يستوجب عقد قمة للهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)، لمناقشة أمر السودان قبل تنفيذ مخرجات القمة السابقة. وأشار المجلس في بيان، إلى تلقيه دعوة من «إيغاد» لحضور قمة في العاصمة الأوغندية كمبالا في 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، لمناقشة ما يدور في السودان، بالإضافة إلى مشكلة الصومال.

وقال المجلس في بيانه: «نؤكد أن ما يدور في السودان شأن داخلي... وأن استجابتنا للمبادرات الإقليمية لا تعني التخلي عن حقنا السيادي في حل مشكلة السودان بواسطة السودانيين».

على الجانب الآخر، أكد قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) قبوله دعوة الحضور والمشاركة في الدورة، في بيان نشره بحسابه على منصة «إكس». وقال «اتساقاً مع موقفنا الثابت الداعم للحل السلمي الشامل، الذي ينهي مرة واحدة وللأبد، الحروب في السودان عامة، وحرب 15 أبريل خاصة، أكدتُ اليوم الحضور».

من ناحية ثانية، أبلغت وزارة الخارجية السودانية، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة رمطان لعمامرة، رفض السودان للاتصال الهاتفي بين الأمين العام أنطونيو غوتيرش و«حميدتي»، بعدّه «متمرداً». وقال وزير الخارجية المكلف علي الصادق في تصريحات أمس إنه أبلغ لعمامرة بأن الاتصال «يرفضه الشارع السوداني». (تفاصيل ص 7)

### قلق أممي على السلام... وتشكيك يمني في فاعلية الضربات

# «رسالة أميركية» لإيران بعد استهداف مواقع حوثية

**عدن: علي ربيع**

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس (السبت)، أن بلاده وجهت «رسالة خاصة» لإيران بخصوص الحوثيين في اليمن. وجاء كلامه في وقت وجّهت الولايات المتحدة ضربة صاروخية جديدة لموقع للجماعة الحوثية قرب «مطار صنعاء»، استكمالاً لضربات مشتركة كانت نفذتها مع بريطانيا، أول من أمس (الجمعة)، سعياً لإرغام الجماعة الموالية لطهران على احترام تدفق التجارة عبر البحر الأحمر. ولم يقدم بايدن تفاصيل عن الرسالة لإيران، لكنه قال للصحافيين: «سلمنا الرسالة بشكل خاص، ونحن واثقون من أننا مستعدون جيداً».

وبالتزامن مع ذلك، أبدى المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، قلقه، ودعا جميع الأطراف إلى تجنّب أي خطوات من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم سوء الأوضاع في اليمن، معرباً عن خشيته من التأثير السلبي على جهود السلام وعلى الاستقرار والأمن في المنطقة.

وجاءت الضربة الأميركية الجديدة أمس بعد ساعات من هجوم بصاروخ سقط على مقربة من سفينة تجارية في خليج عدن يُعتقد أن الجماعة الحوثية أطلقته من مناطق سيطرتها للانتقام من أوسع ضربة تلقتها من قِبَل واشنطن ولندن في صنعاء وأربع محافظات، وأدّت إلى مقتل خمسة مسلحين وتدمير قدرات عسكرية، من بينها أجهزة رادار وبنية تحتية للطائرات المسيرة والصواريخ.

ووجد قادة الجماعة الحوثية فرصة لتحويل الضربات إلى مكاسب على الصعيد الداخلي، واستقطاب المزيد من الأتباع من بوابة مناصرة الفلسطينيين في غزة، ومقارعة الدول العظمى في البحر الأحمر.

وهوّن المتحدث باسم الجماعة، محمد عبد السلام، الجمعة، من أثر الضربات، التي كان آخرها العملية التكميلية بواسطة صواريخ «توماهوك» أُطلقت من سفينة في البحر الأحمر. ووسط تشكيك يمني في فاعلية الضربات، لم يستبعد الرئيس بايدن تكرارها إذا لم يتوقف الحوثيون عن مهاجمة السفن في أهم ممر ملاحي للتجارة بين الشرق والغرب. (تفاصيل ص 2)

### بكين تتوعد دعاة الاستقلال... وواشنطن لا تدعمه

# لاي «مثير المشاكل» للصين رئيساً لتايوان

**تايبيه - بكين: «الشرق الأوسط»**

في ختام حملة طغت عليها ضغوط كبرى دبلوماسية وعسكرية مارستها الصين، فاز لاي تشينغ - تي الذي تعده «مثيراً للمشاكل»، أمس، بالانتخابات الرئاسية في تايوان بحصده 40,1 في المائة من الأصوات.

ولاي، وهو نائب الرئيسة المنتهية ولايتها تساي تساي إنغ وين، وتعده بكين «خطراً جسيماً» بسبب مواقفه المؤيدة لاستقلال الجزيرة، سيتولى منصبه في 20 مايو (أيار).

وتعهّد لاي الدفاع عن الجزيرة المتمتّعة بحكم ذاتي في مواجهة تهديدات الصين التي تصرّ على أنها جزء لا يتجزأ من أراضيها. وقال لاي، مرشّح «الحزب الديموقراطي التقدمي»، في كلمة أمام أنصاره: «إننا مصممون على حماية تايوان من تهديدات الصين المستمرة وترهيبها»، مهنّئاً الشعب بـ«نجاحه في مقاومة جهود قوى خارجية للتأثير على هذه الانتخابات».

وقال المتحدث باسم المكتب الصيني المسؤول عن العلاقات مع تايوان، تشين بينهوا، إن التصويت «لن يعوق التوجّه الحتمي لإعادة التوحيد مع الصين». ووعد الجيش الصيني بـ«سحق» أي رغبة في «الاستقلال». وبعد إعلان النتيجة حلقت مقاتلات صينية قريباً من الجزيرة.

ومسألة وضع تايوان من أكبر القضايا الخلافية في المنافسة بين الصين والولايات المتحدة الداعم العسكري الرئيسي للجزيرة. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن تعليقاً على فوز لاي: «نحن لا ندعم الاستقلال». بدوره، هنّأ وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، لاي، بفوزه، وأشاد بـ«صلابة النظام الديموقراطي وبالعملية الانتخابية» في تايوان. (تفاصيل ص 11)

### في ظل افتقارها لقرار الحرب أو السلم

# الدولة اللبنانية «وسيط» بين «حزب اللّه» والغرب

**بيروت: كارولين عاكوم**

تحولت الدولة اللبنانية إلى وسيط بين الغرب و«حزب الله» في المفاوضات الجارية، سعياً لعدم توسع الحرب الدائرة في الجنوب.

وهذا الواقع يعكسه الحراك السياسي واللقاءات التي تعقدها الوفود الغربية مع المسؤولين اللبنانيين؛ إذ في ظل عدم وجود رئيس للجمهورية يملك صلاحية التفاوض، فإن هذه المهمة تتوزع بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورئيس البرلمان نبيه بري، إضافة إلى دخول بعض الأطراف على الخط، على غرار نائب رئيس البرلمان إلياس بوصعب، حيث إن جميعهم يتحولون إلى حلقة وصل بين هؤلاء و«حزب الله».

ويُجمع كلّ من النائب في حزب «القوات اللبنانية»، رازي الحاج والنائب أشرف ريفي، على وصف الدولة اللبنانية بأنها ليست اليوم فقط وسيطاً بين دول القرار و«حزب الله»، إنما هي رهينة بيد الأخير، معوّلين على المفاوضات التي تحصل لتغيير هذا الواقع وتطبيق القرارات الدولية، وعلى رأسها القرار 1701 ونزع سلاح «حزب الله».

وإذا كان معارضو الحزب ينتقدون سيطرته على قرار الدولة، فإن المسؤولين في لبنان لا ينفون هذا الأمر، إنما يتعاملون معه بوصفه أمراً واقعاً، بانتظار أن تتبدل المعطيات الإقليمية والدولية، وهو ما يظهر جلياً في تعاطيهم مع المستجدات الحاصلة منذ بدء الحرب على غزة؛ حيث قال صراحة رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، إن قرار الحرب والسلم ليس بيد الحكومة، مع تأكيده أن «حزب الله» يتعاطى بعقلانية في هذا الموضوع.

وتقول مصادر وزارية لـ«الشرق الأوسط»، إن مسؤولية رئيس الحكومة تحتم عليه التعاطي بالمعطيات الموجودة بين يديه، وأن يختار المسار الذي يضمن، ضمن الإمكانات المتوفرة، التوافق اللبناني وحماية لبنان قدر الإمكان. وتضيف: «في نهاية المطاف المسؤولية تقع على الحكومة، وهي مَن سيُحاسب وليس (حزب الله)»، مطالبة من جهة أخرى، من ينتقدون الحكومة بالإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية. (تفاصيل ص 6)

### اقرأ أيضاً...

القوات البرية الإيرانية: صاروخان جديدان قريباً » 3

تركيا تؤكد نيتها القضاء على «الإرهاب» في سوريا والعراق » 6

6 ولايات «بنفسجية» تحسم السباق الانتخابي إلى البيت الأبيض » 10

انطلاق كأس الأمم الأفريقية ومصر تواجه موزمبيق اليوم » 19

### تحدثت لـ الشرق الأوسط عن دورها في «الملكة»

# هالة صدقي: البطولة تسعدني وتخيفني

**القاهرة: داليا ماهر**

أقرت الفنانة المصرية هالة صدقي بأن البطولة السينمائية تشعرها بالخوف والسعادة معاً. وأكدت الفنانة، التي تعود للسينما بعد غياب دام 7 سنوات بدور البطولة في فيلم «الملكة»، أن دورها هذا لا يمتّ بصلة إلى مسلسل «جعفر العمدة»، الذي أدّت فيه شخصية «صفصف»، وعُرفت بلقب «الملكة».

وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «سيناريو الفيلم صُوِّر كما هو؛ من دون زيادة أو نقصان، والأحداث مختلفة تماماً عن المسلسل الذي نال شهرة هائلة، خصوصاً شخصية الملكة (صفصف) التي باتت حديث الناس في الشارع ومواقع التواصل».

وعن التجربة الجديدة في البطولة السينمائية، كشفت عن أنها تشعر بالسعادة والخوف معاً، فالعمل من بطولتها، وتتحمّل مسؤوليته كاملة، لافتة إلى أنّ هذا الفيلم يعيدها إلى السينما بعد غياب، مثمّنة عرضه عقب تجربة «جعفر العمدة» الناجحة، وفق قولها.

ويشارك في «الملكة» عدد من النجوم، من بينهم رانيا يوسف، وباسم سمرة، ومحمد رضوان، ودينا، وبدرية طلبة، ومحمد محمود، وكريم عفيفي، وعارفة عبد الرسول، وشيرين رضا؛ وهو من تأليف هشام هلال وأحمد رمزي، وإخراج سامح عبد العزيز. وتدور أحداثه حول سيدة تملك نادياً رياضياً، وسط مفارقات كوميدية، متناولاً بعض القضايا الحيوية في الشارع، ومدى تأثيرها في المجتمع.

(تفاصيل ص 23)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

### الجماعة تتأهب لحصد المكاسب وسط تشكيك يمني في أثر الضربات

# واشنطن تضرب الحوثيين منفردة... وغروندبرغ قلق على جهود السلام

استهدفت الضربات بنى تحتية ومواقع رادار ومستودعات حوثية في 5 محافظات يمنية (رويترز)

عدن: علي ربيع

عززت الولايات المتحدة ضرباتها المشتركة مع بريطانيا ضد مواقع الجماعة الحوثية في اليمن بضربة صاروخية بحرية منفردة، السبت، استهدفت صنعاء، وسط قلق المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ ومخاوفه من انهيار مساعيه لإحلال السلام.

ومع تشكيك باحثين يمنيين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» في الأثر الذي أحدثته هذه الضربات فيما يخص قدرة الجماعة العسكرية على الاستمرار في مهاجمة السفن، وجدت قادة الجماعة في الهجمات فرصة لتحويلها إلى مكاسب على الصعيد الداخلي، واستقطاب المزيد من الأتباع من بوابة مناصرة الفلسطينيين في غزة ومقارعة الدول العظمى في البحر الأحمر.

الضربة الأميركية جاءت بعد ساعات من هجوم بصاروخ سقط على مقربة من سفينة تجارية في خليج عدن يعتقد أن الجماعة الحوثية أطلقته من مناطق سيطرتها للانتقام من أوسع ضربة تلقتها، الجمعة، على يد القوات الأميركية والبريطانية، حيث شملت صنعاء وأربع محافظات، وأدت إلى مقتل خمسة مسلحين وتدمير قدرات عسكرية من بينها أجهزة رادار وبنية تحتية للطائرات المسيرة والصواريخ.

وفي وقت سابق رفضت الحكومة اليمنية هذه الضربات، بشكل غير مباشر، وقالت إنها تتمسك بحقها السيادي في حماية الملاحة في البحر الأحمر، إلا أنها حملت الجماعة الحوثية مسؤولية ما آلت إليه الأمور من عسكرة للمياه الإقليمية اليمنية، كما حملت المجتمع الدولي مسؤولية سياساته التي قادت إلى تمكين الجماعة الحوثية وتعظيم قدرتها العسكرية.

وفيما عبر المبعوث غروندبرغ عن قلقه إزاء التطورات، دعا جميع الأطراف المعنية إلى تجنب أي خطوات من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم سوء الأوضاع في اليمن، أو تصعيد التهديد على طرق التجارة البحرية، أو زيادة التوترات الإقليمية في هذا الوقت الحرج.

وشدد غروندبرغ على ضرورة حماية المدنيين اليمنيين، والحاجة لصون التقدم الذي تم إحرازه فيما يتعلق بجهود السلام منذ هدنة عام 2022، بما في ذلك الالتزامات التي تعهدت بها الأطراف مؤخراً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، والمناقشات الجارية حول خريطة الطريق الأممية التي من شأنها تفعيل وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني، واستئناف عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة ومعالجة أولويات أساسية لصالح الشعب اليمني.

وأشار المبعوث في البيان الذي وزعه مكتبه، السبت، ببالغ القلق إلى تزعزع الوضع الإقليمي بشكل متزايد، وإلى التأثير السلبي لذلك على جهود السلام في اليمن، وعلى الاستقرار والأمن في المنطقة. وحض جميع الأطراف المعنية على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتقديم المسارات الدبلوماسية على الخيارات العسكرية، داعياً إلى وقف التصعيد.

## صواريخ توماهوك

أفادت القيادة المركزية الأميركية بأنها استخدمت صواريخ «توماهوك» من على متن إحدى سفنها في البحر الأحمر لضرب موقع رادار حوثي، في صنعاء، اتضح أنه في قاعدة الديلمي الجوية جوار مطار صنعاء.

وفي الساعة 3:45 صباحاً (بتوقيت صنعاء) أفادت القيادة المركزية بأن قواتها شنت ضربة ضد موقع رادار تابع للحوثيين في اليمن نفذتها سفينة «يو إس إس كارني» (DDG 64) باستخدام صواريخ توماهوك للهجوم البري، ووصفتها بأنها كانت بمثابة إجراء متابعة على هدف عسكري محدد مرتبط بالضربات التي تم شنها في 12 يناير (كانون الثاني)، بهدف إضعاف قدرة الحوثيين على مهاجمة السفن البحرية، بما في ذلك السفن التجارية.

وأعاد البيان التذكير بأن الحوثيين المدعومين من إيران حاولوا منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مهاجمة ومضايقة السفن في البحر الأحمر وخليج عدن 28 مرة. وتشمل هذه الحوادث غير القانونية الهجمات التي استخدمت فيها الصواريخ الباليستية المضادة للسفن، والمركبات الجوية دون طيار، وصواريخ كروز. وأكدت القيادة المركزية الأميركية مجدداً أنه لا علاقة لهذه الضربات بعملية «حارس الازدهار»، وهي تحالف دفاعي يضم أكثر من 20 دولة تعمل في البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن، أنشئت الشهر الماضي لحماية الملاحة بقيادة واشنطن.

من جهته، قال المتحدث باسم الحوثيين محمد عبد السلام لـ«رويترز» إن الضربات الأميركية، التي استهدف أحدثها قاعدة عسكرية في صنعاء، «لم يكن لها تأثير يذكر».

وكانت القوات الأميركية والبريطانية نفذت، الجمعة، ضربات مشتركة قال الحوثيون إنها زادت عن 70 غارة، بدعم من أستراليا وكندا وهولندا والبحرين، لإضعاف قدرة الجماعة على الاستمرار في هجماتها «غير القانونية والمتهورة على السفن الأميركية والدولية والسفن التجارية في البحر الأحمر».

وبحسب البيان الأميركي، استهدف هذا العمل المتعدد الجنسيات أنظمة الرادار وأنظمة الدفاع الجوي ومواقع التخزين والإطلاق للهجوم أحادي الاتجاه على الأنظمة الجوية من دون طيار وصواريخ كروز والصواريخ الباليستية.

وعقب الضربات، أكد جنرال أميركي أن الحوثيين أطلقوا صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن، وقال مدير العمليات في هيئة الأركان المشتركة اللفتنانت جنرال دوغلاس سيمز، للصحافيين: «نعلم أنهم أطلقوا صاروخاً واحداً على الأقل في رد انتقامي»، مضيفاً أن الصاروخ لم يصب أي سفينة، وفق ما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكان بايدن، وصف، عقب ضربات الجمعة، الحوثيين بأنهم «جماعة إرهابية»، وقال إن واشنطن سترد عليهم إذا واصلوا سلوكهم الذي وصفه بأنه مثير للغضب، وفق ما نقلته «رويترز».

## عقوبات واتهامات لإيران

فيما لم يخف المسؤولون الغربيون اتهاماتهم العلنية لإيران بالوقوف خلف الهجمات الحوثية في البحر الأحمر، واصلت الولايات المتحدة مسلكها الآخر لتجفيف موارد دعم الجماعة عبر العقوبات. وأعلنت واشنطن، الجمعة، فرض عقوبات على شركتين مقرهما في هونغ كونغ والإمارات، تقومان بشحن سلع إيرانية نيابة عن شبكة تيسير مالية للحوثيين وفيلق القدس الإيراني.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان، إنها فرضت عقوبات على شركة مقرها هونغ كونغ وشركة مقرها الإمارات تقومان بشحن سلع إيرانية نيابة عن شبكة تيسير مالية حوثية مدعومة من فيلق القدس وهي خاضعة بالفعل لعقوبات أميركية. كما استهدفت أربع ناقلات نفط.

وأوضحت أن إحدى الناقلات المملوكة لشركة شيلو البحرية المحدودة التي مقرها هونغ كونغ، شحنت سلعاً إيرانية إلى الصين نيابة عن الوسيط المالي سعيد الجمل، وأن ناقلة أخرى سعت لإخفاء أصل البضائع، مستخدمة وثائق مزورة.

من جهته، طلب وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس من إيران أن تحث حلفاءها الحوثيين على «التوقف والامتناع» عن الهجمات التي تشنها الجماعة في البحر الأحمر، وذلك في أعقاب الضربات التي وجهتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لمواقع تابعة لهم في اليمن. ولفت شابس، الجمعة، إلى أن العالم بدأ «ينفد صبره» حيال أنشطة طهران التي تزعزع الاستقرار، ودعا طهران إلى أن «توضح وكلاءها الكثيرين» في الشرق الأوسط، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا).

## تبعات الضربات

يكاد المراقبون السياسيون اليمنيون يجمعون على استفادة الجماعة الحوثية من الضربات الأميركية البريطانية، ويجزمون بأن الجماعة «باتت أكثر سعادة» لجهة أنها باتت تلفت أنظار الدول العظمى، وتشكل رقماً إقليمياً، إلى جانب المكاسب الأخرى من تعظيم شعبيتها محلياً، حيث بات قادتها يتحدثون عن مصداقية شعاراتهم المرفوعة منذ نشأة الجماعة بخصوص معاداة أميركا وإسرائيل.

ويقول الباحث والمحلل السياسي اليمني عبد الله السنامي لـ«الشرق الأوسط»، إن الضربات الأميركية البريطانية على مناطق سيطرة الحوثيين أدت إلى تعقيد الأزمة في المنطقة، ووسعت الشرخ في مشروع السلام المنتظر البعيد في اليمن، ودفعت بلغة الحرب إلى الواجهة، وقللت من الجهود الدبلوماسية، لا سيما ومنطقة الشرق الأوسط تعيش في وضع ساخن.

ومثل هذا العمل العسكري - بحسب السنامي - قد يدفع المنطقة إلى الانفجار، ذلك أن واشنطن ولندن لم تراعيا مصالح دول المنطقة، وهي الدول التي كان ينبغي ترك الأمر لها في معالجة مسائل الملاحة الدولية وغيرها.

كما أن التدخل العسكري الأميركي البريطاني دفع المنطقة بأكملها إلى قرب فوهة الاشتعال، في وقت حرج، كان يفترض العمل على تجنب مثل هذه الإجراءات، وإفساح المجال للجهود الدبلوماسية التي هي الأكثر نجاحاً، بحسب تعبيره. ويجزم السنامي بأن الحوثيين حققوا مكاسب من القصف الأميركي البريطاني، كون هذا يتماشى مع سردياتهم الآيديولوجية، ويكسبهم شعبية لدى اليمنيين، ويمكّنهم من استغلال النزعة الكامنة في الناس تجاه فلسطين.

ويرى أن القصف أكسب الحوثيين شعبية كادت تكون مفقودة، ورحّل عنهم ملفات كانت تؤرقهم، مثل الرواتب وتقديم خدمات للمواطنين، وأيضاً منحهم فرصة لإحكام قبضتهم الأسرية على مؤسسات الدولة، والبروز بوصفهم لاعباً رئيسياً، إن لم يكن وحيداً، أمام المجتمع الدولي، وهو الأمر الذي يستميتون من أجله.

ولا يعتقد السنامي أن الضربات ستحد من قوة الحوثيين؛ لأسباب كثيرة، أهمها أن وجود الحوثيين في مناطق جبلية تعطيهم تحصيناً يحمي من هذه الضربات، كما أن الضربات عديمة الجدوى كونها أتت عقب ضربات التحالف الداعم للشرعية والتي أكسبتهم خبرة في الاحتماء، وحتى وفق القراءة العسكرية - بحسب تعبيره - فإن الضربات الجوية والصاروخية لا تؤدي الغرض منها ما لم يعقبها تحرك بري، الأمر الذي بات واضحاً أنه غير ممكن الآن.

## احتمالات الرد

مع تهديد الجماعة الحوثية بالرد ضد المصالح الأميركية والبريطانية عقب الضربات، يرى الباحث والمحلل السياسي اليمني محمود الطاهر، أن الضربات حدت بشكل مؤقت من العمليات الحوثية في البحر الأحمر، وأن الجماعة لم تستطع الرد نتيجة للأضرار التي ألحقت في بنيتها العسكرية، وإن كانت تدعي غير ذلك. ويتوقع الطاهر في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن الحوثيين ينتظرون تعزيزات إيرانية من أجل الرد، لكنه يستدرك أن الرد سيكون خجولاً لمحاولة تبييض الوجه، وسيكون الرد الأميركي أعنف، وربما قد يتم تصنيف الحوثيين إلى جانب ذلك «جماعة إرهابية» بقناعة من إدارة الرئيس جو بايدن.

وبخصوص المكاسب التي قد يحققها الحوثي على المستوى الشعبي، يرى الطاهر أنها تكمن من خلال الترويج أن الجماعة بالفعل تقاتل إسرائيل وأميركا، حيث ستجد التعاطف الشعبي والسياسي من الجماعات الراديكالية.

في مواجهة ذلك، يشدد الطاهر على الدور الحكومي لتوعية اليمنيين من خلال تكثيف الخطاب ونشر المعلومات حول حقيقة ما يحدث، وأن الحوثي يمثل خطورة على اليمن والعالم نتيجة ما يقوم به من عمليات إرهابية لا علاقة لها بإسرائيل.

ويقول: «الضربات الأميركية والبريطانية، قد تحد من خطر الحوثي على المدى القصير، وليس الطويل، ولهذا فالعمليات الجوية وحدها ليست كافية مع بقاء الحوثي مسيطراً على المنافذ البحرية، وخصوصاً تلك القريبة من الممر الملاحي الدولي».

ويقترح الطاهر لكي يتم تحييد خطر الحوثي، تفويضاً دولياً كاملاً للحكومة اليمنية لإبعاد الحوثي من الساحل، وتحرير محافظة الحديدة، أما من غير ذلك «فسيبقى الحوثي، وسيزداد قوة، وستزداد المخاطر على المنطقة برمتها وليس على سفن الشحن الدولية فقط»، وفق تقديره.

# مخاوف يمنية من اشتداد بطش الحوثيين وتصاعد أزمات المعيشة

عدن: وضاح الجليل

كان صباح الجمعة الماضي في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء عادياً، فلم تتغير عادات السكان في صبيحة الإجازة الأسبوعية، إذ استمرت الشوارع شبه خالية من حركتهم حتى موعد صلاة الجمعة، فبعد أن أيقظتهم الغارات الأميركية البريطانية من نومهم، عاد بعضهم إلى النوم مجدداً، وبعضهم سهر لمتابعة الأخبار ومعرفة التطورات.

غير أن القلق ساور أهالي المدينة من أن تؤدي هذه التطورات إلى إفشال خريطة الطريق التي أعلنت عنها الأمم المتحدة، والتي كان يتوقع خروجها إلى النور قريباً، حيث ينتظر منها أن تبدأ بتخفيف أثر الحرب وأزماتها الممتدة على مدار تسعة أعوام، إلا أن هذه التطورات تعني إنهاء تلك الآمال، حالياً على الأقل.

وكما كان متوقعاً، وجهت الجماعة الحوثية خطباء الجوامع إلى استغلال الضربات الأميركية البريطانية لرفع حدة الخطاب المضاد للحرب الإسرائيلية على غزة، وربطه بهذه الغارات، إذ حصلت الجماعة على ما يؤكد مزاعمها وشعاراتها التي خاضت تحتها الحرب ضد الدولة اليمنية واستولت عليها وخلقت أزمة سياسية وصراعاً لا تريد له أن ينتهي.

ولم تحظَ الحشود الحوثية التي تنظمها الجماعة في الميادين العامة بزيادة في أعداد المشاركين فيها، واقتصرت على أنصار الجماعة الذين تعودت جمعهم في مناسباتها الاحتفالية، وأغلبها ذات طابع طائفي، لكن حدة الخطاب الحوثي وحماس أنصاره ارتفعا بعد تلك الضربات، فهذه فرصة لمزيد من التبجح، كما يقول أحد الصحافيين لـ«الشرق الأوسط».

ويقول الصحافي الذي أصبح عاطلاً عن العمل بعد استيلاء الجماعة على المؤسسة الإعلامية التي كان يعمل فيها، إن كل شيء بدا غريباً بعد الضربات الأميركية البريطانية، فالسكان، وإن ساورهم القلق، فإنهم لم يكترثوا كثيراً، ولم يبدُ عليهم الغضب، ويفسر ذلك بأن ممارسات الجماعة غيرت من طباع الناس وتعاطيهم مع الأحداث.

ويشير إلى أن المظالم التي تناسلت في زمن سيطرة الجماعة تحت شعارات مواجهة إسرائيل والغرب واتهام المطالبين بحقوقهم والرافضين للنهب والفساد بالعمالة والارتزاق، جعلت المشاعر شبه محايدة، وإذا كانت السلطة التي تهيمن عليهم تنصلت من تقديم الخدمات وتوفير الاحتياجات لهم، فإن ادعاءاتها لا تعنيهم.

## مخاوف معيشية

لكن مظاهر القلق بدت على الناس وتمثلت في مساعي كثير منهم إلى توفير احتياجاتهم من السلع الأساسية والضرورية، وشهدت متاجر المواد الغذائية ازدحاماً، بينما تراصت السيارات أمام محطات الوقود للتزود بأكبر كمية منه مع توقعات بانقطاعه أو توقفه.

ويفيد مالك معرض سيارات بأن اثنين من زبائنه الذي كانوا على وشك إتمام صفقة شراء سيارتين أبلغاه بتأجيل الشراء، وعند إلحاحه عليهما، أخبره أحدهما أن التطورات الجديدة دفعته للتفكير بمتطلبات أخرى لعائلته، أما الآخر فأبلغه أنه يخشى ألا يستمتع بالسيارة بعد شرائها لعدم توفر الوقود.

وحاولت الجماعة الحوثية إظهار تماسكها، ليس فقط على المستوى العسكري والخطابي، بل وعلى المستوى الاقتصادي أيضاً، من خلال بث رسائل بتوفر المواد الأساسية والوقود، وإن كانت لم تفعل ذلك بشكل رسمي، لكنها سربت معلومات عن توفر كميات كبيرة في المخازن وموانئ الحديدة عبر ناشطين تابعين لها.

ومع ذلك، تشير المعلومات الواردة من العاصمة صنعاء ومدن أخرى إلى أن الزحام من أجل شراء المواد الأساسية والوقود لم يكن كبيراً، ويفسر صحافي آخر ذلك بأن بعض اليمنيين تعودوا على الحروب وأزمات المواد الضرورية لحياتهم، وتوفرت لديهم قناعة بأنهم سيعيشون رغم كل تلك الصعوبات، بينما البعض الآخر أو الغالبية منهم، ليس في جيوبهم أو أرصدتهم ما يكفي للتعامل مع أي أزمات طارئة.

واتهمت الحكومة اليمنية، الجماعة الحوثية، بجر البلاد وإقحامها في مواجهة عسكرية مع القوى الغربية؛ لتحقيق «أغراض دعائية»، مؤكدة أنها صاحبة الحق السيادي في تعزيز أمن وسلامة البحر الأحمر وما يتبعه من استقرار للمنطقة والعالم، وأن الطريق الأمثل على هذا الصعيد لا يمكن أن يتحقق إلا باستعادة مؤسسات الدولة.

يتخوف الناشطون في المناطق الواقعة تحت سيطرة الجماعة الحوثية من القمع والتنكيل تحت تهم تأييدهم الضربات الأميركية البريطانية (غيتي)

## مخاوف من القمع والتنكيل

بينما كان الغضب الشعبي تجاه الممارسات الحوثية يتصاعد باستمرار، جاءت الضربات الأميركية البريطانية لتتسبب في خفوت الصوت المناهض للجماعة، وظهر ذلك من خلال مواقف عدد من الناشطين والشخصيات الاجتماعية التي اصطدمت خلال الأسابيع الماضية بالجماعة، وتعرضت للتخوين والتهديدات، وتوج ذلك باختطاف القاضي عبد الوهاب قطران من منزله، واحتجازه حتى الآن مع تلفيق اتهامات له بحيازة وتعاطي الخمور والممنوعات.

وكان القاضي قطران سخر من ادعاءات الجماعة بمواجهة الغرب وإسرائيل، مستنكراً تنصيب نفسها ممثلاً لليمنيين في تلك الممارسات، ومطالباً بتحسين الأوضاع المعيشية في مناطق سيطرتها، وصرف رواتب الموظفين، وهي المواقف التي اشتهر بها خلال الأعوام الماضية مع عدد من أصدقائه وزملائه.

**مطالب يمنية من الحوثيين بوقف استهداف الحريات العامة والخاصة وفك الحصار عن تعز**

وأصدر عدد من الشخصيات الاجتماعية والناشطين بياناً اعترضوا فيه على الهجمات الأميركية البريطانية.

إلا أن البيان حمل مطالب صريحة للجماعة الحوثية بوقف ممارساتها تجاه اليمنيين والتوقف عن استهداف الحريات العامة والخاصة، وفك الحصار عن مدينة ومحافظة تعز وفتح الطرقات فيها.

ودعا إلى الإفراج عن المختطفين لدى الجماعة، مثل السياسي محمد قحطان والقاضي عبد الوهاب قطران والنقابي التربوي أبو زيد الكميم المختطف على ذمة المطالبة العادلة بصرف مرتبات المعلمين.

وشدد البيان على أن صرف المرتبات أبرز الواجبات التي ينبغي على أي سلطة حاكمة تنفيذها، دون أن يكون لها الحق في اختطاف الناس أو معاقبتهم بسبب المطالبة بها.

وأبدى العديد من الناشطين والكتاب والصحافيين المقيمين في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية مخاوفهم من أن تتخذ ضدهم إجراءات قمعية وتعسفية بتهمة تأييد الضربات الأميركية البريطانية، وهي الممارسات التي دأبت عليها الجماعة منذ الانقلاب.

### «التواصل الاجتماعي» يستعيد مقابلات أرشيفية لمرشحين «مدحوا» حزب البعث المحظور

# صدام حسين «حاضر» في انتخاب رئيس البرلمان العراقي

بغداد: حمزة مصطفى

في ساعة متأخرة من ليل الجمعة، وقبل ساعات من الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس البرلمان العراقي، تحوّل النقاش السياسي حول حظوظ المرشحين إلى جدل عن علاقتهم برئيس النظام السابق صدام حسين.

وتفاعل عراقيون في مواقع التواصل الاجتماعي مع مقطع فيديو قديم يظهر فيه رئيس البرلمان الأسبق محمود المشهداني، أحد المتنافسين على المنصب عن تحالف «العزم»، وهو «يمدح» رئيس النظام السابق، وقال: «لا زعيم لسنة العراق بعد صدام حسين».

وقبل ذلك، أعاد مدونون نشر مقطع فيديو آخر لمرشح حزب «تقدم» شعلان الكريم، يعود إلى عام 2013 خلال الاحتجاجات التي شهدتها محافظة الأنبار (غرب)، والتي كانت تُعرف بـ«اعتصام الخيم».

وفي هذا الفيديو الأرشيفي، تلا الكريم آيات قرآنية، وقال إنه «يترحم» على رئيس النظام السابق صدام حسين.

وتحول استخدام هذه المواد المرئية، خلال السنوات الماضية، إلى ما يشبه العادة السياسية خلال مواسم الانتخابات والتنافس على المواقع الحكومة والتشريعية بهدف «التسقيط»، لكنها تصاعدت في السنوات الأخيرة بين القوى السنية العراقية.

البرلمان العراقي يعمل بلا رئيس منذ أكتوبر الماضي بعد إقالة الحلبوسي (إعلام المجلس)

وحظر الدستور العراقي الدائم عام 2005، «حزب البعث»، في وقت أصدر فيه البرلمان العراقي عام 2016 قانوناً يجرم الانتماء لـ«حزب البعث»، والترويج له، ويعاقب من يقوم بذلك.

وطُرح اسم المشهداني (حزب العزم) والكريم (حزب تقدم)، إلى جانب سالم العيساوي (حزب السيادة)، وجميعهم من أحزاب سنية، أبرز المرشحين لمنصب رئيس البرلمان خلفاً للرئيس المقال محمد الحلبوسي.

ومنذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، يعمل مجلس النواب العراقي بلا رئيس، بعدما قررت المحكمة الاتحادية إنهاء عضوية الحلبوسي بتهمة التزوير.

وقد تعكس هذه المؤشرات المتفاعلة في الرأي العام المحلي رسائل عن صعود حظوظ المرشح سالم العيساوي، الذي يحظى بدعم رجل الأعمال والسياسي خميس الخنجر، الذي يصغر عمراً المرشحين الآخرين، المشهداني (76 عاماً) والكريم (57 عاماً).

ويعد العيساوي من السياسيين الصاعدين الذين لم ينخرطوا كثيراً في حملات التنافس بين القوى السنية والشيعية، لكن حزبه «السيادة» تعرض كثيراً إلى حملات مضادة مماثلة، بينها اقتطاع مقابلات تلفزيونية لزعيمه خميس الخنجر خلال فترة اجتياح «داعش» لمناطق شاسعة من البلاد عام 2014، كان وصف فيها مسلحي التنظيم بـ«الثوار».

ويميل مراقبون إلى الاعتقاد بأن الخنجر تمكن من «تجاوز» هذه الحملات، وانخرط في تحالفات سياسية مع قوى سنية وشيعية جعلته يصمد في الحياة السياسية العراقية، وساعدته على تحقيق مقاعد وازنة في الانتخابات التشريعية الأخيرة، لكن مسألة فوزه برئاسة البرلمان لا تزال محل شك.

**الدستور حظر حزب «البعث» عام 2005 والبرلمان جرّم تمجيده في 2016**

#### «تشويه الحقائق»

ورداً على «حملات الرأي العام»، قال النائب شعلان الكريم، في بيان صحافي، إن «مواقع التواصل الاجتماعي تناولت مقطع فيديو للنائب بعد إعادة اقتطاعه وفبركته، لاتهام النائب بالترويج لـ(حزب البعث) المحظور ورموزه».

ووصف المرشح لمنصب رئيس البرلمان نشر هذا الفيديو بأنه «ممارسة غير نظيفة وغير محترمة».

وقال الكريم: «لقد أعيد نشر هذا الفيديو عام 2014، بالتزامن مع الانتخابات التشريعية حينها، واستخدم مادةً لشكوى رفعت ضدي، انتهت بقرار استبعادي من المنافسة من قبل هيئة المساءلة والعدالة».

وتابع الكريم: «قدمت حينها طعناً بالقرار، وقبلت اعتراضي الهيئة القضائية التمييزية التي تأكدت من أن الفيديو مقتطع لأغراض التشويه». ويعتقد الكريم أن «إعادة نشر الفيديو هذه الأيام محاولة لمنعه من القيام بدوره النيابي بالشكل المطلوب»، وحذر من جهات تريد إعادة أجواء الاحتقان والانقسام المجتمعي.

من جانبه، لم يعلق المرشح الثاني محمود المشهداني على الجدل الذي يرافق تصريحاته القديمة بشأن «حزب البعث» ورئيس النظام السابق.

---

### أرقام «مفزعة» عن تأثير هجمات الفصائل والخلافات السياسية

# بارزاني يطلق تحذيراً من بغداد: إقليم كردستان يعيش أوضاعاً «لا تطاق»

بغداد: فاضل النشمي

قال رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، إن المواطنين الكرد يعيشون وضعاً اقتصادياً «لا يطاق»، ودعا الحكومة في بغداد إلى «حل مشكلة الرواتب والموازنة» بأسرع وقت، فيما كشفت أرقام «مفزعة» تأثير الأزمة المالية على أسواق كردستان.

وجاءت تصريحات بارزاني، أمس (السبت)، بعد تواتر تقارير إعلامية عن تصاعد «قساوة الأزمة المالية» على الموظفين الكرد، الذين يعيشون «ظروفاً كارثية» بسبب تأخر صرف الرواتب منذ أشهر.

وأكد بارزاني، خلال كلمة في الحفل التأبيني السنوي لرحيل الرئيس السابق للمجلس الإسلامي الأعلى، محمد باقر الحكيم، ببغداد، أن «الناس في الإقليم يعيشون وضعاً معيشياً سيئاً جراء عدم معالجة هذه الخلافات»، في إشارة إلى الملفات السياسية والمالية العالقة بين بغداد وأربيل.

ودائماً ما تحمل الحكومة المركزية السلطات في إقليم كردستان تجاهل المطالبات بالإيفاء بالتزاماتها الدستورية وقوانين الموازنة، لكن أربيل في المقابل تقول إن بغداد «تعاقب سكان الإقليم» لأسباب سياسية.

ولم ينسَ بارزاني، التذكير بالهجمات التي تشنها الفصائل المسلحة والتي تستهدف البعثات الدبلوماسية، وقواعد التحالف الدولي في أربيل وبقية المناطق العراقية، وقال إنها «تلحق الضرر بجميع أسواق العراق»، في إشارة ضمنية إلى كساد الأسواق بمناطق الإقليم، وما يمثله ذلك من تحديات صعبة للسلطات وللسكان على حد سواء.

وأضاف بارزاني: «لقد ألحقت هذه الهجمات كثيراً من الضرر بأمن وحياة مواطني إقليم كردستان، وتسببت في انتشار القلق، والاضطرابات بجميع الأسواق ومنحت (داعش) الفرصة لتكثيف هجماته».

#### الموقف من التحالف الدولي

ورفض بارزاني ضمنياً دعوات إنهاء مهمة التحالف الدولي التي تتعالى في بغداد هذه الأيام، وقال إن هذه القوات «جاءت بناء على دعوة من الحكومة العراقية لغرض التصدي لـ(داعش)، وينبغي أن تُتاح الفرصة للحكومة الاتحادية ومحمد شياع السوداني رئيس الوزراء للحوار معهم، وفق خطة مشتركة وعلى أرضية آمنة خالية من المشاكل».

وفي لقاء منفصل جمع بارزاني برئيس الوزراء محمد السوداني، شدد الجانبان، طبقاً لبيان حكومي، على «المضي في حلّ الملفات والقضايا بين الحكومتين وفق الدستور، بما يضمن تجنيب المواطنين، في محافظات الإقليم، أي ضرر أو تحمّل تبعات التحديات التي تعتري الملفات الإدارية والمالية والاقتصادية».

ورغم عشرات الوفود الكردية التي زارت بغداد خلال السنوات الأخيرة للتوصل إلى صيغة تفاهم حول حصة الإقليم من الموازنة العامة، فإن ذلك لم يأتِ بثماره المرجوة، وظلت الأمور معلقة على ما يشبه الأحجية التي تعكف بغداد وكردستان على حلها دون جدوى»، على حد تعبير سياسي كردي.

#### أرقام مفزعة

في السياق، قال الباحث والصحافي الكردي سامان نوح، إن «الكارثة الاقتصادية في إقليم كردستان تكاد لا تصدق».

وفي تدوينة على موقع «فيسبوك»، تحدث نوح عن «أزمة الخبز» المتواصلة في أربيل منذ أيام، التي تسببت بغلق 610 مخابز بعد قرار حكومي بخفض سعر الرغيف، إلى 75 سنتاً لكل 10 أرغفة، فيما يقول أصحاب المخابز إنهم غير قادرين على تغطية مصاريفهم الأساسية.

ورجح نوح «تفاقم المخاطر الاقتصادية في ظل تواصل أزمة المرتبات، وغياب المؤشرات على أي اتفاق لتمويل رواتب الموظفين لشهر يناير (كانون الثاني) الحالي»، مشيراً إلى أن «نحو مليون ونصف المليون موظف في الإقليم يعتمدون على الرواتب الحكومية مصدراً أساسياً للعيش».

وقال نوح: «الأسواق خالية من المتبضعين، وفرص العمل باتت نادرة والدخل شحيح، ودفاتر ديون الزبائن تجدها في كل مكان وتزداد عدد صفحاتها وصارت تنتشر حتى عند باعة الشاي والخبز».

ويبدو أن الأزمة الاقتصادية لديها تأثير أقسى في مدينة السليمانية (شمال)، حيث توقفت أخيراً الحياة الدراسية في عدد من المدارس، جراء انقطاع المعلمين عن الدوام احتجاجاً على عدم صرف الرواتب.

وقال نوح: «بسبب هذه الأزمة تنقطع الدراسة عن نحو 700 ألف طالب منذ بداية العام الدراسي الحالي».

وكانت السلطات الصحية في السليمانية قد أعلنت صيف العام الماضي، أن «آخر عجلة إسعاف لديها خرجت عن الخدمة بسبب نقص الوقود، كما أن الموظفين أضربوا عن العمل بسبب عدم صرف رواتبهم».

بارزاني خلال حضوره «حفل تأبين» محمد باقر الحكيم في بغداد (إكس)

#### قرية كبيرة مدمرة

في السياق، وجه أصحاب المتاجر في السليمانية، أمس (السبت)، رسالة إلى رئيس حزب «الاتحاد الوطني» بافل طالباني، وإلى ابن عمه وشريكه السابق في زعامة الحزب لاهور شيخ جنكي، وإلى المحافظ هفال أبو بكر، عن أن «العمل في السليمانية أصبح سيئاً للغاية»، وأن هذه المدينة تحولت إلى «قرية كبيرة مدمرة».

وجاء في نص الرسالة: «نحن أصحاب المتاجر في ضواحي السليمانية، لدينا مخابز ومطاعم ومكاتب عقارات ومحال بقالة ومتاجر أخرى، فقدنا مصدر رزقنا في هذه المدينة، ودخلنا الشهري يتراجع بشكل مخيف». وقال هؤلاء إن «المشاكل السياسية المستمرة في السليمانية التي تدار بشكل سيئ تقف وراء تدهور الوضع الاقتصادي».

ويشكل تأخر رواتب موظفي الإقليم ضغطاً هائلاً على السلطات الكردية، سواء في السليمانية التي تخضع لنفوذ حزب «الاتحاد الوطني» أو في محافظتي أربيل ودهوك اللتين تخضعان لنفوذ الحزب «الديمقراطي» الكردستاني.

---

### حيدري قال إن مناورات «الاقتدار» كانت «ناجحة جداً» والانتشار على الحدود «للجاهزية فقط»

# القوات البرية الإيرانية: صاروخان جديدان قريباً

لندن: «الشرق الأوسط»

قال قائد القوات البرية الإيرانية، كيومرث حيدري، إن طهران انتهت أخيراً من تصنيع صاروخين جديدين سيلعن عنهما قريباً، فيما أكد أن هذه القوات لن تقوم بمناورات كبيرة خلال الأشهر المقبلة لكنها نشرت وحدات صاروخية على الحدود من أجل «رفع الجاهزية».

ونقلت وكالة «مهر» الحكومية، أمس (السبت)، عن حيدري، أن الصاروخين الجديدين «حصلا على موافقة هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة»، وإن الجيش يستعد لإنتاج «كميات كبيرة» منهما.

في السياق، زعم حيدري أن «تمرين الجيش الإيراني على الطائرات المسيرة، الذي أجري في أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي ضمن مناورات (الاقتدار 1402) كان ناجحاً للغاية».

وشاركت في تلك المناورات وحدات من المشاة والمدرعات والصواريخ والمدفعية والقوات الجوية والطائرات المسيرة والقوات المحمولة جواً وقوات الحرب الإلكترونية والحرب الحديثة، وفقاً لما ذكرته «مهر».

وأشارت الوكالة الإيرانية إلى أن المناورات استهدفت «التعامل مع التهديدات والتغيرات المقبلة في التنظيم القتالي للقوات البرية للجيش».

وأشار حيدري أيضاً إلى أن القوات البرية «ستنشر وحدات صاروخية وطائرات مسيرة ومدفعية على الحدود من أجل الحفاظ على الجاهزية وتحسينها»، موضحاً أن «11 لواءً متنقلاً وهجومياً من قوات الجيش البرية تتمركز حالياً على الحدود».

يأتي هذا الانتشار ضمن «الإشراف الاستخباري» الذي يهدف إلى تعزيز القوات البرية لإلمامها بجغرافية الحدود البرية للبلاد وليس بسبب تهديد ما، وفقاً لما ذكره حيدري.

وقال حيدري: «بطبيعة الحال وبحلول فصل الربيع ستجري العديد من وحدات القوات البرية للجيش تدريبات، لكن لن تكون هناك مناورة ضخمة»، لكنه تحدث عن «الهيكل الجديد للقوات البرية الذي يتضمن نشر 10 وحدات على الحدود، 5 منها بدون طيار و5 أخرى للوحدات الصاروخية، التي سيتم إخطارها في الوقت المناسب».

#### الانتقام لـ«كرمان»

في سياق آخر، توعد حيدري بأن يحدث «الانتقام من حادث كرمان الإرهابي يوماً ما»، وأن «الأعداء سيعاقبون على أفعالهم المشينة».

وأدى تفجيران انتحاريان في 3 يناير (كانون الثاني) الحالي في مدينة كرمان بجنوب إيران وتبناهما تنظيم «داعش»، إلى مقتل 91 شخصاً وجرح نحو 300 آخرين.

ووقع التفجيران على مقربة من مرقد قاسم سليماني، مسؤول العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، خلال مراسم إحياء الذكرى السنوية الرابعة لمقتله بضربة جوية أميركية في العراق.

وفي وقت لاحق، كشفت وزارة الاستخبارات الإيرانية هوية مدبر الهجوم الانتحاري في مقبرة كرمان الإيرانية، مشيرة إلى ارتفاع عدد الموقوفين إلى 35 شخصاً.

ونقلت «رويترز»، الأسبوع الماضي، عن مصدرين مطلعين على معلومات استخباراتية أن اتصالات اعترضتها الولايات المتحدة، أكدت ضلوع «داعش خراسان» في الهجوم. وأضافت أن «المعلومات الاستخبارية واضحة ولا جدال فيها».

عجلة تحمل صاروخاً إيرانيا في سوريا (المرصد السوري)

### الأميركيون يساعدون في البحث عن قادة «حماس» والمحتجزين... و«كتائب القسّام» تفقد الاتصال بأسرى

# معارك معقدة في غزة... وخطة للسيطرة على «محور فيلادلفيا»

رام الله: كفاح زبون

فلسطينية في مستشفى أبو يوسف النجار برفح وهي تحمل جثمان ابنتها التي قُتلت بغارة إسرائيلية أمس (رويترز)

فيما احتدمت الاشتباكات أكثر في مناطق وسط قطاع غزة وجنوبه، عادت الخطة الإسرائيلية للاستيلاء على محور «فيلادلفيا» الحدودي مع مصر إلى الواجهة، مع إعلان مسؤول عسكري إسرائيلي أن بلاده تحتاج إلى السيطرة على الحدود هناك لدوافع أمنية.

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» إن إسرائيل تنوي إطلاق عملية عسكرية للسيطرة على محور فيلادلفيا الحدودي، الذي يعتبر منطقة عازلة بين قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء، وقد أبلغت مصر بذلك. وسيطرة إسرائيل على هذه المنطقة تعني وضع قوات إسرائيلية على الحدود وإنهاء أي وجود فلسطيني رسمي هناك.

ويوضح تقرير الصحيفة أن إسرائيل تريد السيطرة على المنطقة، لأن ذلك سيشكل «ضربة استراتيجية» لحركة «حماس»، وسيسمح لإسرائيل باستهداف الأنفاق الحدودية، بما يضمن الحد من قدرة «حماس» على تهريب الأسلحة ومنع التسلل من مصر وإليها.

وقال مسؤول عسكري إسرائيلي رفيع إن بلاده لا تريد أن تكون مسؤولة عن غزة، ولكن بسبب دوافع أمنية فإنها تحتاج إلى السيطرة على حدود القطاع.

ولم يحدد الإسرائيليون موعد العملية، ويعتمد ذلك، بحسب التقرير، على مفاوضات مع عدة جهات.

وكان مسؤولون إسرائيليون، بينهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أعلنوا مرات عدة منذ بداية الحرب أنه يجب السيطرة على الشريط الحدودي مع مصر، وهي خطوة منعتها حتى الآن التوترات التي قد تنشب مع المصريين الذين يرفضون هذه الخطوة، كما نفوا وجود أي تنسيق من أي نوع حول ذلك.

وحتى الآن توغلت إسرائيل في شمال قطاع غزة، وتخوض معارك ضارية في مناطق وسط وجنوب القطاع، لكنها لم تتحرك باتجاه الشريط الحدودي مع مصر.

وتصاعدت حدة الاشتباكات بين الجيش الإسرائيلي والمقاتلين الفلسطينيين في مناطق وسط وجنوب قطاع غزة، السبت، وقصفت إسرائيل مناطق واسعة هناك، وردّت الفصائل بقصف الغلاف بضربتين صاروخيتين.

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية في غزة لـ«الشرق الأوسط» إن الاشتباكات في خان يونس جنوب القطاع وفي مناطق الوسط مثل دير البلح والمغازي ضارية وصعبة ومعقدة، وإن التقدم الإسرائيلي بطيء بسبب المقاومة العنيفة وتعقيدات المنطقة.

وأكدت المصادر أن الاشتباكات أعنف بكثير من اشتباكات الشمال، كما أن طبيعة الأرض أكثر تعقيداً.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، السبت، أنه يواصل القتال في منطقة خان يونس جنوباً وفي مناطق وسط القطاع.

وقال الناطق العسكري الإسرائيلي إن الجيش هاجم مسلحين في خان يونس، ودمر فتحات أنفاق وقصف أبنية فيها مقاتلون وذخيرة ومنصات إطلاق قذائف، كما دمر في وسط قطاع غزة، وتحديداً في حي المغراقة، موقعين يحتويان على منصات جاهزة لإطلاق القذائف الصاروخية.

**يوجد في غزة 136 محتجزاً بينهم أميركيون**

في مقابل ذلك، أعلنت «كتائب القسّام» التابعة لـ«حماس» أنها استهدفت 6 دبابات «ميركافا» وناقلة جند وجرافة بقذائف «الياسين 105» وعبوات «شواظ» شرق خان يونس، واستهدفت قوة راجلة بقذيفة «TBG» مضادة للتحصينات شرق المدينة كذلك، وقتلت هناك عدداً من أفرادها، وأجهزت على جنديين بشكل مباشر من مسافة صفر، وفجّرت عبوة مضادة للأفراد في قوة خاصة مكونة من 4 جنود تقدمت صوب عين نفق وأوقعتهم بين قتيل وجريح، كما استهدفت قوة ثانية بعبوة مضادة للأفراد «رعدية»، ودكت تجمعاً لآليات وجنود الاحتلال بقذائف الهاون من العيار الثقيل واستهدفت طائرة مروحية بصاروخ أرض - جو.

ولاحقاً أعلنت «كتائب القسام» و«سرايا القدس» التابعة لـ«الجهاد الإسلامي» أن مقاتليها قصفوا إيرز ومستوطنات غلاف غزة برشقتين صاروخيتين من شمال القطاع.

وأقرّ الجيش الإسرائيلي بوقوع مزيد من الخسائر في صفوفه، مشيراً إلى مقتل ضابط احتياط برتبة رائد خلال المعارك وسط قطاع غزة، ليرتفع عدد قتلاه منذ 7 أكتوبر إلى 521. وقال الجيش إن ضابطين أصيبا بجروح خطيرة، بالإضافة إلى جندي آخر خلال اليومين الماضيين في معارك وسط وجنوب قطاع غزة.

وتتركز الاشتباكات في منطقتي الوسط وخان يونس، لأن إسرائيل تعتقد أن قيادة «حماس» موجودة هناك.

وكشفت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، أن وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» تزود إسرائيل بمعلومات عن قادة «حماس» وأماكن احتجاز المحتجزين في غزة. وقامت «سي آي إيه» بتأسيس فرقة عمل جديدة بعد الهجمات التي نفذتها «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر الماضي، أولويتها «جمع المعلومات الاستخباراتية عن (حماس)».

ويوجد في غزة 136 محتجزاً، بينهم أميركيون، بعدما أطلقت «حماس» سراح العشرات في صفقة تبادل سابقة خلال هذه الحرب.

وكان مقاتلو «حماس» وفصائل أخرى يحتجزون نحو 240 رهينة عادوا بهم إلى غزة أثناء هجوم 7 أكتوبر، و4 آخرين منذ عام 2014. وفي هذا الإطار، أعلنت «القسّام» أنها فقدت الاتصال بخلية مسؤولة عن الأسرى الـ4 في القطاع منذ عام 2014، فيما قد يكون تمهيداً لإعلان مقتلهم.

أثناء ذلك، واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في غزة في اليوم الـ99 للحرب، وقتلت مزيداً من الفلسطينيين، وخلّفت دماراً أكثر. وقالت وزارة الصحة في غزة إن الاحتلال ارتكب 13 مجزرة ضد العائلات في قطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية، راح ضحيتها 151 شهيداً و248 إصابة.

# تصعيد في الضفة... اقتحامات وفشل عملية تسلل إلى مستوطنة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتل الجيش الإسرائيلي 4 فلسطينيين في الضفة الغربية، بينهم 3 قتلوا خلال تسللهم إلى مستوطنة غرب الخليل (جنوب الضفة)، في تصعيد شهد كذلك اقتحامات واعتقالات وتخريباً وتدميراً واشتباكات مسلحة.

وشن 3 فلسطينيين هجوماً على مستوطنة «أدورا» غرب الخليل، وتسللوا إلى داخلها في عملية خُطط لها أن تكون كبيرة، كما يبدو. وبعدما أطلقوا النار على حراس الأمن وأصابوا واحداً، تدخلت قوة من الجيش وتمكنت من قتلهم.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية السبت، أن إسماعيل أحمد أبو جحيشة (19 عاماً)، ومحمد عرفات أبو جحيشة (15 عاماً) وعدي إسماعيل أبو جحيشة (16 عاماً)، وهم أبناء عم، قضوا برصاص الاحتلال قرب مستوطنة «أدورا» المقامة على أراضي المواطنين الفلسطينيين قرب بلدة إذنا غرب الخليل.

في المقابل، قال الجيش الإسرائيلي إنه قتل 3 مسلحين فلسطينيين ليلة الجمعة، عندما أحبط محاولة تسلل إلى مستوطنة «أدورا»، فيما أصيب جندي بصورة متوسطة خلال الاشتباك معهم قرب سياج المستوطنة. وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية أنه بعد الحصول على إشارات من السياج الذي يحيط بالمنطقة الصناعية للمستوطنة، قام جندي احتياط يحرس المكان بفحص الأمر، وخلال عملية تفقده الفتحة التي أحدثها المسلحون في السياج، أصيب من إطلاق نار، وخلال رجوعه للخلف أبلغ بقية القوات التي هرعت إلى المكان وطاردت المسلحين. وخلال عمليات التمشيط في منطقة السياج قرب منطقة التسلل، اصطدمت عناصر الجيش مع المسلحين الذين لم ينجحوا بالتسلل إلى المستوطنة، وبقوا عالقين بالمنطقة وقتلوا بنيران الجيش الإسرائيلي. وعُثر بحوزتهم على بندقية من طراز «إم 16» وفأس وسكاكين وزجاجات حارقة.

وقال الجنرال يهودا فوكس قائد المنطقة الوسطى في الجيش السبت: «تم إحباط هجوم كبير. سنستخلص العبر من الحادث، وفي الوقت نفسه سنواصل العمل».

وقال قائد لواء جنوب الضفة الإقليمي الكولونيل يشاي روزيليو: «لقد أجرينا في الآونة الأخيرة تدريبات كثيرة لقواتنا وأجهزتنا استعداداً لهذه اللحظة، وفي لحظة الحقيقة واجه المخربون قوةً متمكّنة ومؤهّلة ورفيعة المستوى، وهكذا سيتم التعامل مع كل من يريد استهدافنا».

وفوراً، حاصر الجيش الإسرائيلي مداخل مدن ومخيمات الخليل، وأغلق بلدة إذنا غرب الخليل بالبوابة الحديدية، وشرع في حملة اعتقالات هناك.

وجاءت عملية أدورا بعد قتل الجيش الإسرائيلي خالد أحمد زبيدي (18 عاماً)، إثر تعرضه لاعتداء بالضرب المبرح في بلدة زيتا شمال طولكرم. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن زبيدي قضى نتيجة الاعتداء المبرح عليه من قبل جيش الاحتلال في بلدة زيتا، وأن اثنين آخرين أصيبا بجروح من جراء مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال في زيتا.

واقتحم الجيش الإسرائيلي الخليل وطولكرم وبيت لحم وأريحا وقلقيلية ونابلس السبت، قبل أن تتفجر اشتباكات مسلحة وشعبية في المناطق المقتحمة.

وقالت هيئة شؤون الأسرى إن قوات الاحتلال اعتقلت 15 فلسطينياً على الأقل.

وبمقتل الشبان الأربعة، يرتفع عدد الضحايا في الضفة الغربية منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى 6,347 منهم قتلهم مستوطنون متطرفون في هجمات.

وارتفع مستوى العنف الذي يمارسه المستوطنون في الضفة منذ أكتوبر.

وقال تقرير للمكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، التابع لمنظمة التحرير، السبت، إن «المستعمرين يستغلون ظروف العدوان الوحشي على قطاع غزة، ليشعلوا الأوضاع في أكثر من محافظة ومنطقة في الضفة الغربية». وأضاف أن «هؤلاء المستعمرين أصبحوا أكثر تنظيماً وخطورة، بعد أن قررت حكومة الاحتلال الإسرائيلي تسليحهم في ضوء التحاق عدد كبير منهم بجيش الاحتلال للقتال في قطاع غزة».

واتهم التقرير الحكومة الإسرائيلية ببناء تشكيلات مسلحة للمستوطنين، تحت تسميات مختلفة منها «فرق الطوارئ» و«الدفاع القطري - هغمار» والتي التحق بها عدد من عناصر جماعة «تدفيع الثمن» الإرهابية. وأضاف التقرير: «منذ انضمام هؤلاء المستعمرين لصفوف تلك التشكيلات العسكرية وشبه العسكرية في الضفة، بدأت تتراكم شهادات على تورطهم في أعمال العنف والتهديد وتخريب ممتلكات الفلسطينيين، وباتوا يرتدون ملابس الجيش، ويقومون بهدم البيوت وتخريب بنى تحتية، وتجريف وتخريب حقول، وشق طرق، وهدم آبار مياه، ومنع المواطنين من الوصول إلى حقولهم وأراضيهم».

وأكدت منظمة «يش دين» الإسرائيلية (يوجد قانون) في أحدث تقاريرها، أن أعمال العنف التي ارتكبها مستعمرون ضد فلسطينيين في الضفة الغربية، سجلت رقماً قياسياً العام الماضي، فيما سجلت الأمم المتحدة من جهتها أيضاً 1225 هجوماً ضد فلسطينيين خلال العام نفسه.

وبحسب معطيات مؤسسة «بتسيلم» الإسرائيلية، أجبر سكان 16 قرية بدوية ورعوية في مناطق «ج» على مغادرتها منذ بداية العدوان، بسبب أعمال العنف والتهديد التي يمارسها المستعمرون بحماية الجنود تارة، ومشاركتهم تارة أخرى.

### الوزيران المتطرفان يريدان تهجير الفلسطينيين وعودة الاستيطان إلى غزة

# تصريحات بن غفير وسموتريتش تزيد التوتر مع الأميركيين

رام الله: «الشرق الأوسط»

دبابة إسرائيلية بجانب أبنية مدمرة في وسط قطاع غزة أمس (رويترز)

أفاد موقع «أكسيوس» الأميركي بأن تصريحات الوزراء اليمينيين المتطرفين في حكومة بنيامين نتنياهو بشأن الحرب في قطاع غزة، زادت التوتر بين إسرائيل والإدارة الأميركية.

وأكد الموقع، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين، أن التصريحات والإجراءات التي اتخذها الوزراء اليمينيون المتطرفون، خاصة فيما يتعلق بالحرب في غزة، خلقت توتراً متزايداً بين إسرائيل والعديد من حلفائها، وخاصة إدارة بايدن والمشرعين الديمقراطيين.

ويدور الحديث تحديداً عن الوزيرين، إيتمار بن غفير وزير الأمن القومي، وبتسلئيل سموتريتش، وزير المال.

وقالت مصادر إن مجموعة من الديمقراطيين اليهود في مجلس النواب الأميركي ضغطوا بشدة على السفير الإسرائيلي في واشنطن مايكل هرتسوغ بشأن «التعليقات التحريضية» التي أدلى بها الوزيران الإسرائيليان، وحذروا من أن تصريحات الوزيرين لا تضر فقط بالجهود المبذولة للتوصل إلى صفقة رهائن ووقف القتال في غزة، لكنها أيضاً تضر بالرأي العام الأميركي تجاه إسرائيل.

وقال سموتريتش، في مقابلة أجريت معه مؤخراً مع وسائل الإعلام الإسرائيلية، إن تل أبيب يجب أن تتخذ خطوات لتشجيع هجرة غالبية الفلسطينيين في غزة، الذين يزيد عددهم على مليوني شخص، إلى بلدان أخرى. كما أعرب بن غفير عن دعمه لمثل هذه الخطوة، قائلاً إنها ستسمح لإسرائيل بإعادة بناء المستوطنات اليهودية في غزة.

وكانت هذه التصريحات لاقت انتقادات واسعة من قبل المجتمع الدولي ورفضاً أميركياً صريحاً.

وأكد 6 أعضاء من الديمقراطيين في مجلس النواب الأميركي حضروا اجتماعاً مع السفير هرتسوغ من بين 15 عضواً يهودياً يوم الخميس، أنهم ناقشوا تصريحات الوزراء الإسرائيليين. وقالت النائبة جان شاكوسكي (ديمقراطية من إيلينوي) لموقع «أكسيوس» إن عدم الموافقة على تعليقات الوزيرين «تم التعبير عنه بالإجماع من قبل الأعضاء الأكثر تقدمية، وأيضاً أولئك الذين كانوا من المؤيدين المتحمسين لإسرائيل»، مضيفة أن «بعض المشرعين قالوا إنه يجب طردهما».

وقال النائب براد شنايدر (ديمقراطي من إيلينوي) إنه بينما كانت تعليقات الوزيرين هي المحور الأساسي للاجتماع، فقد تم طرح «قائمة كاملة من التصريحات غير الحكيمة لأعضاء الكنيست».

وقال النائب غريغ لاندسمان (ديمقراطي من ولاية أوهايو): «لقد ضغطنا عليه بشأن مخاوفنا الخطيرة للغاية بشأن تصريحات بعض هؤلاء اليمينيين حول ما سيحدث بعد ذلك في غزة، كجزء من سلسلة من التصريحات البغيضة حقاً».

ورد السفير الإسرائيلي، بحسب مصدر مطلع على الاجتماع، مستشهداً بتصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بأن إسرائيل «لا تسعى إلى تهجير الفلسطينيين بالقوة، أو إعادة احتلال غزة».

وقال 3 أعضاء في مجلس النواب الأميركي لموقع «أكسيوس»، إن هرتسوغ أكد أيضاً أنه «يُسمح لبن غفير وسموتريتش بالتحدث بحرية، لكن تصريحاتهما لا تمثل بالضرورة الموقف الرسمي للحكومة».

وكان نتنياهو قال يوم الأربعاء، في الليلة التي سبقت بدء محكمة العدل الدولية جلسات الاستماع بشأن اتهام جنوب أفريقيا إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية، إن بلاده «ليس لديها أي نية لاحتلال غزة بشكل دائم أو تهجير سكانها المدنيين».

وقال أحد أعضاء مجلس الوزراء الحربي الإسرائيلي لموقع «أكسيوس»، إن بن غفير يستخدم الحرب في غزة من أجل «حملة سياسية متطرفة»، وبدلاً من كبح جماحه، يلتزم نتنياهو الصمت معظم الوقت لأسباب سياسية داخلية.

لكن كان البعض غير راضين عن ردود هيرتسوغ، وقالت شاكوسكي إنها وزملاءها «بذلوا قصارى جهدهم للحصول على نوع من الإجابة، ولم يحصلوا على شيء». وأضافت: «كان أقوى مؤيدي إسرائيل يضغطون عليه بشدة، وظل يهز رأسه قائلاً ليس هناك ما يمكنني فعله».

وقال النائب ستيف كوهين (ديمقراطي من ولاية تينيسي): «إن ذلك لا يساعد موقف إسرائيل بأن هذه (الحرب) ليست إبادة جماعية، ما فعله هذان العضوان في مجلس الوزراء جعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لنا نحن الذين نؤيد إسرائيل بنسبة 100%».

وقالت السفارة الإسرائيلية لموقع «أكسيوس»، إن «السفير هرتسوغ يحافظ على اتصالات منتظمة مع أعضاء الكونغرس الأميركي، مما يسمح له بإبقائهم على اطلاع دائم بالسياسة الرسمية للحكومة الإسرائيلية. ونحن لا نعلق على محتوى هذه المناقشات الخاصة».

بعد 100 يوم من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، يبدو واضحاً اليوم أن لا مؤشر إلى نهاية قريبة للمأساة، في ظل تمسك إسرائيل بهدف «تدمير حماس» وإسقاط حكمها، في إطار الرد على «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ورغم أن الحرب لم تنتهِ بعد، وبالتالي سيكون من المبكر الحكم على نتائجها واستخلاص دروس منها، فإن الواضح أن تداعياتها أعادت رسم المشهد الفلسطيني الداخلي، وكذلك الإسرائيلي، وحرّكت جبهات، من جنوب لبنان (حزب الله وإسرائيل)، إلى سوريا والعراق (هجمات جماعات مسلحة ضد الأميركيين)، وصولاً إلى البحر الأحمر (هجمات الحوثيين على السفن التجارية).

وفي انتظار انتهاء الحرب وجلاء نتائجها، هذه جولة على بعض أبرز تداعياتها، محلياً وإقليمياً:

**«نكبة» فلسطينية جديدة... إسرائيل تتوحد وراء الحرب... وحلفاء إيران يحركون جبهات الإقليم**

# غزة... 100 يوم وبحر من الدماء

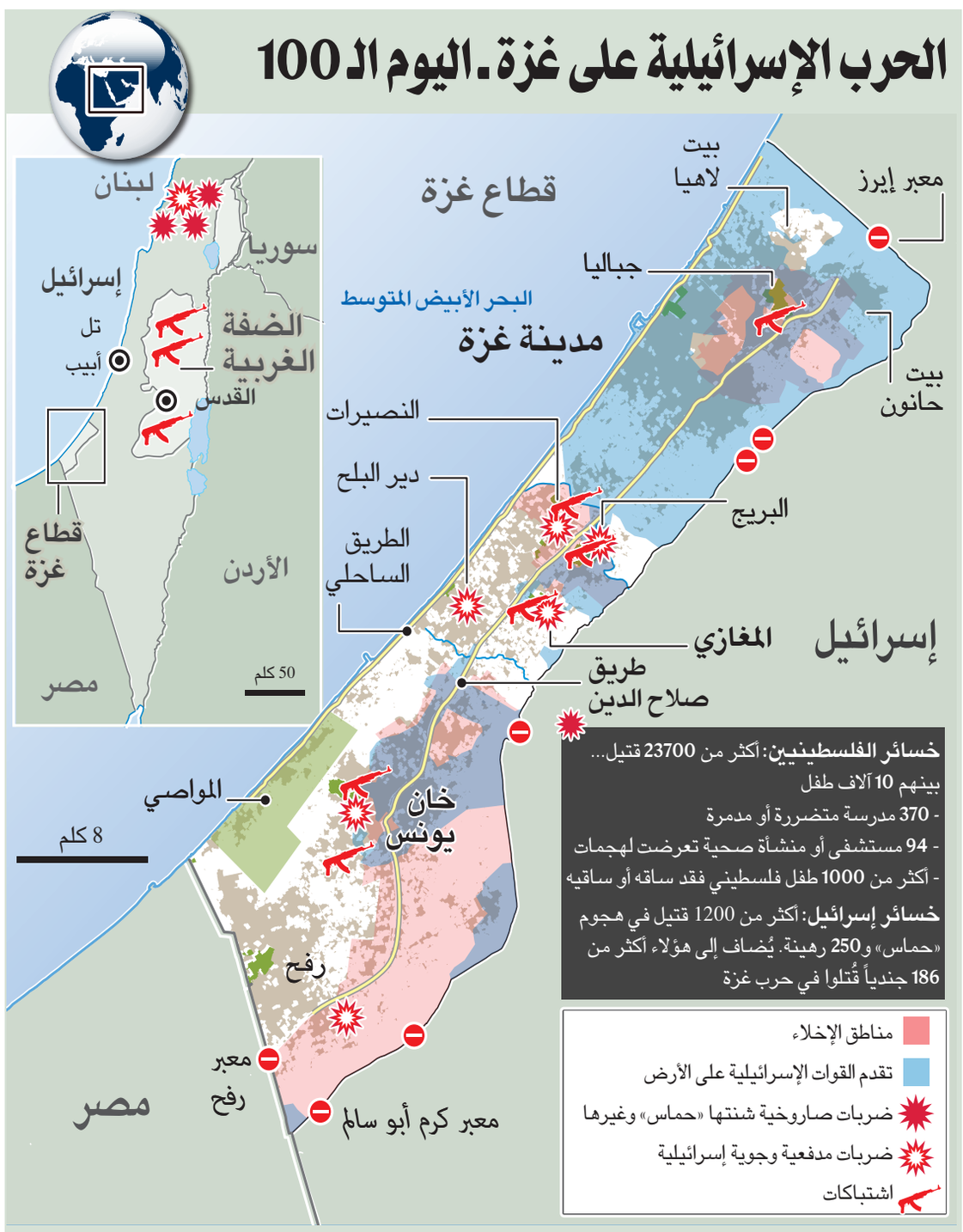


## حرب غزة: لاعبون أساسيون... وجبهات مفتوحة

**فلسطين:**

يحيى السنوار
زعيم الحركة في غزة

اسماعيل هنية
رئيس المكتب السياسي

محمود عباس
رئيس السلطة الوطنية

**إسرائيل:**

بنيامين نتنياهو
رئيس الوزراء

بيني غانتس
الوزير في حكومة الحرب

إيتمار بن غفير
وزير الأمن القومي

**الضفة الغربية:** صعدت إسرائيل هجماتها على المدن والمخيمات الفلسطينية، متسببة في مقتل 343 شخصاً

**جبهة لبنان:** مناوشات حدودية يومية وإسرائيل تطالب بانسحاب «حزب الله» إلى خط نهر الليطاني

**سوريا والعراق:** ميليشيات شيعية مرتبطة بإيران تشن هجمات شبه يومية على مواقع انتشار القوات الأميركية. أميركا ترد بغارات جوية

**اليمن:** شن الحوثيون سلسلة هجمات على سفن خلال عبورها البحر الأحمر. ردت أميركا وبريطانيا بغارات على مواقع الجماعة

المصدر: Reuters, BBC | الصور: غيتي، (أ.ف.ب) و(د.ب.أ) | غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

### إسرائيل... مفاجأة فانتقام

اكتشفت إسرائيل، يوم 7 أكتوبر، أن استخباراتها وأجهزتها الأمنية، وقيادتها السياسية أيضاً، كانت «نائمة» عشية «الطوفان». صدم هجوم «حماس» الإسرائيليين، وأظهر مدى هشاشة جيشهم الذي انهارت قواعده في غفلة عين. فقد سيطر مقاتلو «حماس» عليها، وعلى المستوطنات والكيبوتزات القريبة منها في غلاف غزة، بعدما اخترقوا بسهولة السياج الحدودي المحصن، قبل أن يعودوا إلى داخل غزة ومعهم ما يصل إلى 250 رهينة.

قارن الإسرائيليون «الطوفان» بمفاجأة حرب أكتوبر 1973. فقد شنت «حماس» هجومها مستغلة عطلة عيد الغفران (يوم كيبور)، تماماً كما فعل الجيشان المصري والسوري في حرب 1973. خسر الإسرائيليون في هجوم «حماس» ما لا يقل عن 1200 قتيل في يوم واحد، فيما وصلت خسائرهم في حرب أكتوبر إلى 2656 جندياً.

ولكن بعد الصدمة، جاء الرد. فقد أعلنت إسرائيل، مباشرة عقب «الطوفان»، أنها في «حال حرب». استدعت مئات الآلاف من جنود الاحتياط، ودفعت بجزء كبير منهم لاجتياح قطاع غزة، فيما حشدت جزءاً آخر على الجبهة الشمالية، خشية هجوم يشنه «حزب الله» من جنوب لبنان أو عبر جبهة الجولان من سوريا.

وبعد أسابيع من القتال الضاري، تمكن الجيش الإسرائيلي من انتزاع السيطرة على أجزاء واسعة من غزة، لا سيما في قطاعها الشمالي. لكن ذلك جاء على بحر من الدماء (23 ألف قتيل فلسطيني) ودمار لا يوصف في البنية التحتية لغزة (70 في المائة من البنية التحتية والمنشآت المدنية في القطاع دُمّرت). ورغم ذلك، يصر جيش إسرائيل على مواصلة الحرب، وعينه كما يبدو على «رد هيبته» بوصفه قوة لا تُقهر.

سياسياً، وحّد هجوم «حماس» إلى حد كبير الطبقة السياسية المنقسمة على نفسها. إذ تمكن زعيم «الليكود» بنيامين نتنياهو من تشكيل «حكومة حرب» ضم إليها خصمه الأساسي في المعارضة بيني غانتس، فيما بقي خارجها خصمه الآخر يائير لبيد. ورغم انضمام غانتس، فإن هيمنة اليمين المتطرف على الحكومة ظلت طاغية، لا سيما في ضوء سلسلة تصريحات عنصرية أطلقها وزراء هذا التيار، على غرار إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، وتضمنت دعوات إلى تهجير سكان غزة وعودة الاستيطان. ووصل الأمر ببعض قادة اليمين المتطرف إلى حد التلويح بضرب غزة نووياً.

وليس واضحاً تماماً اليوم إلى أي حد ستبقى حكومة الحرب الإسرائيلية متماسكة. إذ ثمة تكهنات واسعة بأن غانتس سيخرج منها، علماً بأن استطلاعات رأي تضعه من بين أبرز المرشحين لخلافة نتنياهو في أي انتخابات قريبة.

### الفلسطينيون... «نصر» فمأساة

احتفلت «حماس» في البداية بـ«الطوفان» باعتباره انتصاراً مبيناً ضد إسرائيل. لكن مشاعر الاحتفال سرعان ما خفتت بعدما تبيّن حجم الانتقام الإسرائيلي والثمن الباهظ الذي يدفعه الغزيون من لحمهم ودمهم.

ورغم مرور 100 يوم على الحرب، يبدو واضحاً اليوم أن «حماس» ما زالت قادرة على مواجهة الإسرائيليين وتكبيدهم خسائر كبيرة. لكن الحقيقة أنها تتكبد في الوقت ذاته خسائر ضخمة في صفوف مقاتليها (تفيد تقديرات بأنها فقدت آلاف المقاتلين)، كما أنها خسرت أنفاقها الضخمة تحت مدينة غزة وفي شمال القطاع، علماً بأن ما يُعرف بـ«ميترو غزة» شكل لسنوات طويلة قاعدة لنشاطها بعيداً عن أنظار الإسرائيليين. لكن مهما كانت خسائر «حماس» فإنها تبقى لا تُقارن بخسائر المدنيين من سكان القطاع، الذين يواجهون فوق ذلك كله احتمال تهجيرهم من أرضهم، ما يمثّل نكبة جديدة على غرار نكبة تهجيرهم عند قيام دولة إسرائيل عام 1948.

ومع تفكيك بنية «حماس» في شمال غزة، تتجه الأنظار إلى أنفاقها في خان يونس بجنوب القطاع، حيث يقول الإسرائيليون إن قادة الحركة يختبئون فيها ومعهم عدد كبير من الرهائن. ولا ترفض «حماس» مبدئياً الإفراج عن هؤلاء، لكن الثمن الذي تطلبه يتضمن وقف الحرب، وهو أمر ترفضه إسرائيل، التي تكرر إصرارها على تحقيق هدفها المتمثل بالقضاء على حكم «حماس» وتدمير قدراتها والقضاء على قادتها المتورطين في هجوم 7 أكتوبر. ولم تتمكن إسرائيل حتى الآن من الوصول إلى «المهندس» المفترض للهجوم، يحيى السنوار، زعيم «حماس» في غزة، لكنها بدأت اغتيالات تطال قادة الحركة في المنفى، على غرار صالح العاروري، نائب إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، الذي اغتيل في الضاحية الجنوبية لبيروت مطلع السنة. وتوحي التصريحات الإسرائيلية بأن الاغتيالات ستتواصل، رغم أن أحد المقترحات التي يتم تداولها حالياً لوقف الحرب يتمثل في خروج قادة «حماس» من غزة إلى المنفى. وما ينطبق على «حماس» ينطبق بالطبع على حلفائها في «الجهاد الإسلامي».

في أي حال، أعادت الحرب فتح ملف السلطة الفلسطينية التي أخرجتها «حماس» بالقوة من غزة عام 2007، لكنها باتت اليوم أحد الخيارات الأساسية المطروحة لملء فراغ «اليوم التالي» للحرب. وترفض السلطة ما يتم عرضه عليها في غزة، قائلة إن الأولوية هي لوقف الحرب، مشيرة إلى أنها لا تعود على ظهر دبابة الاحتلال كونها لم تخرج أصلاً من القطاع، إذ ما زالت تدفع رواتب آلاف الموظفين الذين يعملون تحت حكم «حماس».

و«عودة السلطة» في الواقع لا تبدو بالأمر السهل. فالإسرائيليون يرفضونها ويتهمونها بالتواطؤ مع «حماس». أما الأميركيون فإنهم يشترطون أن يتم «تنشيطها» وإدخال تغييرات فيها، وهو أمر ليس من الواضح كيف سيتم، وهل سيتضمن مثلاً تعيين نائب للرئيس محمود عباس، أو تقوية صلاحيات رئيس الوزراء على حساب الرئيس، أو حتى إجراء انتخابات فلسطينية جديدة. وكل هذه الأمور ستتطلب بالطبع وقتاً، وهو أمر غير متاح حالياً في ظل استمرار الحرب.

وبغض النظر عن الموقفين الإسرائيلي والأميركي، فإن الفلسطينيين يقولون، من جانبهم، إنهم مستعدون للعب دور في مستقبل غزة بعد الحرب، ولكن في إطار حل شامل يتضمن إقامة دولة فلسطينية في الضفة وغزة والقدس الشرقية، في إطار ما يعرف بحل الدولتين. ومن ضمن هذا التصور، يمكن أن تتم تسوية إشكالية رفض «حماس» الاعتراف بإسرائيل، وذلك من خلال ضمها إلى منظمة التحرير واعترافها بما تعترف به المنظمة بوصفها ممثلاً للشعب الفلسطيني.

### الضفة الغربية... صفيح ساخن

وبموازاة حرب غزة، تواجه الضفة الغربية تصعيداً كبيراً في حملات الدهم والاغتيالات التي تقوم بها إسرائيل والتي أدت حتى الآن إلى مقتل ما لا يقل عن 347 فلسطينياً. وتهدف العمليات الإسرائيلية، كما يبدو، إلى تفكيك شبكات يُشتبه في أن فصائل فلسطينية بنتها داخل الضفة، لا سيما في مخيماتها المكتظة.

وبالإضافة إلى عمليات الجيش، يشن المستوطنون اعتداءات يومية على الفلسطينيين ويدمرون محاصيلهم الزراعية، ويقتلون مواطنين تحت أعين الجنود أحياناً. كما يستغل المستوطنون حرب غزة لتوسيع سيطرتهم على الضفة الغربية، من خلال توسيع المستوطنات أو إقامة بؤر استيطانية جديدة.

وتفيد تقارير مختلفة بأن الضفة اليوم باتت على شفير انفجار يُنذر بفتح جبهة جديدة ضد إسرائيل.

**«عودة السلطة» لتسلم قطاع غزة لا تبدو بالأمر السهل... فالإسرائيليون يرفضونها ويتهمونها بالتواطؤ مع «حماس» أما الأميركيون فيشترطون أن يتم «تنشيطها» وإدخال تغييرات فيها**

### «حزب الله» وإسرائيل: مواجهة «مضبوطة»... حتى الآن

سارع «حزب الله»، فور وقوع هجوم 7 أكتوبر، إلى تسخين الوضع في جنوب لبنان، وهي جبهة هادئة إلى حد كبير منذ حرب عام 2006. شن الحزب هجمات واسعة على مواقع إسرائيلية قرب الحدود، موقعاً قتلى وجرحى ومتسبباً في نزوح عشرات الآلاف من سكان شمال إسرائيل، التي ردت بعنف أكبر، موقعة عشرات القتلى من الحزب، بينهم قادة كبار.

لكن لا يبدو، حتى الآن، أن «حزب الله» يريد الانخراط في حرب شاملة دفاعاً عن حليفته «حماس»، علماً بأنه أكد أكثر من مرة، أنه لم يكن يعرف بعملية «الطوفان» قبل وقوعها. ورغم ذلك، تقول إسرائيل إنها تستعد لحرب ضد الحزب في حال فشلت الدبلوماسية في دفعه إلى الانسحاب بعيداً عن حدودها.

وفي حين أن الضربات المتبادلة تبدو مضبوطة حتى الآن، فإنها كادت تخرج عن السيطرة مرتين على الأقل. الأولى بعد أيام فقط من هجوم 7 أكتوبر في غزة، عندما انطلقت الطائرات الإسرائيلية لقصف لبنان بناء على معلومات استخباراتية بأن «حزب الله» على وشك شن هجوم عبر الحدود مماثل لهجوم «حماس» في غزة. تدخل الأميركيون آنذاك لوقف الضربة. أما الانفجار الثاني المحتمل فكان يمكن أن يحصل عندما اغتالت إسرائيل بضربة جوية قادة «حماس» في معقل «حزب الله» قرب بيروت. لكن رد الحزب اقتصر على التلويح بالانتقام. ولا شك أن «حزب الله» يأخذ في الاعتبار هنا احتمال أن تكون إسرائيل جادة في تهديدها بتحويل بيروت إلى غزة ثانية.

وبالتزامن مع المواجهات على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، شهدت جبهة الجولان السوري تسخيناً مماثلاً، لكنه أقل حدة بكثير. إذ سُجلت محاولات لإطلاق صواريخ على إسرائيل التي صعّدت هجماتها داخل سوريا مستهدفة على وجه الخصوص قادة «حزب الله» و«الحرس الثوري»، على غرار اللواء سيد رضي الموسوي الذي قتل بالسيدة زينب في ديسمبر (كانون الأول).

### جماعات عراقية... الضغط على الأميركيين

حرّكت حرب غزة أيضاً ملف الأميركيين في العراق وسوريا، حيث لجأت فصائل شيعية مرتبطة بإيران إلى استهداف قواعدهم في هذين البلدين، انطلاقاً من الاعتقاد بأنه يمكن الضغط على إسرائيل لوقف حربها من خلال الضغط على حليفها الأميركي. طال القصف بالصواريخ والطائرات الانتحارية قواعد الأميركيين الأساسية في العراق؛ مثل عين الأسد والحرير، وفي سوريا مثل حقل العمر والتنف والشدادي.

ردت الولايات المتحدة على ذلك بغارات على قواعد لـ«الحشد الشعبي»، ونجحت في قتل قادة بارزين بجماعات تقف وراء شن الهجمات على جنودها.

دفع هذا التصعيد المتبادل بين الطرفين بالحكومة العراقية إلى فتح ملف وجود التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، معلنة رغبتها في مفاوضات لجدولة انسحابه من العراق. لكن ذلك ليس بالأمر السهل، علماً بأنه يمثل رغبة إيران وحلفائها وتم طرحه مباشرة عقب اغتيال قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني في بغداد عام 2020. وإضافة إلى ذلك، يمكن أن يثير مطلب سحب الأميركيين أزمة جديدة مع إقليم كردستان الذي يتمسك ببقائهم.

### اليمن... دخول حوثي على خط غزة

أعلن الحوثيون، المدعومون من إيران، إطلاق صواريخ باليستية ومسيّرات في اتجاه إسرائيل (إيلات) دعماً لغزة، كما قالوا. لكن البحرية الأميركية والبريطانية والدفاعات الإسرائيلية أسقطت معظمها قبل أن تصل إلى هدفها. رد الحوثيون بتوسيع نطاق الهجمات لتشمل سفناً تجارية في البحر الأحمر، بحجة أنها إسرائيلية أو مرتبطة بإسرائيل. لكن كثيراً من هجماتهم طال في الواقع سفناً لا علاقة لها بإسرائيل. استدعى تهديد الحوثيين الملاحة في البحر الأحمر إنذاراً من الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى، وعندما رفضوا الانصياع، شن الأميركيون والبريطانيون هجمات واسعة جواً وبحراً على مواقع داخل اليمن. لكن الحوثيين ردوا بالقول إن ذلك لن يردعهم عن شن هجمات جديدة «دعماً لغزة».

### معارضوه يرون أنه يأخذ الدولة رهينة... والمسؤولون يتعاطون مع «أمر واقع»

# الدولة اللبنانية وسيط تفاوض بين «حزب الله» ودول القرار

بيروت: كارولين عاكوم

يخوض لبنان حالياً سباقاً بين التصعيد والتهدئة على وقع ارتفاع مستوى التهديد من قبل إسرائيل، والجهود المبذولة داخلياً وخارجياً لعدم جر البلاد إلى حرب واسعة. لكن هذا السباق يصطدم بانقسام وانتقادات تُوجَّه للمسؤولين في لبنان الذين يتولون المفاوضات مع الدول المعنية وموفديهم إلى لبنان، في ظل الواقع السياسي والفراغ الرئاسي الذي يعيشه منذ أكثر من سنة، والذي جعل أيضاً «حزب الله» الذي يملك قرار الحرب والسلم يمسك بسياسة لبنان الخارجية، ما أدى إلى تحوّل السلطة إلى وسيط بين الحزب وهذه الوفود التي تحمل طروحات من جهة وتحذيرات من جهة أخرى لإيجاد حل للأزمة في أسرع وقت ممكن.

وهذا الواقع يعكسه الحراك السياسي الداخلي واللقاءات التي تعقدها الوفود مع المسؤولين اللبنانيين؛ إذ في ظل عدم وجود رئيس للجمهورية يملك صلاحية التفاوض، فإن هذه المهمة تتوزع بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورئيس البرلمان نبيه بري، إضافة إلى دخول بعض الأطراف على الخط، على غرار نائب رئيس البرلمان إلياس بوصعب، بحيث إن جميعهم يتحولون إلى صلة وصل بين هؤلاء و«حزب الله» الذي أبدى أمينه العام حسن نصر الله مرونة في خطابه الأخير لجهة المفاوضات، عادّاً أن «لبنان اليوم أمام فرصة تاريخية».

ويجمع كل من النائب في حزب «القوات اللبنانية» والنائب في كتلة «تجدد»، أشرف ريفي، على وصف الدولة اللبنانية بأنها ليست اليوم فقط وسيطاً بين دول القرار و«حزب الله»، إنما هي رهينة بيد الأخير، معوّلين على المفاوضات التي تحصل في هذه المرحلة لتغيير هذا الواقع وتطبيق القرارات الدولية، وعلى رأسها القرار 1701 ونزع سلاح «حزب الله».

ويقول ريفي لـ«الشرق الأوسط»: «بكل أسف، حزب قوى الأمر الواقع، أي (حزب الله)، هو الدولة العميقة. والدولة الظاهرة هي دمى أو وسطاء لا يملكون القرار بالقضايا الأساسية». من هنا يلفت إلى أن «تطبيق القرارات الدولية بيد (حزب الله) ومن خلفه إيران التي تملك القرار وتستخدم كل أدواتها في لبنان وسوريا واليمن والعراق لتحقيق مصالحها وتسخيرها لصالحها، لذا المطلوب اليوم تحرير لبنان من القبضة الإيرانية». ورغم كل ما يحصل منذ بدء الحرب على غزة، يرفض ريفي اعتبار أن «حزب الله» بات في موقع أقوى «بل هو أضعف من ذي قبل، ولن تُترجم انتصاراته الوهمية باللعبة الداخلية حيث

خلال اللقاء الذي جمع الوسيط الأميركي آموس هوكستين مع رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري (الوكالة الوطنية)

> تحولت السلطة إلى وسيط بين «حزب الله» الذي يملك قرار الحرب والسلم في لبنان والموفدين الذين يزورون بيروت

إن هناك مواجهة له».

من جهته، يرى النائب رازي الحاج أن لبنان اليوم أمام مرحلة مفصلية، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «بعد حرب تموز في عام 2006، تركت الدولة التي لم تستطع أن تفرض سيطرتها على كامل أراضيها، (حزب الله) يتمادى باتخاذ البلد رهينة وامتلاكه قرار السلم والحرب، واليوم في ظل ما يجري لم يعد لبنان فقط وسيطاً إنما رهينة بيد (حزب الله)، وهو مهدَّد بحرب إن لم يتمكن من إعادة بسط سلطته على كامل أراضيه وتطبيق القرار (1701)».

ويتوقف عند رسالة بعثة لبنان إلى الأمم المتحدة، حيث رأى أنها «عبَّرت بوضوح عن أنه، في حال تمَّت تسوية الترسيم البري وانسحاب إسرائيل من البقع التي لا تزال تحتلها في الجنوب، فإن لبنان ملتزم ببسط سلطته وسيطرته وبعدم وجود سلاح غير شرعي، وتحديداً سلاحاً غير سلاح الحكومة، وبالتالي يعني أن سلاح الحزب لا يمكن أن يجد غطاء له».

وفي ظل الضغوط والجهود التي تُمارَس لتجنيب لبنان هذه الحرب، يقول الحاج: «من الواضح أن قرار الحزب مرتبط بقرار وحدة الساحات التي تحركه إيران، وهذا الأمر يجعلنا نطالب ونؤكد دائماً أن القضية الفلسطينية المحقة طبعاً لا يمكن أن يخدمها لبنان بتحويله إلى ساحة الحرب، بل أن يعود إلى ساحة للدبلوماسية الدولية ونتمنى أن يكون الحل المطروح باباً لهذا الحل».

وإذا كان معارضو الحزب ينتقدون مسار الأمور، ويذهبون إلى حد اعتبار أن الدولة ليست فقط اليوم وسيطاً بين الدول المعنية و«حزب الله»، إنما هي أيضاً رهينة بيده ومن خلفه إيران، فإن المسؤولين في لبنان لا ينفون هذا الأمر، إنما يتعاملون معه بوصفه أمراً واقعاً، بانتظار أن تتبدل المعطيات الإقليمية والدولية، وهو ما يظهر جلياً في تعاطيهم مع المستجدات الحاصلة منذ بدء الحرب على غزة، حيث قال صراحة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إن قرار الحرب والسلم ليس بيد الحكومة، مع تأكيده أن «حزب الله» يتعاطى بعقلانية في هذا الموضوع.

وهذا الأمر تعبَّر عنه مصادر وزارية بالقول لـ«الشرق الأوسط» إن رئيس الحكومة كان صريحاً وواقعياً منذ البداية بالقول إن قرار الحرب ليس بيده، لكن مسؤوليته تحتم عليه التعاطي بالمعطيات الموجودة بين يديه، وأن يختار المسار الذي يضمن، ضمن الإمكانيات المتوفرة، التوافق اللبناني وحماية لبنان قدر الإمكان. وتضيف: «في نهاية المطاف المسؤولية تقع على الحكومة، وهي مَن سيُحاسب وليس (حزب الله)»، مطالبة من جهة أخرى من ينتقدون الحكومة بالإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية.

من جهتها، ترد مصادر في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري بالتذكير على أنه سبق للبنان أن مرّ بموقف ووضع مشابه في عام 2006، خلال حرب إسرائيل «واستطعنا بالتكاتف والتضامن الوصول إلى صيغة جنّبت البلد الكثير، واليوم، لا بد أن نتكاتف ونتضامن للوصول إلى نتيجة تحمي لبنان». وفي رد على سؤال عما إذا كان القرار بيد الدولة أو «حزب الله»، تقول المصادر: «هناك واقع أن المقاومة هي في الخطوط الأمامية، لكن المواقف التي أعلنها (حزب الله) ليست خارج إطار الدولة، وبالتالي هذه المرحلة تقتضي العمل على تأمين كل المناخات الإيجابية على قاعدة الوحدة الوطنية».

### هل يكون الحل بوضعها تحت وصاية القوات الدولية؟

# الانسحاب من مزارع شبعا... شرط قبول لبنان بتنفيذ القرار «1701»

بيروت: يوسف دياب

عاد ملفّ مزارع شبعا المحتلّة من قبل إسرائيل إلى الواجهة مجدداً، مع مطالبة لبنان بتحريرها، وتسويق هذا المطلب لدى المبعوث الأميركي آموس هوكستين الذي زار لبنان هذا الأسبوع، لنزع فتيل تفجير الجبهة اللبنانية مع إسرائيل، والانتقال إلى التنفيذ الفعلي لقرار مجلس الأمن الدولي «1701»، الذي يجعل منطقة جنوب مجرى نهر الليطاني (المحاذية للحدود اللبنانية - الإسرائيلية) خالية من أي وجود عسكري لـ«حزب الله»، ووضعها تحت سيطرة قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) والجيش اللبناني.

#### وضع مزارع شبعا

لكنّ مصادر وزارية دعت إلى عدم التفاؤل بإمكان تحقيق خرق في موقف الحزب، وأوضحت لـ«الشرق الأوسط»، أن «وضع تحرير مزارع شبعا شرطاً لوقف القتال على الجبهة الجنوبية، هو تفخيخ لمهمّة هوكستين». وقالت إن «المبعوث الأميركي يحصر محادثاته مع المسؤولين اللبنانيين حول انسحاب الجيش الإسرائيلي من النقاط الـ13 المتنازع عليها فقط، في حين أن مزارع شبعا مرتبطة بالقرار (242) وليس بالقرار (1701)، ولا يمكن الربط بينهما».

ومنذ دخول «حزب الله» على خطّ المواجهة مع إسرائيل في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، محولاً جنوب لبنان إلى جبهة مساندة لغزّة، تتسابق الوفود الأميركية والأوروبية في محاولة لنزع فتيل التفجير.

وعدّ رئيس «لقاء سيّدة الجبل» النائب السابق فارس سعيد، أن «الغاية من الرسائل التي يحملها الموفدون الدوليون هي حماية أمن إسرائيل، والبدء بتنفيذ حرفي للقرار (1701)، وأن تكون منطقة جنوب الليطاني منزوعة السلاح». وأوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «(حزب الله)، ومن خلفه الحكومة اللبنانية، يريدون أن يبدأ تنفيذ القرار (1701) بانسحاب إسرائيل من مزارع شبعا، وهذا يعني أن الحزب استبدل بشرط وقف القتال في غزّة شرط الانسحاب من مزارع شبعا».

#### فارس سعيد: «حزب الله» مُحرج ولا يريد الحرب

وقال سعيد إن «قبول الحزب بمبدأ التفاوض مع الإسرائيليين عبر الوسيط الأميركي، يعني أنه تخلّى عن خطابه التاريخي وسرديته القائمة على قتال إسرائيل حتى تحرير فلسطين، وهذا يعدّ تطوراً كبيراً يجب ألّا يغيب عن بالنا كلبنانيين وعرب، وخصوصاً أن هذا التفاوض يأتي في ذروة المعارك المستمرّة في غزّة».

وأظهرت التطورات الميدانية التي حصلت في الأيام الأخيرة أن «حزب الله» لا يرغب بالدخول في حرب مع إسرائيل، يعرف مسبقاً آثارها التدميرية على لبنان، خصوصاً بعد اغتيال القيادي الكبير في حركة «حماس» صالح العاروري في عمق الضاحية الجنوبية، واغتيال القائد العسكري في الحزب وسام الطويل في الجنوب.

وشدد فارس سعيد على أن «سلسلة الاغتيالات التي تنفذها إسرائيل في لبنان شكلت إحراجاً سياسياً وعسكرياً للحزب، وهذه التطورات أجبرته على الجلوس على طاولة المفاوضات». وجزم سعيد بأن «(حزب الله) لا يريد الحرب، وإيران أيضاً تحاذر جرّها إلى الحرب أيضاً، وهي منذ السابع من أكتوبر برّأت نفسها من عملية (طوفان الأقصى) وبدأت تفاوضاً غير علني مع الأميركيين، وهذا ما أدى إلى عدم توحيد ساحات القتال لدى محور الممانعة».

#### العميد جابر: وضع مزارع شبعا تحت وصاية دولية

وثمة عقبة أساسية أمام الجانب اللبناني، تتمثّل بعدم تثبيت لبنانية مزارع شبعا قبل المطالبة بالانسحاب منها؛ ولذا دعا الخبير العسكري والاستراتيجي العميد الدكتور هشام جابر، الدولة اللبنانية إلى «الفصل ما بين النقاط الـ13 موضوع النزاع مع إسرائيل وما بين مزارع شبعا المحتلّة». وشدد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، على أن «المطلوب من لبنان أن يثبت بالوثائق ملكيته لمزارع شبعا بالتواصل مع الجانب السوري». وأكد أن «المطلوب من المسؤولين اللبنانيين أن يعرضوا على المبعوث الأميركي انسحاب إسرائيل من هذه المزارع، وأن تصبح منطقة خالية من السلاح، وتوضع تحت حماية قوات دولية إلى أن ينتهي من تثبت لبنانية هذه المنطقة».

وعن إمكانية قبول «حزب الله» بوضع مزارع شبعا تحت حماية دولية، قال العميد هشام جابر إن «تحرير المزارع من الاحتلال الإسرائيلي يعدّ مكسباً للبنان ويفترض بـ(حزب الله) أن يقبل بذلك؛ لأنه يحقق مطلباً تاريخياً وهو تحرير هذه المنطقة، على أن يحدد لاحقاً لبنانيتها عبر اعتراف رسمي سوري أو عبر الأمم المتحدة».

### قصفت مواقع ومنشآت لـ«الكردستاني» و«قسد» رداً على مقتل 9 من جنودها

# تركيا تؤكد مواصلة الحرب على «الإرهاب» في منابعه بسوريا والعراق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أنها ستواصل عملياتها العسكرية في شمال العراق وسوريا، للقضاء على «الإرهاب» في منابعه، ومنع نشوء ممر «إرهابي» على حدودها الجنوبية.

وقالت الرئاسة التركية في بيان صدر السبت، عقب اجتماع أمني برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان بالمكتب الرئاسي في دولمه بهشه بإسطنبول، إن «الاجتماع تناول تقييم استراتيجياتنا لمكافحة الإرهاب في مجملها، والخطوات التي اتخذناها وسنتخذها بعد الهجوم الإرهابي الغادر الذي تم تنفيذه ليل الجمعة في منطقة عمليات المخلب - القفل بشمال العراق، وتم التأكيد على العزم في استمرار تنفيذ الاستراتيجية الهادفة إلى مكافحة الإرهاب الذي يهدد بقاء الجمهورية التركية وتدميره والقضاء عليه في منابعه».

وأضاف البيان أن الاجتماع، الذي استغرق ساعة ونصف الساعة، أكد الاستمرار في مكافحة تنظيمات «العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري» وداعميها، في إطار القضاء على التهديدات الإرهابية والقضاء عليها في منابعها.

شارك في الاجتماع وزراء «الدفاع» يشار غولار، و«الخارجية» هاكان فيدان، و«الداخلية» علي يرلي كايا، ورئيس الأركان العامة للجيش التركي متين غوراك، ورئيس جهاز المخابرات إبراهيم كالين، وكبير مستشاري الرئيس التركي عاكف تشاغطاي كليتش.

وذكر البيان أنه رداً على الهجوم الغادر الذي أدى إلى مقتل 9 جنود وإصابة 4 آخرين في منطقة عملية «المخلب - القفل» شمال العراق، تم القضاء على 45 «إرهابياً» (36 في شمال العراق و9 في شمال سوريا)، مؤكداً أن المعركة ستستمر حتى القضاء على آخر «إرهابي» وتجفيف مستنقعات «الإرهاب» في العراق وسوريا بالكامل.

وأضاف البيان أن «الإرهابيين وصلوا إلى حد الانقراض داخل حدودنا، وتكبدت المنظمة الإرهابية الانفصالية (حزب العمال الكردستاني) خسائر فادحة نتيجة لعملياتنا الناجحة عبر الحدود، ولن تسمح تركيا بإقامة ممر إرهابي على طول حدودها الجنوبية، تحت أي ذريعة أو سبب... وفي إطار حقنا بالدفاع عن النفس والاتفاقيات الثنائية، أينما يوجد تهديد إرهابي أو معسكر أو ملجأ أو تشكيل أو تجمع، فإن أولويتنا الرئيسية هي تدميره بشكل دائم، بغض النظر عمن يقف وراءه، وأن الأوغاد الانفصاليين الذين هم متعاقدون من الباطن مع أعداء تركيا، سيحاسبون على كل قطرة دماء أراقوها».

وأجرى إردوغان قبل الاجتماع اتصالين هاتفيين مع دولت بهشلي، رئيس حزب «الحركة القومية» الشريك مع حزب «العدالة والتنمية» في «تحالف الشعب»، ورئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، ناقش معهما خلالهما التطورات الأخيرة في شمال العراق وسوريا والعمليات العسكرية التركية خارج الحدود.

#### رد انتقامي

وقالت وزارة الدفاع، في بيان سابق على الاجتماع: «انسجاماً مع حقنا في الدفاع عن النفس جرت عمليات جوية ضد أهداف إرهابية في مناطق متينا وهاكورك وغارا وقنديل في شمال العراق، تم خلالها تدمير 29 هدفاً تتألف من كهوف ومخابئ وملاجئ تابعة لحزب العمال الكردستاني الإرهابي، إلى جانب منشآت نفطية في شمال شرقي سوريا تابعة لامتداده في سوريا (وحدات حماية الشعب الكردية)».

كما أعلنت المخابرات التركية مقتل فائق آيدن، المعروف بالاسم الحركي «ريناس رابيرين»، الذي عرّفته بأنه المسؤول عن تجنيد العناصر لـ«العمال الكردستاني» في أوروبا، وذلك خلال عملية نفذتها بشمال العراق.

وقالت مصادر أمنية إن آيدن تورط في أنشطة إرهابية بأوروبا، وانتقل لاحقاً عام 2015 إلى شمال العراق، حيث مارس ضغوطات على أهالي السليمانية لدعم «العمال الكردستاني» والانضمام إلى صفوفه.

كما أعلن وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، عبر حسابه في «إكس»، إلقاء القبض على 113 شخصاً يشتبه في ارتباطهم بحزب العمال الكردستاني.

وقرر حزب العدالة والتنمية الحاكم وحزب الشعب الجمهوري، حزب المعارضة الرئيسي، تأجيل مؤتمرين لتقديم بعض مرشحيهم للانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس (آذار) المقبل، كان ينتظر عقدهما غداً وبعد غد في أنقرة.

وجاء مقتل الجنود الأتراك التسعة في هجوم «العمال الكردستاني»، ليل الجمعة - السبت، بعدما قتل 12 جندياً في 23 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في هجومين منفصلين لـ«العمال الكردستاني» بمنطقة عمليات «المخلب - القفل» المستمرة منذ 17 أبريل (نيسان) من العام الماضي.

#### تصعيد ضد «قسد»

وصعدت تركيا هجماتهما ضد مواقع لقوات «قسد» في شمال سوريا مستهدفة البنى التحتية والمنشآت النفطية.

واستهدفت هجمات جوية تركية محطة «عودة» النفطية في بلدة القحطانية شمال شرقي الحسكة (شمال شرقي سوريا)، ونفذ الطيران الحربي التركي غارتين جويتين استهدفتا منطقة أثرية في قرية باكروان بريف المالكية شمال الحسكة ليل الجمعة - السبت.

واستهدفت مسيرة تركية، صباح السبت، بضربات جوية محيط سد باشوط التابع لناحية المالكية بريف الحسكة، وتصاعدت أعمدة الدخان من المنطقة، وتسببت الضربات في خسائر مادية.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بوقوع قصف متبادل في المناطق الفاصلة بين مناطق سيطرة القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لها في منطقة «نبع السلام»، ومناطق سيطرة «قسد» بالصواريخ والقذائف، بعد عملية تسلل نفذتها «قسد»، فجر السبت، على قاعدة تركية في قرية معلق ضمن منطقة «نبع السلام».

كما قصفت «قسد» براجمات صاروخية قاعدة تركية في قرية صيدا بريف عين عيسى، تزامناً مع قصف مدفعي على قرى بريف تل أبيض الغربي ضمن منطقة نبع السلام.

وقصفت القوات التركية والفصائل الموالية لها، بالمدفعية الثقيلة، مناطق سيطرة «قسد» في استراحة صقر وصوامع ومخيم عين عيسى وقرية عليمات في ريف الرقة.

وفي محافظة حلب، استهدفت مسيرة تركية موقعاً عسكرياً للجيش السوري في قرية خربيسان شرق مدينة عين العرب (كوباني) بريف المحافظة الشرقي.

كما جددت المدفعية التركية المتمركزة في قاعدة البحوث العلمية بمدينة أعزاز، قصفها المكثف بعشرات القذائف على قريتي مرعناز والمالكية بناحية شران بريف عفرين ضمن مناطق انتشار «قسد» والقوات السورية.

مروحيتان حربيتان تركيتان تشاركان في قصف مواقع لـ«العمال الكردستاني» بشمال العراق (وزارة الدفاع التركية)

#### اتهامات لتركيا

واستنكرت «الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا»، في بيان السبت، استمرار القصف التركي على مناطق سيطرتها. واتهمت تركيا بقصف المرافق المدنية والحيوية والبنية التحتية. وطالبت القوى الشعبية بالالتفاف حولها للدفاع عن المنطقة.

وذكرت أن القوات التركية، استهدفت بعد منتصف ليل الجمعة، مناطق تربسبية ورميلان وديريك وجل آغا، وأن هذا الاستهداف له أهداف واضحة تتمثل في تهديد استقرار المنطقة وخلق مخاطر حقيقية حول جهود مكافحة الإرهاب، «وتأجيج الوضع شبه المستقر في مناطقنا، الذي يشكل أرضية مناسبة نحو ضمان الاستقرار وتحقيق الظروف المناسبة للحل والتوافق السوري».

واتهمت الإدارة الذاتية تركيا بمحاولة «خلط الأوراق واستثمار ما يحدث في المنطقة، إقليمياً، لتنفيذ مآربها ضد شعبنا ومؤسساته، مستغلة أحداث وتطورات المنطقة، وكذلك خداع الرأي العام التركي وتوجيهه نحو مخاطر افتراضية للتغطية على فشل الحكومة التركية داخلياً وعجزها عن معالجة المعضلات في الداخل».

### «الخارجية» استنكرت مشاركة حميدتي... وتوعدت بخيارات مفتوحة

# السودان يرفض دعوة «إيغاد» لقمة كمبالا ويتهمها برعاية الإرهاب

قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان توعد بمواصلة القتال (أ.ف.ب)

أديس أبابا: أحمد يونس

استنكرت وزارة الخارجية السودانية دعوة الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) لقائد قوات الدعم السريع للمشاركة في القمة الطارئة المنتظر عقدها في أوغندا 18 يناير (كانون الأول) الحالي، وعدّتها «انتهاكاً صارخاً» لمقررات الهيئة، واستخفافاً بالغاً بـ«ضحايا الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والعنف الجنسي وكل الفظائع، وتوعدت بإبقاء خيارات التعامل معها مفتوحة».

وقالت وزارة الخارجية في بيان صحافي «غاضب»، إنها لا تحتاج للتذكير بأن «إيغاد» منظمة لحكومات ذات سيادة، وإن هدفها تعزيز السلم والأمن الإقليميين، وتحقيق التكامل بين الدول الأعضاء، ولا مكان فيها للجماعات الإرهابية والإجرامية.

ونددت الوزارة بما سمّته «صمت إيغاد... صمت القبور» على فظائع الميليشيا التي أدانتها المنظمات الدولية والإقليمية بما فيها الأمم المتحدة، بل وسعت لمنحها الشرعية بدعوة قائدها لاجتماع من المفترض ألا يشارك فيه سوى رؤساء الدول والحكومات بالدول الأعضاء.

وتوعدت «الخارجية» السودانية بإبقاء خيارات السودان «مفتوحة»، ملمحة إلى مقاطعتها أو الخروج منها، حال إصرارها على ما سمّته التنكر لنظامها الأساسي والقانون الدولي، وقبولها بأن تكون أداة «تآمر على السودان وشعبه».

وعدّت الدعوة «سابقة مشينة» تدمر مصداقية «إيغاد» كمنظمة إقليمية لا تحترم وثائقها ونظمها الأساسية، وتعمل على تقويض سيادة الدول الأعضاء، بما يجعلها ممثلاً لـ«رعاية الإرهاب والإبادة الجماعية والتطهير العرقي».

كما رفض مجلس السيادة الانتقالي السوداني تلبية رئيسه عبد الفتاح البرهان لدعوة قمة الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» للمشاركة في القمة المقرر عقدها بأوغندا في 18 الشهر الحالي، متذرعاً بفشل القمة في تنفيذ مقرراتها السابقة.

وقال إعلام مجلس السيادة الانتقالي الذي يترأسه قائد الجيش في نشرة صحافية السبت، إنه تلقى دعوة من «إيغاد»، لحضور قمة الهيئة المقرر عقدها بأوغندا في 18 يناير الحالي، لمناقشة مشكلة الصومال وما يدور في السودان.

**عدّت الخارجية دعوة «إيغاد» سابقة «مشينة» تدمر مصداقيتها كمنظمة إقليمية لا تحترم وثائقها ونظمها الأساسية**

وأوضح أنهم ظلوا يتعاطون بإيجابية مع كل المبادرات، خصوصاً جهود «إيغاد» في الوصول إلى سلام بالسودان، بيد أن «إيغاد» لم تلتزم بتنفيذ مخرجات «القمة الأخيرة في جيبوتي»، بلقاء رئيس مجلس السيادة وقائد التمرد، دون تقديم تبرير يوضح أسباب إلغاء اللقاء الذي دعت له في ديسمبر (كانون الأول) 2024، تحت الزعم بأن قائد التمرد لم يتمكن من الحضور لأسباب فنية، بينما كان يقوم بجولة في عدد من دول «إيغاد» في التاريخ ذاته.

وبناء عليه، قطعت نشرة المجلس بعدم وجود ما يستوجب «عقد قمة» لمناقشة أمر السودان قبل تنفيذ مخرجات القمة السابقة، وتابع: «نجدد تأكيدنا بأن ما يدور في السودان هو شأن داخلي، وأن استجابتنا للمبادرات الإقليمية لا تعني التخلي عن حقنا السيادي في حل مشكلة السودان بواسطة السودانيين».

من جهته، أعلن قائد قوات الدعم السريع ترحيبه بالدعوة التي تلقاها للمشاركة في القمة الاستثنائية 42 المقررة في عنتيبي الأوغندية، وقال: «اتساقاً مع موقفنا الثابت والداعم للحل السلمي الشامل، الذي ينهي مرة واحدة وللأبد الحروب في السودان، وحرب 15 أبريل (نيسان) خاصة...»، وتابع: «أكدت اليوم قبولي دعوة الحضور والمشاركة في الدورة».

وكانت «إيغاد» قد قررت عقد لقاء مباشر بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي»، في 28 ديسمبر 2023، بيد أنها قررت تأجيل اللقاء لأسباب فنية لم تشرحها، وحددت موعداً جديداً في الأسبوع الأول من الشهر الحالي، بيد أن اللقاء لم يتم، وذلك بسبب الموقف المتشدد الذي تبناه قائد الجيش، وأكد فيه أن الحرب لن تنتهي إلّا بـ«القضاء على الدعم السريع أو القضاء على الجيش».

## السودان يحتج لدى الأمم المتحدة على الاتصال بين غوتيريش وحميدتي

بورتسودان: وجدان طلحة

أبلغت وزارة الخارجية السودانية، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة رمطان لعمامرة، رفض السودان الاتصال الهاتفي بين الأمين العام أنطونيو غوتيريش وبين قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) باعتباره «متمرداً».

وقال وزير الخارجية المكلف علي الصادق، في تصريحات صحافية، السبت: «نرفض هذا الاتصال مع زعيم حركة قامت بارتكاب انتهاكات فظيعة أدانتها بعض مؤسسات الأمم المتحدة وغالبية المجتمع الدولي»، وإنه أبلغ لعمامرة بأن «الاتصال بين الأمين العام للأمم المتحدة وقائد (الدعم السريع)، يرفضه الشارع السوداني ويثير غضب الشعب».

وعيّن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، الجزائري رمطان لعمامرة، مبعوثاً شخصياً له إلى السودان، بعد تقديم رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في السودان الألماني فولكر بيرتس استقالته من منصبه في سبتمبر (أيلول) الماضي، على أثر إعلانه «غير مرغوب فيه» من قبل الحكومة السودانية.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سونا» عن وزير الخارجية المكلف علي الصادق قوله: «شرحت لرمطان لعمامرة الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب، والأجواء ما قبلها، وأثر الاتفاق الإطاري وتحركات (الدعم السريع)».

وقال الصادق إن «التمرد» - يقصد «الدعم السريع» - كان يهدف للانقلاب على السلطة والاستيلاء عليها، وحين فشل لجأ إلى حرب شاملة ضد الدولة وضد المواطنين وممتلكاتهم.

وأكد الصادق للمبعوث الأممي الموجود حالياً في بورتسودان استعداد حكومته للجلوس والوصول لحل تفاوضي، كما ورد في اتفاق جدة، وتابع: «شرحنا للمبعوث الوضع الإنساني، وطلبنا منه مناشدة الأمم المتحدة والمانحين لتقديم المساعدات الإنسانية».

والتقى لعمامرة إبان زيارته الأولى للبلاد منذ تعيينه التجمع السياسي المعروف بالآلية الوطنية الذي تقوده عضو مجلس السيادة الانتقالي المستقيلة عائشة موسي، التي أطلعته على مشروعها لحل الأزمة السودانية، واستعادة مسار التحول المدني الديموقراطي، وإيقاف الحرب والإطار الدستوري لحكم البلاد.

وقالت الآلية الوطنية، في بيان منفصل، إن لعمامرة أشاد بجهودها ومقترحاتها التي تساهم في إنهاء الحرب، والترتيبات والإجراءات الكلية المتعلقة بالتداول الوطني الشامل، بما يرسخ الاستقرار ويعيد بناء الدولة.والأسبوع الماضي قدمت الآلية الوطنية في مؤتمر صحافي رؤيتها لوقف الحرب في السودان، وأكدت أنها ليست منحازة لأي طرف، ويهمها فقط مصلحة الشعب السوداني. كما التقى لعمامرة الناشط السياسي الشفيع خضر، وبحث معه «وقف إطلاق النار»، وأشار إلى الجهود المبذولة لإنجاح اللقاء المباشر بين قائد الجيش السوداني، وقائد «قوات الدعم السريع»، للاتفاق والالتزام بوقف إطلاق النار، تمهيداً لمناقشة القضايا السياسية بين المدنيين.

### شهود أكدوا نشرها «رعباً هستيرياً» وسط السكان... وانتقادات للجيش لتخليه عن حماية المواطنين

# اتهامات لـ«الدعم السريع» بممارسة العنف والنهب في بلدات وسط السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

يوماً بعد يوم، تكثر الروايات عن أعمال العنف والنهب التي يمارسها أفراد قوات «الدعم السريع» في المناطق التي يدخلونها، ومنها ولاية الجزيرة، وعدد كبير من هذه الروايات جاء على ألسنة شهود عيان، تعرضوا للعنف وسُرقت ممتلكاتهم من قبل من تصفهم قيادة «الدعم السريع» بأنهم «عناصر متفلتة»، لكنها لا تقوم بما يجب لوقفهم عن تلك الممارسات.

بالتوازي مع ذلك، هناك روايات مماثلة، وإن كانت أقل عدداً، من ممارسات مشابهة قام بها عناصر من الجيش، إضافة إلى تأكيد بعض الشهود أن الجيش، بانسحابه المستغرب من المناطق التي سيطرت عليها قوات «الدعم السريع»، ترك الناس لقمة سائغة أمام أعمال النهب، وبالتالي يتحمل جزءاً من المسؤولية.

### شعور بالغبن والكراهية

يصف أحد الشهود ما حصل في قرى كثيرة بالقول: «لقد كان أمراً مخيفاً بحق: مسلحون مشحونون بأفكار تحمل الكثير من الغبن والكراهية». وهذا ما عبّر عنه عدد من المواطنين، بقولهم: «سمعنا كلمات غريبة على شاكلة: أنتم أثرياء تسرقون حقوقنا».

وتقول إحسان بلول، معبرة عن درجة الخوف إزاء هذه القوات: «كنا نتكدس جميعاً في غرفة واحدة ونكتم أنفاسنا إلى أن يغادروا القرية».

وفي شهادته، يصف بشير عبادي، وهو شاب من قرية (ع)، قوات «الدعم السريع» بأنهم «لصوص يتسابقون من أجل نصيب في الغنيمة».

يقول بشير: «أيقظني صوت يأمرني بالنهوض، يسألني: هل هذه سيارتك؟ لأجد أمامي صبياً لم يتجاوز 15عاماً، يضع قطعة كبيرة من القماش على رأسه يطلق عليها اسم (الكدمول) ويصوب بندقيته نحو رأسي، ويقف إلى جانبه شخص آخر يقاربه في العمر».

ويضيف: «خارت قواي، ولم تقوَ قدماي على حملي من الخوف الشديد، فناولته المفتاح من تحت الوسادة، ثم أدار محرك السيارة وانطلق بعيداً».

ويقسم بشير بأنه لم يشعر بمثل هذا الفزع في حياته، قائلاً: «مرت لحظات أدركت فيها أنني في حكم الميت، إذ خفت أن يفرغ رصاصات بندقيته في جسدي».

عدد من الشهود أكدوا أنه بعد يوم من سيطرة قوات «الدعم السريع» على مدينة ود مدني، عاصمة ولاية الجزيرة، في 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تدفق جنودها بأعداد كبيرة وهاجموا البلدات الواحدة تلو الأخرى، بحثاً عن السيارات. ولم تكن هناك قوات للجيش، فقد انسحبت من مواقعها العسكرية في الولاية الوسطية.

وفرت مئات الأسر التي تقطن في المناطق الواقعة على طريق الأسفلت الرئيسي إلى القرى في وسط «مشروع الجزيرة الزراعي»، ظناً منهم أنهم سيكونون في مأمن من هجمات «الدعم السريع»، لكنها لحقت بهم هناك.

### سرقة من داخل المسجد

يحكي (ع. أ)، الذي سُرقت سيارته من داخل المسجد: «أثناء أدائنا صلاة الظهر، اقتحمت المكان مجموعة من الدعم السريع بأزيائها المعروفة، وأخذت تطلق الرصاص الكثيف في الهواء، وبشق الأنفس أكملنا صلاتنا».

ويضيف لـ«الشرق الأوسط»، مشدداً على عدم كشف هويته لدواع أمنية محضة: «خاطبنا قائدهم قائلاً إن كل من يملك سيارة داخل أسوار المسجد عليه أن يسلمهم مفتاحها».

ويضيف: «كنت أعتقد أن لا أحد يجرؤ على السرقة من بيوت الله، إلا أنني كنت مخطئاً».

والواقع أنه إذا كنت تملك سيارة فأنت معرض بدرجة كبيرة للترهيب والأذى، وإذا اعترضت طريقهم فتأكد أنك في عداد المصابين أو القتلى. لقد أصبح وجود السيارات مصدر قلق كبير لسكان البلدة، ينتظرون سرقتها لينتهي هذا الكابوس.

الحاج عبد الرحمن الفكي (77 عاماً)، استبق المشكلة، فقاد سيارته (نصف نقل) إلى طرف القرية، وترك المفتاح داخلها ليأخذوها، على الرغم من أن السيارة مصدر رزقه الوحيد، لكنه خشي أن تتعرض أسرته للأذى بسببها.

وفي بلدة مجاورة، رفض أحد الشباب إعطاءهم سيارته (شاحنة نقل)، فأردوه قتيلاً في الحال وأخذوها. إثر ذلك، اجتمع أهالي البلدة ونصحوا بعضهم بألا يقاوموا هؤلاء الأشخاص «لأن لا سيارة أو مال يساوي إزهاق روح من أجله».

وفي كل بلدة يدخلونها، يتسابق جنود «الدعم السريع» بجنون للبحث عن السيارات الفخمة ذات المحركات الكبيرة (الدفع الرباعي)، ويركزون على الموديلات الجديدة من «البيك أب» (البكاسي)، وأحياناً تجري بينهم اشتباكات عنيفة بالرصاص الحي للفوز بإحدى تلك السيارات، ويسقط على أثرها قتلى وسطهم.

ويروي شاهد عيان، قطع ساعات طويلة سيراً على الأقدام من ود مدني إلى القرية، بذهول مشاهد تفوق حد التصور. يقول: «أخذوا كل شيء، وكل ما يخطر على البال، من سيارات ودراجات نارية وآليات زراعية. نقلوا البضائع والأثاث في شاحنات مسروقة، واتجهوا بها نحو العاصمة الخرطوم».

الاشتباكات في ولاية الجزيرة أجبرت آلاف السودانيين على الفرار من «ود مدني» (أ.ف.ب)

### خنادق ومتاريس وحراسات

وقد دفع الخوف أهالي بعض البلدات إلى حفر الخنادق وإقامة متاريس لمنع دخول سيارات «الدعم السريع»، وهم يتناوبون في مجموعات، ليل نهار، حماية لأرواحهم وممتلكاتهم. وأكثر ما يخشونه وقوع اعتداءات جنسية على نسائهم وبناتهم. ويقول بعضهم: «سنواجه بنادقهم بأيادينا العارية، ولو كلفنا ذلك أرواحنا».

وأعادت تلك الأحداث مناطق الجزيرة سنين طويلة إلى الوراء، إذ توقفت محركات السيارات قسراً، وأصبح السكان يعمدون في تحركاتهم المحدودة إلى السير على الأقدام، أو الاعتماد على «الكاروهات» وهي عربات تجرها الخيول والحمير، ينقلون بها مرضاهم إلى المراكز الطبية في البلدات المجاورة، ويحملون عليها احتياجاتهم من السلع الأساسية، مثل السكر والدقيق، التي خلت منها المتاجر، مع حالة الهلع والذعر من دخول قوات «الدعم السريع» إلى الولاية.

**شاهد عيان: «أخذوا كل شيء... نقلوا البضائع والأثاث في شاحنات مسروقة، واتجهوا بها نحو الخرطوم»**

يقول (ك. ف): «إنهم يخدعوننا. يحدثوننا عن المتفلتين ولا يفعلون شيئاً لإيقافهم»، ويضيف: «الحقيقة أن كل هذه الأفعال يقوم بها مسلحو (الدعم السريع) ممن يرتدون أزياء عسكرية أو مدنية، وشاهدناها بأعيننا». وتحدث مواطنون في عدد من البلدات عن أن قوات «الدعم السريع» اجتمعت بالأعيان وكبار القوم، وعرضت عليهم تسليح أعداد محددة من الشباب لحماية مناطقهم من «المتفلتين»، ووجد هذا المقترح قبولاً لدى البعض، ورفضه آخرون خوفاً من مآلاته.

وعلى الرغم من الاتفاقات التي عقدتها المجتمعات المحلية مع القادة العسكريين لـ«الدعم السريع» في تلك المناطق، لم تتوقف عمليات النهب والسلب والاعتداء على المواطنين العزل، حتى في وجود سيارات عسكرية وجنود مدججين بالسلاح يتبعون لهم يحرسون مداخل البلدات الريفية. ولا تبدو عمليات النهب والإرهاب والترويع التي تعرض لها المواطنون في تلك البلدات في نظر كثيرين عمل «متفلتين» أو «حوادث فردية عشوائية».

يقول ميرغني أبشر، الذي طلب عدم ذكر اسم بلدته: «لم يكن أمامنا سوى إظهار بعض الولاء لقوات (الدعم السريع). خرجنا لاستقبالهم خوفاً منهم». ويتابع: «كنا مجبرين على التعامل معهم لنأمن شرهم، إذ لا يوجد جيش يحمينا. لقد انسحب وتركنا نواجه مصيرنا وحدنا».

ويواصل أبشر: «لم نعد نحتمل مواجهة الخوف والموت بلا سبب، ولم يكن أمامنا خيار سوى أن نطلب منهم تسليح شبابنا لحماية أنفسنا منهم».

والسيناريو الأكثر خطورة الذي تمضي إليه الأوضاع في أرياف ولاية الجزيرة هو الرغبة والاستعداد الكبير الذي يبديه الأهالي للحصول على أسلحة نارية لحماية أنفسهم، في وقت يواصل أنصار النظام المعزول حشد المواطنين تحت دعاوى المقاومة الشعبية.

«الرئاسي» يطالب السفراء في الخارج برفض أي استدعاءات حكومية أو رقابية

# طرد ميليشيات موالية لـ«الوحدة» الليبية من مطار مصراتة

القاهرة: خالد محمود

بينما تجاهلت حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، تقارير عن تحرك مفاجئ أدى لطرد ميليشيات تابعة لها، فجر أمس السبت، من مطار مدينة مصراتة، مسقط رأس الدبيبة بغرب البلاد، طالب رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، سفراء ليبيا في الخارج بعدم الامتثال لأي استدعاءات من أي جهة حكومية أو رقابية، أو محاسبية أو قضائية داخل ليبيا، إلا بإذن منه.

ورصدت وسائل إعلام محلية في ليبيا، أمس (السبت)، ما وصفته بـ«غياب تام لأي توضيح من حكومة الدبيبة ووزارة مواصلاتها»، بشأن الأحداث التي شهدها مطار مصراتة، إثر اقتحام عناصر تابعة لما يسمى «حراك قادة مصراتة» لطرد القوة المشتركة التابعة للحكومة منه.

ولم تعلق حكومة «الوحدة» أو وزارة داخليتها على ما تردد عن «هروب القوة المشتركة من المطار»، على خلفية التحركات العسكرية، التي شهدتها المدينة؛ بسبب اتهامات للقوة المشتركة بتهريب الذهب عبر المطار. واقتحمت مجموعة «حراك قادة مصراتة» المطار لطرد القوة المشتركة، وطالبت الدبيبة بتحقيق بقية مطالبهم فوراً. وأظهرت لقطات مُصوّرة في ساعة مبكرة، أمس (السبت)، دخول المحتجين من «حراك قادة مصراتة» إلى المطار، وطرد عناصر للقوة المشتركة، كما شوهدت أرتال قوات عسكرية مؤيدة لـ«حراك قادة مصراتة» تحتشد، بعد ساعات من فشل اجتماع عسكري في المدينة بين القوة المشتركة والمجموعة المعارضة لها.

وطالب بيان لأهالي منطقة الغيران في مصراتة بإخلاء المقرات المدنية كافة داخل المنطقة، وتشكيل لجنة للتواصل مع الجهات المعنية. لكن الدبيبة تجاهل هذه التطورات، وعدّ في المقابل أن ليبيا تتمتع بموقع جغرافي مميز يمكّنها من إنشاء أضخم محطات توليد الطاقة الشمسية في المنطقة، وسد الحاجة المحلية من الطاقة الكهربائية، وتصدير الفائض منها إلى دول أفريقيا والبحر المتوسط.

وقال الدبيبة خلال افتتاحه، أمس (السبت)، «قمة ليبيا للطاقة والاقتصاد» بالعاصمة طرابلس، إن حكومته تسعى لتحسين البيئة الاستثمارية بما يحقق الاستقرار الاقتصادي، لافتاً إلى وضع خطط لمضاعفة إنتاج النفط والغاز، وتطوير البنى التحتية للحقول النفطية، مشيراً إلى أنه بحث في اجتماع عقده أمس (السبت) بطرابلس مع وزير الطاقة التركي، ألب أرسلان بيرقدار، على هامش هذه القمة، أوجه التعاون بين البلدين في مجال الطاقة والغاز والطاقات البديلة.

**ليبيا بحثت مع تركيا أوجه التعاون في مجال الطاقة والغاز والطاقات البديلة**

بدوره، أعلن وزير النفط والغاز بحكومة «الوحدة»، محمد عون، أن البلاد لديها ما وصفه بـ«مخزونات كبيرة جداً من الغاز والنفط الصخري»، لافتاً إلى أن أكثر من 30 في المائة من مساحة ليبيا البحرية والبرية لا تزال غير مُكتشفة. وقال عون، في كلمته أمام المؤتمر، «إن المنطقة الوسطى بها اكتشافات غازية». وعدّ أن «مستقبل ليبيا في مجال النفط والغاز، لا يزال كبيراً جداً».

إلى ذلك، حث المنفي سفراء ليبيا لدى المنظمات الدولية على تجاهل أي استدعاءات من دون الحصول على موافقته، محذراً من تعرّض مخالفي هذا الأمر للمسؤولية القانونية.

في السياق ذاته، قالت بعثة الأمم المتحدة، إنها نظمت يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، ورشة عمل لأعضاء من مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» مع بعض الجهات الفاعلة العسكرية والأمنية، ونشطاء من المجتمع المدني حول موضوع تعزيز إصلاح وحوكمة القطاع الأمني في ليبيا، مشيرة في بيان لها، مساء (الجمعة)، إلى أن الورشة ناقشت دور الهيئات التشريعية والمجتمع المدني في إصلاح القطاع الأمني، وأهمية التنسيق بين جميع الأطراف المعنية بهذا الإصلاح، كما أشادت بالدور الحاسم للجنة العسكرية المشتركة (5 5) في تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، المبرم في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2020. وأوضحت أن الورشة أصدرت توصيات حددت المبادئ والخطوات، الواجب اتباعها في السعي المشترك نحو تحقيق إصلاح أمني فعال في ليبيا.

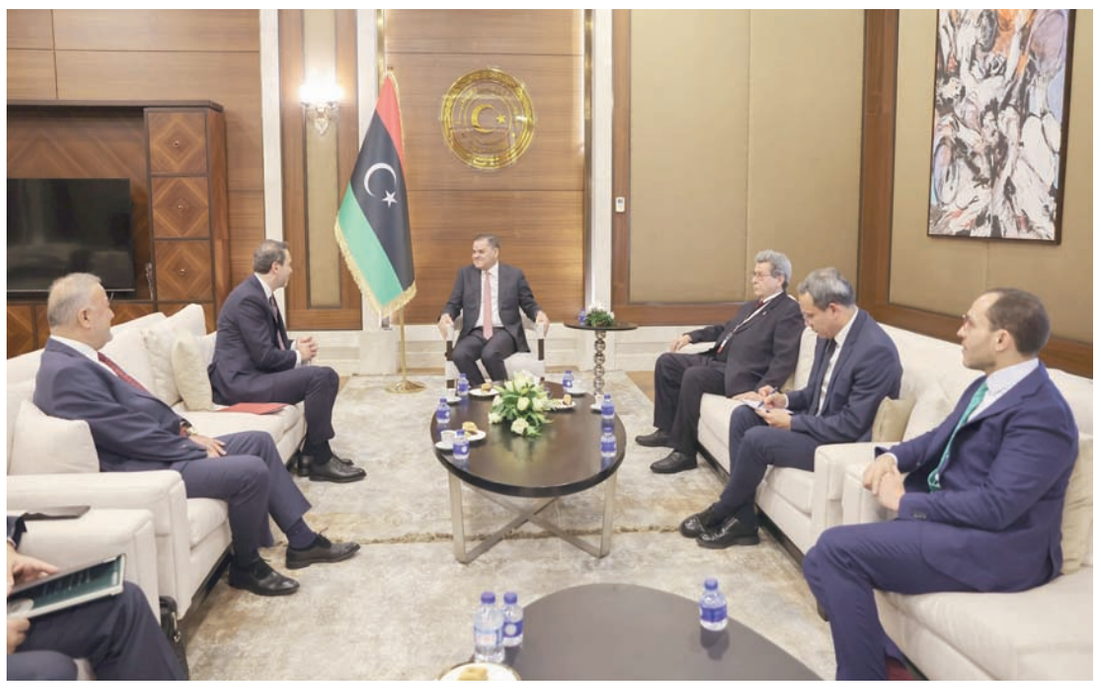

الدبيبة خلال لقاء وزير الطاقة التركي (حكومة الوحدة)

## محتجون يمددون مهلة إغلاق منشأتين للنفط في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم محتجين هددوا بإغلاق منشأتين للنفط والغاز بالقرب من العاصمة الليبية طرابلس، مساء (الجمعة)، إنهم قرروا تمديد الموعد النهائي لمدة 24 ساعة لإجراء محادثات مع وسطاء.

وهدد المحتجون بإغلاق المنشأتين، وأطلقت إحدى المجموعات التي تشن حملة ضد الفساد مهلة مدتها 72 ساعة، انتهت الجمعة. والمنشأتان هما مجمع مليته ومصفاة الزاوية.

وقال سالم محمد، المتحدث باسم المحتجين من «حراك استئصال الفساد»، إنهم قرروا تمديد الموعد النهائي لمواصلة المفاوضات مع فريق الوسطاء الذي يتألف من ستة أشخاص. وأضاف سالم موضحاً: «كان هناك توافق خلال المفاوضات على مطالبنا، باستثناء إقالة رئيس المؤسسة الوطنية للنفط فرحات بن قدارة... وإذا لم يعودوا إلينا باتفاق على كل مطالبنا، وبالأخص إقالة بن قدارة وإلغاء جميع قراراته، فسوف نقفل مجمع مليته ومصفاة الزاوية بعد عصر يوم السبت».

ويطالب المتظاهرون بإقالة بن قدارة، بسبب ما وصفوه بأنه «مخالفات ترقى إلى مستوى الجريمة»، كما طالبوا بمنعه من إبرام أي اتفاقات للنفط والغاز، بالإضافة إلى توفير فرص عمل للشباب في مناطق قريبة من المنشآت النفطية ومنع التلوث البيئي. لكن لم يتضح إذا ما كان المحتجون لديهم القدرة على إغلاق المنشأتين. ويعد قطاع النفط الليبي المصدر الرئيسي للدخل في البلاد، ولذلك أصبح هدفاً لاحتجاجات سياسية محلية واحتجاجات على نطاق أوسع منذ الإطاحة بمعمر القذافي في انتفاضة دعمها حلف شمال الأطلسي عام 2011.

## السجن لـ6 جزائريين في باريس بتهمة الاتجار بقصّر مغاربة

باريس: «الشرق الأوسط»

حُكم في باريس، أمس السبت، على ستة جزائريين بعقوبات تتراوح بين السجن سنة واحدة، وست سنوات لدفعهم قصّراً مغاربة غير مصحوبين بذويهم إلى إدمان المخدرات بهدف حملهم على ارتكاب عمليات سرقة.

وأخذت محكمة الجنايات في باريس بطلبات المدعية العامة، عادّة الوقائع «بالغة الخطورة» نظراً «للضرر الذي لحق بالسلامة الجسدية والنفسية للشباب».

وتضمنت الأحكام أيضاً منعاً دائماً من دخول الأراضي الفرنسية لخمسة متهمين، طُلب من بعضهم مغادرة الأراضي الفرنسية قبل المحاكمة.

وبحسب ما أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية»، فقد ألزم القرار المحكومين الستة، الذين أدينوا خصوصاً بتهمة الاتجار بالبشر وبالمخدرات، دفع تعويضات بالتكافل فيما بينهم بقيمة 20 ألف يورو لكل من القصّر الاثني عشر - الذين ادّعوا عليهم مدنياً أيضاً - عن الأضرار التي لحقت بهم.

وحوكِم البالغون الستة بتهمة تزويدهم بين عامي 2021 و2022 عدداً من المراهقين غير المصحوبين من الجنسيتين المغربية والجزائرية بالمخدرات، وإبقائهم مرتهنين لها، إذ كانوا يدفعونهم إلى ارتكاب عمليات سرقة من السياح مقابل تزويدهم بمؤثرات عقلية.

وأوضحت المحكمة أنْ لا أدلة تثبت وجود شبكة «هرمية ومنظمة»، لكنها أكدت أن التحقيق كشف عن «نظام تشغيل أفقي». وشرحت رئيسة المحكمة أن الاتجار بالبشر تمثّل في استغلال «نقاط الضعف الجسدية والنفسية والاجتماعية والعاطفية» للقصّر غير المصحوبين، الذين وضعوا ثقتهم في هؤلاء البالغين الناطقين بالعربية «القريبين من مجتمعهم». مشيرة إلى أن «طريقة العمل» كانت قائمة على «استعباد القاصرين»، وتحويلهم «أدوات».

كما حُكِم على رجل سابع بالسجن سنة، ودفع غرامة قدرها خمسة آلاف يورو بتهمة الاتجار بالمخدرات، من دون الاتجار بالبشر.

قالوا إن سجن إعلامي مدان بـ «المس بأمن الدولة» تسبب في «إحباط التواقين لتكريس الحريات»

# مثقفون وكتّاب جزائريون يناشدون تبون الإفراج عن صحافي و«معتقلي الرأي»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ناشد مثقفون وباحثون علميون وكتاب صحافيون جزائريون، الرئيس عبد المجيد تبون، «استخدام صلاحياتكم» لإصدار عفو رئاسي لفائدة الصحافي إحسان القاضي، الذي يقضي عقوبة السجن لمدة سبع سنوات، منها 5 سنوات نافذة، على أساس تهمة «تلقي أموال من الخارج للمس بأمن الدولة»، وهي تهمة عدّها دفاع الصحافي «سياسية مرتبطة بتعاطيه مع شؤون الحكم».

ونشرت صحيفة «الوطن» الفرنكفونية في عدد أمس (السبت) لائحة بها أسماء 30 اسماً بارزاً من نخبة الجزائر، بعضهم يقيم بالخارج، دعوا فيها الرئيس تبون إلى الإفراج عن الصحافي الستيني، الذي عرف بحدة انتقاداته للسلطات، و«رفع الحمل الكبير الذي يثقل كاهل أسرته وأصدقائه المقربين، كما يلحق ضرراً، كما نعلم ونلاحظ، بصورة الجزائر».

ومما جاء في اللائحة، وهي عبارة عن رسالة: «لا نرغب في العودة إلى أسباب اعتقاله والإجراءات القضائية، التي أدت إلى إدانته الثقيلة، حيث إن طرق الطعن القضائية قد استنفدت الآن، وأنتم وحدكم من يمكنه وضع حد لهذه الحالة المؤلمة بحكم السلطات التي يخولها لكم الدستور»، في إشارة إلى أن رئيس الجمهورية يملك حق إصدار عفو عن مساجين، وفق الدستور.

ويبرز على رأس اللائحة لويزة إيغيل احريز إحدى أيقونات ثورة الاستقلال (1954-1962) التي تجاوزت التسعين، والروائي المرموق محمد مولسهول، والمخرج السينمائي مرزاق علواش، وبروفيسور الطب إلياس زرهوني من جامعة جون هوبكنس الأميركية، والكاتب الصحافي مصطفى بن فضيل.

وقال أصحاب اللائحة إنهم مجموعة من الصحافيين والفنانين والمثقفين الجزائريين، «نؤمن بالحقيقة والعدل ونحب بلدنا، نكتب إليكم لنلفت انتباهكم إلى مصير إحسان القاضي. فالبعض منا يعرفه شخصياً، والآخرون تابعوا عن بعد مسيرته المشرقة، التي جعلت منه شخصية بارزة في المهنة». كما جاء في الوثيقة أن «مهنية الصحافي والتزامه يكسبانه احتراماً مستحقاً في بلدنا، كما في الخارج. وبناءً على شعور بالتعاطف مع مواطنيه، اختار إحسان دائماً، حتى لو كانت الظروف صعبة، العمل في البلد ومن أجل الوطن».

وتابع أصحاب اللائحة موضحين أن سجن الصحافي «تسبب في إحباط كبير لدى الكثير من الجزائريين، الذين يتوقون لتكريس الحريات في بلدنا. ونحن نأمل أن تستخدموا صلاحياتكم الدستورية للإفراج عن إحسان القاضي، بالإضافة إلى آخرين من معتقلي الرأي، والسماح لهم بقضاء السنة الجديدة مع أسرهم. سيكون مثل هذا العفو من جانبكم إشارة قوية لمصلحة العدالة والحرية».

يشار إلى أن العشرات من نشطاء الحراك دانتهم المحاكم بعقوبات متفاوتة المدة، فيما يواجه العديد تهماً تحيلهم على المحاكمة.

المعروف أن تبون شدد في عدة مناسبات على أنه «لا توجد أي علاقة بين سجن إحسان القاضي وحرية الصحافة»، وحمل بحدة على منظمات دولية، خصوصاً «مراسلون بلا حدود» التي تطالب بإطلاق سراحه.

وثبتت المحكمة العليا في 12 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي العقوبة، التي أصدرتها محكمة الاستئناف في 23 يونيو (حزيران) الماضي بحق القاضي، وهي السجن لسبع سنوات، منها خمس سنوات نافذة. وكانت المحكمة الابتدائية قد قضت بسجنه 5 سنوات منها 3 سنوات نافذة. وتابعته النيابة بتهمة «تلقي مبالغ مالية وامتيازات من أشخاص ومنظمات في البلاد وخارجها، من أجل الانخراط في أنشطة من شأنها تقويض أمن الدولة واستقرارها»، جاء ذلك في إطار تحقيق حول تمويل شركته الإعلامية، التي كانت تنشر مقالات وتبث برامج شديدة النقد لأعمال السلطة، وسياسات الحكومة بشكل عام. وتضم الشركة صحيفة إلكترونية وإذاعة تبث برامجها على الإنترنت، وقد تم إغلاقها بنهاية 2022، بعد أيام قليلة من اعتقال مديرها. وأثناء المحاكمة، أكد محامو الصحافي أن تهمة «تلقي أموال من الخارج لا تعدو مبلغاً قيمته 27 ألف جنيه إسترليني، حولته ابنته من بريطانيا حيث تقيم إلى حسابه البنكي لحل مشكلات مالية واجهت المؤسسة الإعلامية، التي كانت تشغل عدداً محدوداً من الصحافيين والفنيين».

# القضاء التونسي يفتح تحقيقاً مع مرشحين محتملين للانتخابات الرئاسية

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت النيابة العامة التونسية بالقطب القضائي المالي فتح تحقيق قضائي يتعلق بغسل الأموال وتبييضها في حق أكثر من 20 تونسياً، من بينهم وزراء سابقون ورجال أعمال وناشطون سياسيون وإعلاميون، وهو ما خلف تساؤلات عدة وسط قيادات حزبية ومنظمات حقوقية متابعة للمشهد السياسي في تونس، خصوصاً بعد أن اتضح أن من بين الشخصيات المتهمة قيادات سياسية أعلنت منذ أشهر عن نيتها الترشح للانتخابات الرئاسية، التي ستجري نهاية السنة الحالية، وفق ما ينص على ذلك الدستور التونسي.

وتعهد قاضي التحقيق بمباشرة الأبحاث اللازمة حول شبهات تبييض الأموال في حق المحالين على أنظاره، بمقتضى قرار صادر عن النيابة العامة، وشملت القائمة ألفة الحامدي رئيسة حزب «الجمهورية الثالثة»، ونزار الشعري مؤسس «حركة قرطاج الجديدة»، وفاضل عبد الكافي الرئيس السابق لحزب «آفاق تونس»، والمنذر الزنايدي وزير السياحة في عهد الرئيس السابق زين العابدين بن علي، الذي طرح اسمه بوصفه مرشحاً توافقياً للرئاسة، والمدعوم من قبل عدد من التيارات السياسية التونسية.

يذكر أن عدداً من المعنيين بالترشح للانتخابات الرئاسية انتقدوا بشدة التوجه السياسي للرئيس قيس سعيد في مناسبات عديدة، ويطرح بعضهم بوصفهم مرشحين مفضلين للفئات الشابة في تونس، وأبرزهم ألفة الحامدي ونزار الشعري.

كما شملت قائمة المتهمين عدداً من الإعلاميين والمسؤولين البارزين، من بينهم سمير الوافي ومحمد بوغلاب ورونى الطرابلسي وزير السياحة السابق ومحمد بن سالم القيادي في حركة النهضة ووزير الفلاحة السابق، علاوة على أفراد من عائلات المتهمين، وهو ما فسّره البعض بأن المتهمين قد يكونون عمدوا إلى تهريب جزء من الأموال التي تم تبييضها من خلال تسليمها ومنحها لبعض أقاربهم.

ولم يعلن الرئيس سعيد بصفة صريحة عن نيته الترشح لعهدة رئاسية ثانية، غير أن بعض الأحزاب المساندة لمساره السياسي دعته إلى استكمال هذا المسار، ومواصلة تنفيذه على أرض الواقع. على صعيد آخر، أكدت سهام بن سدرين، الرئيسة السابقة لهيئة الحقيقة والكرامة (هيئة دستورية)، أن رد الحكومة على مراسلة المقررين الأمميين بخصوص ملاحقة أعضاء الهيئة قضائياً «لم يكن مقنعاً، وورد في شكل لائحة اتهام، رغم أن الملف لم يتجاوز طور البحث».

وأضافت بن سدرين، خلال مؤتمر صحافي عقدته الجمعة المفوضية السامية لحقوق الإنسان، أن ملاحقة أعضاء الهيئة وموظفيها السابقين في قضايا مرتبطة بالأعمال التي قاموا بها أثناء عهدتهم (عددها 5 قضايا) «يعد مخالفاً للمعاهدات الدولية وللقانون التونسي الذي يمنع ذلك»، مشيرة إلى أن القاضي المتعهد بالملف ما زال بصدد التحقيق مع أعضاء الهيئة وموظفيها، على حد تعبيرها. من جانبه، صرح أحمد العلوي، مسؤول حقوق الإنسان بمكتب تونس بالمفوضية السامية لحقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة، بأن المقررين الأمميين اعتبروا أن الملاحقات التي طالت أعضاء الهيئة وموظفيها، «مخالفة لالتزامات الدولة الواردة بالدستور، ولالتزاماتها بالمعاهدات والمعايير الدولية التي لا تسمح بذلك، وتنص على ضمان أمن وسلامة الأشخاص العاملين في لجان التقصي وكشف الحقيقة».

يذكر أن المقرر الخاص بحرية التعبير، والمقرر الخاص بالدفاع عن حقوق الإنسان، والمقرر الخاص باستقلال القضاة والمحامين، والمقرر الخاص بالحق في الحقيقة وجبر الضرر وضمانات عدم التكرار، التابعين لمنظمة الأمم المتحدة، راسلوا الحكومة التونسية في 30 من مايو (أيار) 2023 بخصوص الملاحقات القضائية الجارية ضد أعضاء هيئة الحقيقة والكرامة.

الرئيس سعيد تعهد بملاحقة الفساد والمفسدين في تونس (إ.ب.أ)

Chevron
JOINT OPERATIONS-WAFRA
العمليات المشتركة - الوفرة
SAUDI ARABIAN CHEVRON INC. - KUWAIT GULF OIL COMPANY (K.S.C.)

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة(شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج ) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الأحد الموافق 14/ 01 /2024 وحتى يوم الأربعاء الموافق 14/ 02 /2024 .

علماً بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقاً للتاريخ المذكور أدناه في الساعة التاسعة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد ، وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول على الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104 فاكس رقم 013-8985436

| | رقم المناقصة | المواد المطلوبة | رسم الإشتراك ر.س | تاريخ إغلاق الناقصة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | BPT # 247/23 | PIPE FITTINGS | ٦١٠ | ٢٠٢٤/٠٢/١٩ |

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:

* صورة كتاب تفويض من الشركة.
* صورة البطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة.
* صورة بطاقة تسجيل الشركة.

وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو hbjh@chevron.com

المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 - 23982605 فاكس 23981315 - 23981314

ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

## ضعف دفاعاتها جعلها تسقط 8 من أصل 40 من مقذوفات فرط صوتية استخدمتها موسكو

# كييف تفشل في صد هجوم روسي استهدف أنحاء متفرقة بأوكرانيا

أشخاص يحتمون داخل محطة مترو أثناء إنذار يرتبط بغارة جوية في كييف (رويترز)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

فشلت القوات الأوكرانية بسبب ضعف دفاعاتها الجوية عما كانت عليه سابقاً، وتمكنت من إسقاط عدد قليل من الصواريخ التي أطلقتها روسيا في آخر رشقاتها، ومن جانبها، ردت أوكرانيا بشن هجمات صاروخية على مناطق روسية.

قالت القوات الجوية الأوكرانية إن أوكرانيا تعرضت لهجوم صاروخي روسي مكثف في الساعات الأولى من صباح السبت، مضيفة أن موسكو أطلقت بعضاً من صواريخها الفرط صوتية. وأسقطت الدفاعات الجوية صواريخ روسية في 5 مناطق على الأقل في جميع أنحاء أوكرانيا، وفقاً لمسؤولين محليين من تلك الأقاليم.

أعلنت أوكرانيا عن إسقاط 8 من أصل 40 صاروخاً روسياً، في أحدث هجوم شنته موسكو على البلاد، كما تم إحباط 20 قذيفة أخرى، بسبب النشر الناجح للحرب الإلكترونية في أوكرانيا.

ومع ذلك، لم يتم تقديم أي تفاصيل حول ما إذا كان قد تم ضرب أي أهداف، كما قدم المسؤولون معلومات أقل بكثير من المعتاد بخصوص الهجوم.

وحذرت القوات الجوية الأوكرانية خلال الهجوم من أن روسيا أطلقت صواريخ كينجال، وهو ربما أصعب صاروخ روسي تقليدي يتم إسقاطه، إذ يتحرك بسرعة تفوق سرعة الصوت مرات عدة.

وقالت السلطات إن أضراراً لحقت بأكثر من 20 منزلاً وأصيبت امرأة في منطقة «سومي». وذكرت مصادر رسمية أن صاروخاً سقط في فناء مبنى سكني في «بولتافا»، لكنه لم ينفجر.

وقال المتحدث باسم القوات الجوية، الأسبوع الماضي، إن أوكرانيا تعاني حالياً نقصاً في صواريخ الدفاع الجوي.

ولم يتضح على الفور إذا كان هذا النقص أو أي عامل آخر هو السبب وراء انخفاض معدل الصواريخ التي تم إسقاطها. وأفادت القوات الجوية بأن معظم الصواريخ المستخدمة خلال الليل كانت باليستية فائقة السرعة. وهذا النوع من الصواريخ أصعب بكثير في إسقاطه.

وسقطت الصواريخ الروسية في 5 مناطق على الأقل في جميع أنحاء أوكرانيا، وفقاً لمسؤولين محليين من تلك الأقاليم. ومع ذلك، لم يتم تقديم أي تفاصيل حول ما إذا كان قد تم ضرب أي أهداف، كما قدم المسؤولون معلومات أقل بكثير من المعتاد بخصوص الهجوم.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم القوات الجوية الأوكرانية يوري إيغنات، في وقت لاحق عبر حديث تلفزيوني، قائلاً بشأن هذه المقذوفات: «قد تكون سقطت في الحقول، أو انفجرت في الهواء، أو طالتها وسائل الحرب الإلكترونية لقواتنا الدفاعية». وأعلن الجيش الروسي، السبت، أنه ضرب مصانع أسلحة في أوكرانيا خلال الليل، مؤكداً أنه أصاب «كل» أهدافه في سلسلة من الضربات على منشآت تنتج الذخيرة والمسيّرات. وقالت وزارة الدفاع الروسية في إحاطة يومية «نفّذت قوات الاتحاد الروسي المسلحة هذا الصباح مجموعة ضربات... على منشآت تابعة للمجمّع الصناعي العسكري الأوكراني». وأوضحت أنّ الضربات استهدفت أماكن لإنتاج القذائف والبارود والمسيّرات. وأضافت أنّ «كل المنشآت المخصصة لذلك تعرّضت للقصف». كما استهدفت المدفعية الروسية الأراضي الأوكرانية القريبة من خط المواجهة.

وقال الحاكم المحلي إن مدينة دنيبرو الواقعة في جنوب شرقي البلاد تعرضت للقصف من دون تقديم تفاصيل حول أهدافه. ونشرت الشرطة في منطقة تشيرنيهيف الشمالية صورة لحفرة كبيرة أحدثها صاروخ تم إسقاطه. وأدى القصف إلى إصابة أحد المدنيين في بيريسلاف على ضفاف نهر دنيبرو جنوب خيرسون، مساء الجمعة.

وقال حاكم المنطقة أولكسندر بروكودين، السبت، إنه «تم العثور على امرأة تبلغ 71 عاماً تحت أنقاض مبنى سكني» ويتم تقديم المساعدة الطبية لها. وكتبت الشرطة: «نتيجة لسقوط شظايا صاروخ أطلقه العدو، تضررت منازل خاصة ومبانٍ غير سكنية، وتهدم مبنى واحد». وأفاد فيليب برونين حاكم منطقة بولتافا الواقعة في وسط البلاد، بأن صاروخاً لم ينفجر سقط في الفناء الخلفي لمنزل سكني في المنطقة. وفعّلت بولندا المجاورة لأوكرانيا، أنظمة دفاعها الجوي لفترة وجيزة بسبب ارتفاع مستوى التهديدات.

وتباطأت الوعود الجديدة بمساعدات غربية بشكل حاد وانخفضت إلى أدنى مستوى لها منذ بداية الحرب، وفقاً لحسابات معهد كيل الألماني للأبحاث مطلع ديسمبر (كانون الأول). وما زالت دفعة قدرها 50 مليار يورو كان من المقرر أن تعزز الدعم الأوروبي لأوكرانيا، معلقة على الأقل حتى انعقاد قمة الاتحاد الأوروبي المقبلة في أوائل فبراير (شباط). أما الحزمة الجديدة التي قررتها الولايات المتحدة فهي معطلة في الكونغرس بسبب تحفظات برلمانيين جمهوريين.

وحذّر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أن أي تأخير في المساعدات لبلاده سيكون له تأثير كبير على مسار الحرب. وهو يطلب مزيداً من وسائل الدفاع الجوي، بينما كثفت روسيا ضرباتها مؤخراً.

وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا يتحدث مع نظيره الفرنسي ستيفان سيجورنيه خلال زيارة لأوكرانيا (رويترز)

**وزير الخارجية الفرنسي الجديد في كييف كأول زيارة له إلى الخارج**

قال قائد القوات البرية بالجيش الأوكراني، الجمعة، إن كييف تحتاج إلى المزيد من الطائرات العسكرية لدعم المجهود الحربي، مثل الطائرات الهجومية الأميركية من طراز «إيه-10» لدعم المشاة، فضلاً عن الطائرات التي يمكنها إطلاق صواريخ موجهة بعيدة المدى. وتحدث الكولونيل جنرال أولكسندر سيرسكي إلى «رويترز» في مقابلة حصرية بموقع سري بالمنطقة الشمالية الشرقية لمدينة خاركيف المتاخمة لغرب روسيا.

وقال الرجل البالغ من العمر 58 عاماً: «أود أن أتحدث عن طائرات (إيه-10) بوصفه أحد الخيارات... هذه ليست آلة جديدة، ولكنها آلة موثوقة أثبتت نفسها في العديد من الحروب، ولديها مجموعة واسعة من الأسلحة». وتأتي دعوة سيرسكي بالتزامن مع توقف حزمة أميركية جديدة من المساعدات العسكرية لكييف انتظاراً لموافقة الكونغرس.

ومنذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022، ضغطت كييف على حلفائها الغربيين لتزويدها بأسلحة وذخائر متطورة تشمل مركبات مدرعة ودبابات وصواريخ طويلة المدى ومقاتلات.

وشنّت أوكرانيا هجوماً مضاداً واسعاً، الصيف الماضي، لكنه فشل في تحقيق اختراق كبير للقوات الروسية المرتكزة بشرق البلاد وجنوبها. واستأنفت القوات الروسية حالياً الهجوم على بعض مناطق الشرق.

ويشهد خط المواجهة الذي يبلغ طوله نحو ألف كيلومتر (620 ميلاً) حالة قد تصل إلى الجمود، ورغم ذلك قال سيرسكي، الذي أشرف على الدفاع عن كييف في أوائل عام 2022 والهجوم المضاد الخاطف الذي شنته أوكرانيا في منطقة خاركيف في وقت لاحق من ذلك العام، إن تحقيق اختراقات في المستقبل لا يزال ممكناً.

من جهة أخرى، وصل وزير الخارجية الفرنسي الجديد ستيفان سيجورنيه إلى كييف، السبت، لتأكيد دعم باريس لأوكرانيا مع اقتراب الذكرى السنوية الثانية لاندلاع الحرب بين هذا البلد وروسيا الشهر المقبل. وتأتي هذه الزيارة في مرحلة حاسمة لأوكرانيا بينما يناقش حلفاؤها الأوروبيون والأميركيون استمرار الدعم في مواجهة الهجمات الروسية.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية في العاشر من الشهر الجاري على منصة «إكس» إن سيجورنيه الذي عُين الخميس وزيراً للخارجية «وصل إلى كييف في أول رحلة له، من أجل مواصلة العمل الدبلوماسي الفرنسي والتأكيد على التزام فرنسا تجاه حلفائها وإلى جانب السكان المدنيين».

وأوضح سيجورنيه على المنصة نفسها، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أن «أوكرانيا تقف منذ نحو عامين على خط المواجهة للدفاع عن سيادتها وضمان أمن أوروبا»، مؤكداً أن «المساعدات الفرنسية طويلة الأمد وهذا ما جئت أقوله لكييف في رحلتي الأولى».

وسيلتقي سيجورنيه الذي تولى المنصب خلفاً لكاترين كولونا بعد التعديل الحكومي في فرنسا، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كييف.

وسيجورنيه (38 عاماً) الذي لم يعمل في مجال الدبلوماسية من قبل، مقرب من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ويرأس حزب النهضة الرئاسي.

وقد تعهد فور توليه منصبه، الجمعة، بمواصلة دعم فرنسا، مؤكداً أن «مساعدة أوكرانيا تعني ضمان انتصار الديمقراطية».

وبلغت قيمة المساعدات العسكرية التي قدمتها فرنسا لأوكرانيا 3,2 مليارات يورو، بحسب تقرير برلماني نشر في نوفمبر (تشرين الثاني). وتصدع الدعم القوي الذي تقدمه الدول الغربية بعد الغزو الروسي في أوائل 2022 في الأسابيع الأخيرة، بسبب خلافات سياسية.

## قد يعد هذا تغييراً بقواعد اللعبة في الحرب الدائرة ونتيجتها

# ماذا يمكن أن يحدث بعد استخدام روسيا الصواريخ الكورية الشمالية في حرب أوكرانيا؟

كيم جونغ أون وفلاديمير بوتين خلال زيارة الزعيم الكوري الشمالي لروسيا في 13 سبتمبر 2023 (رويترز)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكد المسؤولون الأميركيون، في الأسبوع الأول من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي، أن كوريا الشمالية باعت عشرات الصواريخ الباليستية، ومنصات الإطلاق للروس، في انتهاك صارخ للعقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة.

ويقول الدكتور بروس إي. بيكتول، أستاذ العلوم السياسية بجامعة أنجلو ستيت الأميركية، إن هذه هي المرة الأولى التي تشتري فيها روسيا صواريخ باليستية من كوريا الشمالية.

وقد تمّ بالفعل استخدام الصواريخ في هجمات على أوكرانيا نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، والأسبوع الأول من الشهر الحالي.

ويضيف بيكتول، الذي يترأس أيضاً «المجلس الدولي للدراسات الكورية»، في تقرير نشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية، ونقلت عنه «الوكالة الألمانية للأنباء»، أن منسق مجلس الأمن القومي الأميركي للاتصالات الاستراتيجية جون كيربي، تنبأ في مؤتمر صحافي بأن الروس سوف يستخدمون هذه الصواريخ؛ لاستهداف البنية التحتية المدنية، والأفراد.

وهكذا، فإن التساؤل المطروح هو: هل يعد هذا تغييراً في قواعد اللعبة في الحرب الأوكرانية؟

وهذه الصواريخ الكورية الشمالية التي تعمل بالوقود الصلب دقيقة للغاية؛ مما يمكّنها من استهداف المباني أو المجمعات، وبذلك فهي تعد السلاح المناسب تماماً لتدمير البنية التحتية أو غيرها من المواقع المدنية.

وليس من المعروف (على الأقل في المصادر غير السرية) عدد ما أنتجته كوريا الشمالية من الصواريخ، وما يمكنها تصديره. والآن، وبعد أن تلقت روسيا أول شحنة من الصواريخ الباليستية ومنصات الإطلاق من كوريا الشمالية، هناك صفقة أبرمتها لاستيراد صواريخ قصيرة المدى من إيران. وتردد أن الدفعة الأولى من هذه الصواريخ ستصل في الربيع المقبل. ومن المرجح أن روسيا، التي تحتاج إلى مزيد من الصواريخ من أجل الحرب، قد لجأت إلى كل من كوريا الشمالية وإيران؛ لمساعدة موسكو في تعزيز مخزونها من الصواريخ وقت الحرب. ومن المحتمل أيضاً أن يكون هناك تنسيق بين كوريا الشمالية وإيران لجعل عمليات نقل الصواريخ فعالة بقدر الإمكان.

ويرى بيكتول أن الكشف عن إبرام كوريا الشمالية وإيران صفقات مع روسيا؛ لتعزيز مخزونها من الصواريخ ليس فقط أمراً غير مسبوق، ولكنه أيضاً أمر مثير للقلق. ويثير هذا الأمر تساؤلاً: لماذا الآن؟.

وينبغي أن تكون الإجابة عن هذا التساؤل واضحة، وهي أن «الجيش الروسي ليس دقيق التوجيه. وهكذا فإن استخدام روسيا الصواريخ الباليستية سهل تماماً». واستهدفت هذه الصواريخ الأهداف العسكرية والبنية التحتية الصناعية، وأيضاً المدن والبلدات وأي مواقع مدنية معرضة للهجوم. وبعبارة أخرى، فإن روسيا تصوّب صواريخها إلى ما هو أكثر من الأهداف الاستراتيجية، فقد تم استخدامها لترويع المواطنين الأوكرانيين أيضاً. لكن هذا يستهلك عدداً أكبر من الصواريخ فيما يبدو مما تستطيع روسيا تعويضه بسرعة من خلال نظام سلسلتها الخاصة بالإمداد. ومن ثم تطلب الأمر الاستعانة بإيران وكوريا الشمالية.

ويقول بيكتول إن التأثير في أرض المعركة يبدو مهماً، لكنه لا يمثل نقلة نوعية. وبعبارة أخرى، فإن الصواريخ التي تبيعها كوريا الشمالية (وإيران لاحقاً) لروسيا تهدف إلى تعزيز ما أصبح قوة آخذة في التضاؤل؛ نتيجة للعمليات القتالية عالية الوتيرة. والروس لديهم بالفعل صواريخ «إسكندر»، ولدى قواتهم المسلحة بالفعل كل أنواع الصواريخ والطائرات المسيّرة التي تبيعها إيران لروسيا.

لكن هذه الصواريخ سوف تتيح لموسكو مواصلة درجة عالية من إطلاق النيران والهجوم على الأهداف الأوكرانية، ومن ثم فهي مهمة للغاية لنتيجة الحرب. ويأتي بعد ذلك السؤال المهم التالي، وهو: إلى متى سوف تواصل كوريا الشمالية التدفق المستمر للصواريخ لروسيا؟

إن عدد ما تمتلكه كوريا الشمالية من صواريخ «كيه إن- 23»، التي ترسلها لروسيا غير معروف (على الأقل في البيانات غير السرية)، لكن إذا لم يبقَ لدى بيونغ يانغ كثير من الصواريخ (فقد زودت روسيا بالفعل بالعشرات)، فإن بوسعها أن تتحول دائماً إلى إرسال صواريخ «سكود» لاستهداف المدن والبلدات في أوكرانيا.

ووفقاً للعدد التقديري لصواريخ كوريا الشمالية، وحتى دون إنتاج صواريخ جديدة، فإن لديها مخزوناً كافياً لتزويد روسيا بعشرات الطائرات المسيّرة والصواريخ شهرياً لمدة 36 شهراً على الأقل، وهو ما يعني أنه ليس من المحتمل أن يتوقف التدفق المستمر للهجمات الصاروخية على أوكرانيا في أي وقت قريب، مهما كانت الجهة التي ستأتي منها الأسلحة.

ويتساءل بيكتول في نهاية تقريره عمّا يعنيه كل هذا، ويجيب بأنه يعني «أننا نشهد الآن شيئاً لم يتنبأ به أحد قبل عام، فكوريا الشمالية التي كانت في السابق تدور في فلك الاتحاد السوفياتي خلال حقبة الحرب الباردة، وهي دولة لم يكن باستطاعتها تطوير قدرتها في مجال الصواريخ الباليستية دون التكنولوجيا الروسية، أصبحت الآن مركزاً مهماً لتقديم الأسلحة التي تعد جزءاً مهماً من خطة موسكو لشنّ حرب مروعة ضد أوكرانيا».

وليس هذا تغييراً في قواعد اللعبة، بل هو «تعزيز لقواعد اللعبة»، و«حفاظ على قواعد اللعبة»، ويحدث الآن، ويرجح أن يستمر في المستقبل القريب. وعلاوة على ذلك، ستكون له تأثيرات غير مباشرة في شمال شرقي آسيا. ومن المرجح أن يؤدي ما تتلقاه بيونغ يانغ من تكنولوجيا وأموال في المقابل إلى تفاقم التهديد الذي تمثله كوريا الشمالية، لكوريا الجنوبية والمنطقة، على نطاق أوسع.

## «السراب الأحمر» أثار مشكلات في ميشيغان وجورجيا وبنسلفانيا وويسكونسن

# 6 ولايات «بنفسجية» تحسم السباق الانتخابي إلى البيت الأبيض

واشنطن: علي بردى

على غرار كل انتخابات أميركية، ستتجه الأنظار خلال الانتخابات الرئاسية لعام 2024 إلى حفنة من الولايات التي تلعب دوراً حاسماً في السباق بين الجمهوريين الذين يتخذون من الأحمر لوناً لهم، والديمقراطيين الذين يعتدّون بلونهم الأزرق.

كانت انتخابات 2020 حافلة وصاخبة في سعي الرئيس السابق دونالد ترمب إلى قلب النتائج في ميشيغان وجورجيا وأريزونا وبنسلفانيا وويسكونسن ونيفادا التي حسمت فوز غريمه الرئيس جو بايدن. وإذا انتهت الأمور إلى ما تشبه دورة الإعادة بين بايدن وترمب، كما تبدو الصورة حالياً، ستتركز الأنظار مجدداً على هذه «الولايات البنفسجية»، نظراً إلى الفوارق الضيقة نسبياً بين الجمهوريين والديمقراطيين، لا سيما في بعض المناطق بالغة الأهمية التي كثيراً ما تتأرجح بين أن تكون جمهورية حمراء أو ديمقراطية زرقاء.

ومع ذلك، هناك خطر انتخابي آخر يُحتمل أن يواجهه الرئيس الحالي في وجود مرشحين مستقلين مما يسمى «الحزب الثالث»، مثل روبرت إف كينيدي جونيور، ومرشحة حزب الخضر جيل ستاين، والباحث الجامعي التقدمي كورنيل ويست، أو غيرهم من خارج الحزبين بدعم من منظمة «نو لايبلز» الوسطية التي يمكن أن تجذب الأصوات من بايدن.

### المفاجآت الانتخابية

يستدل كثيرون على مفاجآت الانتخابات الأميركية في التجارب التي حصلت في الانتخابات السابقة. فخلال عام 2000، جاءت النتيجة لمصلحة الرئيس جورج بوش بعد سباق متقارب مع آل غور في فلوريدا. وإذا كان الرئيس السابق باراك أوباما قد وصل إلى البيت الأبيض على موجة زرقاء عام 2008، فإن الولايات البنفسجية -التي توصف أيضاً بأنها «متأرجحة»- خذلت المرشحة الرئاسية هيلاري كلينتون عام 2016 لتنقلب حمراء بشكل مفاجئ لمصلحة ترمب.

عندما اتضح له أنه سيخسر انتخابات عام 2020، بدأ ترمب وأنصاره العمل لقلب النتيجة، مركّزاً على الولايات الست الحاسمة. هناك، زرع نظريات المؤامرة حول حصول عمليات احتيال، فشوّه مع أعوانه سمعة مسؤولي الانتخابات وهددوهم، وشجع المسؤولين المحليين على تجاهل التزاماتهم القانونية، وأرسل أصواتاً انتخابية مزيّفة إلى الكونغرس، وحاول من دون جدوى تعطيل عملية المصادقة على فوز بايدن في الكونغرس.

تحقق المسؤولون الفيدراليون في هذه الولايات من النتائج، وثبّتوها عام 2020، لكنّ الهوامش الضيقة سمحت بالكثير من الأخذ والرد في ميشيغان وويسكونسن. ولا يُستبعد أن تتكرر هذه التكتيكات أو بعضها في انتخابات 2024، مع استهداف الولايات التي تعد ساحات معارك.

تعرض «الشرق الأوسط» في ما يلي تفاصيل الممارسات في هذه «الولايات المتأرجحة»، بغية معرفة ما إذا كانت الولايات المستهدفة عام 2020 جاهزة للتحديات المحتملة عام 2024.

### النموذج الأفضل

بذلت ميشيغان جهداً هو الأفضل بين الولايات الست لمواجهة «الناخبين المزيفين»، إذ حققت القدر الأكبر من التقدم في تعزيز أنظمتها الانتخابية. وأقرّ الناخبون في الولاية تعديل الدستور ليمنع صراحة أي تدخّل تشريعي أو أي تدخل سياسي في الانتخابات. ويوضّح دستور الولاية الآن أن التصديق على نتائج الانتخابات واجب، وليس أمراً تقديرياً على الإطلاق. كذلك، منح المجلس التشريعي في الولاية المسؤولين مزيداً من المرونة لفتح بطاقات الانتخاب بالبريد وبطاقات الاقتراع الغيابي والتحقق منها ومسحها قبل يوم الانتخابات، في ما تُعرف بـ«المعالجة المسبقة»، علماً أن القيود على المعالجة المسبقة في عام 2020 أدت إلى «سراب أحمر» لأن الفرز المبكر للأصوات رجّح أولاً ترمب، ثم تحوّلت الأفضلية نحو بايدن مع تدفق بطاقات الانتخاب بالبريد وبطاقات الاقتراع الغيابية. وعلى الأثر، غدا «السراب الأحمر» مادة للحديث عن مؤامرات غذّت عدم الثقة ببطاقات الاقتراع الغيابية، وعرّضت العاملين في مراكز الاقتراع للهجوم.

وتحظى ولاية البحيرات العظمى بـ16 صوتاً في المجمع الانتخابي المؤلف من 538 مُنتخِباً. ويمكن انتزاع الأصوات الـ16 مجدداً عام 2024. وكانت مقاطعة كنت في ميشيغان ذات يوم معقلاً للجمهوريين في ولاية متأرجحة رئيسية تقف على الحافة الزرقاء. ولكنها صارت الآن مجالاً للتحرك بين الحزبين الرئيسيين. وهزم ترمب هيلاري كلينتون بثلاث نقاط في المقاطعة عام 2016. لكنه خسر المقاطعة والولاية أمام بايدن بهامش 2,8 في المائة عام 2020.

**إذا انتهت الأمور إلى ما تشبه دورة الإعادة بين بايدن وترمب، كما تبدو الصورة حالياً، ستتركز الأنظار مجدداً على هذه «الولايات البنفسجية»، نظراً إلى الفوارق الضيقة نسبياً بين الجمهوريين والديمقراطيين**

### الهامش الضيق

خلال انتخابات عام 2020، فاز بايدن على ترمب في جورجيا بأقل من 12 ألف صوت من أصل 4,5 مليون من الناخبين في الولاية، ليصير أول ديمقراطي يفوز هناك ويحصل منها على 16 صوتاً يمثلونها في المجمع الانتخابي، منذ الرئيس سابقاً بيل كلينتون عام 1992.

وأثارت محاولات ترمب قلب نتائج الانتخابات دعاوى لم تنتهِ تداعياتها إلى اليوم. ويوضح القرار الاتهامي الرئيسي الذي وجهته مقاطعة فولتون ضد الرئيس السابق وأعوانه أن جورجيا كانت في قلب الجهود الرامية إلى تخريب انتخابات عام 2020، ويُرتقب أن تكون المحاكمة خطوة مهمة نحو محاسبة الذين حاولوا «تخريب الانتخابات» على أفعالهم، ولكنها تُسلّط الضوء أيضاً على نقاط الضعف المستمرة في نظام إدارة الانتخابات بالولاية.

ففي عام 2020، سمح المتعاطفون مع ترمب لوكيلة الدفاع السابقة عنه، سيدني باول، بتعيين شركة متخصصة بالأدلة الجنائية لنسخ برامج انتخابية حساسة بشكل غير قانوني، مما جعل من الصعب تتبع جهود التواطؤ بين مسؤولي الانتخابات ومنظّري المؤامرة. ولمنع تكرار ذلك عام 2024، توجب على المسؤولين في جورجيا تنفيذ أفضل الممارسات لمنع الانتهاكات الحسيّة والكشف عنها وتأكيدها.

ويسلّط القرار الاتهامي أيضاً الضوء على التهديدات بالعنف التي رافقت تهجمات ترمب ووكيل الدفاع عنه، رودي جولياني، ضد موظفة الانتخابات في مقاطعة فولتون، روبي فريمان، وحملة الضغط من ترمب ضد وزير الخارجية براد رافينسبيرغر، وصولاً إلى التهديدات ضد مسؤولي الانتخابات والعاملين فيها في جورجيا وفي كل أنحاء البلاد منذ عام 2020.

### إنكار النتائج

كانت أريزونا مركزاً لإنكار نتائج الانتخابات ولجهود تخريب العملية الديمقراطية في الانتخابات العامة لعام 2020، والانتخابات النصفية للكونغرس عام 2022. وتطوع بعض قادة الحزب الجمهوري فيها للعمل «ناخبين مزيفين»، وحاول المشرعون في الولاية مصادرة عملية المصادقة بهدف تسليم أريزونا لترمب بدلاً من بايدن.

وكذلك في عام 2022، حرس «مسلحون» صناديق الاقتراع في مقاطعة ماريكوبا التي تشمل عاصمة أريزونا، فينيكس، لمعرفتهم أن النتائج فيها يمكن أن تقلب النتائج في الولاية الجمهورية تقليدياً لمصلحة الديمقراطيين. ويُستدلّ على ذلك بأنه في الحملة الرئاسية الأولى لترمب عام 2016، حصل على 48 في المائة مقابل 45 في المائة عام 2020، ليخسر الولاية بسبب مقاطعة ماريكوبا التي أعطت النسبة الكبرى لبايدن بفارق أقل من نقطة واحدة عن ترمب. وبذلك، تفوق بايدن على ترمب بأقل من 11 ألف صوت من نحو 3,3 مليون ناخب، ليصير أول ديمقراطي يفوز بالولاية وأصواتها الانتخابية الـ11، منذ الرئيس سابقاً بيل كلينتون عام 1996.

في محاولته لاستدراك الخسارة، حضّ أنصار ترمب المسؤولين المحليين على التخلي عن آلات التصويت لصالح العد اليدوي. ولكنّ حاكم الولاية استخدم حق النقض ضد مشروع قانون يسمح بعمليات العد اليدوي.

### «سراب أحمر»

شهدت بنسلفانيا التي فاز فيها بايدن على ترمب بنسبة 1,2 نقطة مئوية، عدداً من جهود التخريب في السنوات الأخيرة: ناخبون مزيفون، ومخططات التدخل التشريعي خلال عام 2020، ورفض الشهادات خلال عام 2022، ودعاوى قضائية مختلفة تحاول إبطال شرائح كاملة من بطاقات الاقتراع الغيابي. جاء ذلك بعدما تأرجحت مقاطعة إري في الولاية، ذهاباً وإياباً لصالح الديمقراطيين والجمهوريين في الانتخابات الأخيرة، مما يجعل التكهن بمزاج الناخبين عام 2024 أمراً بالغ الصعوبة.

فبعد أربع سنوات من فوز الرئيس سابقاً باراك أوباما بالمقاطعة بفارق كبير، نال ترمب ما يشتهيه من الولاية عام 2016، ثم انقلبت المقاطعة ضده عام 2020، فأعطت بايدن 50 في المائة من أصواتها، مقابل 49 في المائة لترمب.

وتُعدّ بنسلفانيا التي تحظى بـ19 صوتاً في المجمع الانتخابي، واحدة من الولايات القليلة التي تشهد منافسة حادة، والتي تمنع الموظفين من المعالجة المسبقة لبطاقات الاقتراع الغيابية قبل يوم الانتخابات. ولذلك، فإن هذا العائق القانوني غالباً ما يؤدي إلى «سراب أحمر»، يؤدي بدوره إلى إنكار الانتخابات.

وحاول المشرعون المؤيدون للديمقراطية مراراً إصلاح القانون، بما في ذلك هذا العام، لكنّ زملاءهم الجمهوريين رفضوا التصويت عليه. ومن دون إصلاح تشريعي، يُتوقع أن يستمر الجدل حول فرز الأصوات الغيابية، بما في ذلك معالجة العيوب. وسيؤدي تجاهل الأصوات إذا وصلت بعد يوم الانتخابات، أو لأسباب بيروقراطية بحتة، إلى ظهور «سراب أحمر» آخر.

### تحديات ويسكونسن

تبرز ويسكونسن، حيث خسر ترمب بنحو 20 ألف صوت، بوصفها الولاية التي اقتربت فيها حملته من إلغاء النتائج في المحكمة، إذ كان قضاة المحكمة العليا في الولاية يحتاجون إلى صوت واحد إضافي لإلغاء النتائج.

قدّمت حملة ترمب في حينه مجموعة كبيرة من الدعاوى بهدف إبطال عشرات الآلاف من الأصوات ذات الميول الديمقراطية، استناداً إلى تحديات تتعلق باستخدام نموذج محدّد للتصويت الشخصي المبكر، والسماح للموظفين بملء معلومات العنوان المفقودة على مظاريف الاقتراع الغيابي، وغير ذلك. لكن أربعة من القضاة السبعة في المحكمة العليا التابعة للولاية رفضوا هذه التحديات القانونية.

وكما هي الحال في ميشيغان وبنسلفانيا، فإن الحظر المفروض على المعالجة المسبقة يخاطر بظهور «سراب أحمر» لفوز الجمهوريين والذي يختفي عند فتح بطاقات الاقتراع عبر البريد. كما رفضت الهيئة التشريعية تنفيذ إصلاحات لضمان احتساب بطاقات الاقتراع الغيابية التي تحتوي على معلومات ناقصة أو أخطاء طفيفة، أو تلك التي يجري تلقيها بعد يوم الانتخابات مباشرةً.

### مضايقات وتهديدات

توجد في نيفادا حركة متحمسة ظهرت بقوة خلال انتخابات 2020 لإنكار الانتخابات. وتجمهرت تجمّعات أهلية مسلّحة خارج مركز فرز الأصوات في مقاطعة كلارك ذات الميول الديمقراطية، ولكن حيث رفع الجمهوريون أيضاً دعوى قضائية بلا جدوى لوقف فرز أصوات الغائبين. كما ادّعى ناكِرو الانتخابات أن تزويراً جماعياً حصل على مستوى الولاية، التي استولى عليها ترمب عام 2016، وفاز فيها بايدن عام 2020 بنسبة 2,4 نقطة مئوية، ليكون هذا أصغر هامش انتصار لأي مرشح رئاسي ديمقراطي في الولاية منذ خسرها الحزب لآخر مرة عام 2004.

وحاولت حملة ترمب الحصول على أمر من المحكمة يسمح لها بالوصول إلى برامج آلات التصويت، لكنّ المحكمة منحت فقط الوصول إلى السجلات التي توثق الاختبار الذي أُجري على المعدات. ورغم أن الانتخابات النصفية لعام 2022 لم تولد المستوى ذاته من الخلاف، رفض مسؤولون محليون ينكرون الانتخابات، ومعظمهم لا يزالون في مناصبهم، التصديق على النتائج الأولية أو حاولوا إجراء تجارب فرز يدوي غير موثوقة بدلاً من العد الآلي.

ورغم أن البعض حاول تقديم طعون جماعية على التسجيل قبل الانتخابات النصفية، فإن هذه الجهود فشلت بفضل الحماية القانونية الواضحة التي توفرها الولاية والتي تتطلب تقديم الطعون في غضون فترة زمنية ضيقة وعلى أساس المعرفة الشخصية.

ومع اقتراب عام 2024، سيكون التحدي الأكبر الذي تواجهه نيفادا هو الرحيل الجماعي لمسؤولي الانتخابات في الولاية، التي فقدت أكثر من نصف كبار مسؤولي الانتخابات والكثير من موظفي الانتخابات منذ عام 2020، ويعود ذلك جزئياً إلى المستوى المرتفع للغاية من المضايقات والتهديدات من ناكري الانتخابات.

الرئيس ترمب يستمع إلى المرشحة لمنصب وزير الخارجية بولاية ميشيغان في أكتوبر 2022 (أ.ب)

بايدن يسلم ميدالية المواطنية الرئاسية للعاملة في انتخابات جورجيا شايه موس بحضور والدتها في يناير 2023 (رويترز)

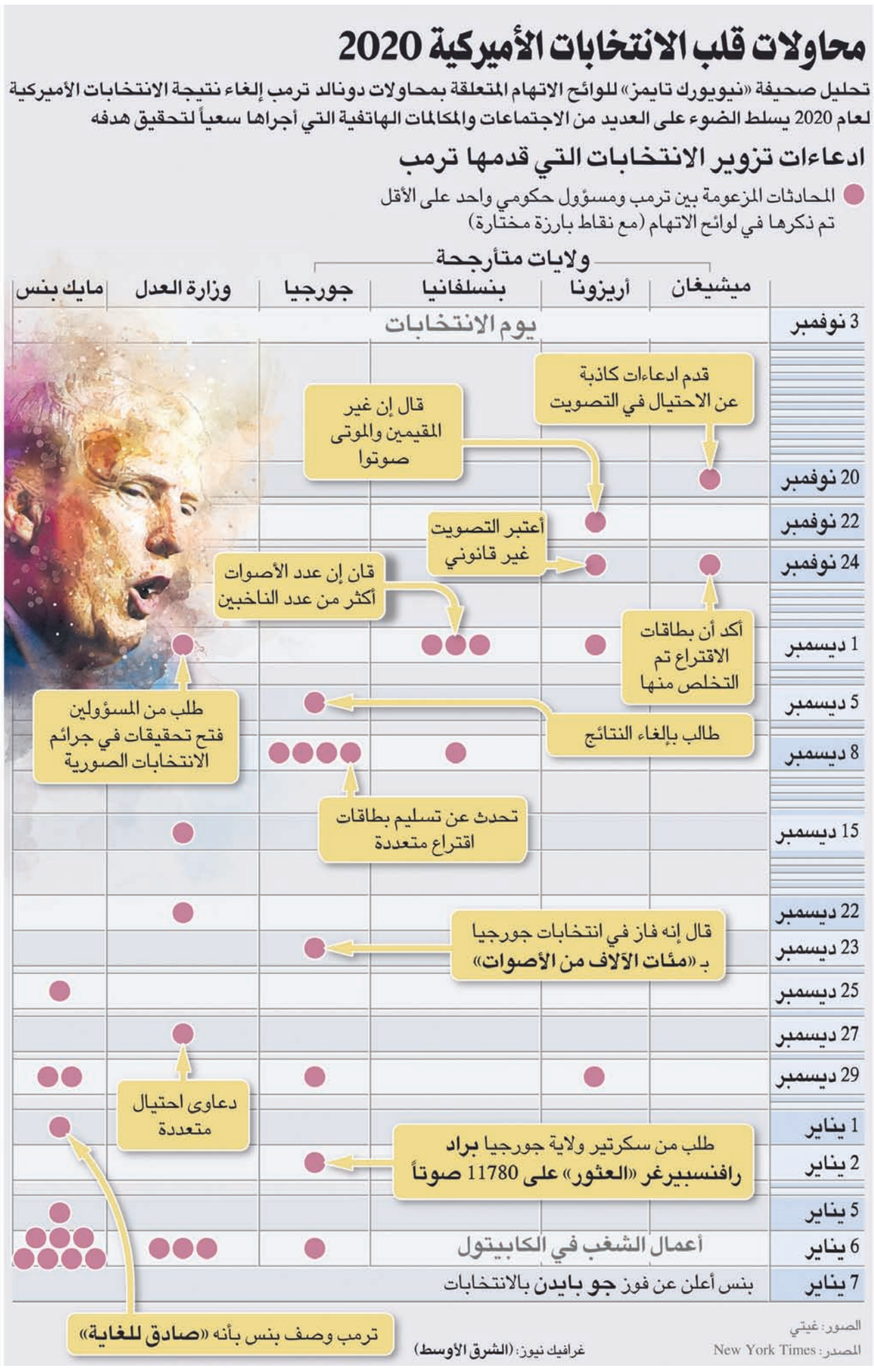

### بكين تعدّه «خطراً جسيماً»... ومقاتلاتها تقوم بطلعات جوية فوق الجزيرة

# الحزب المؤيد للاستقلال عن الصين يفوز برئاسة تايوان

**تايبيه - بكين: «الشرق الأوسط»**

فاز لاي تشينغ - تي عن «الحزب الديمقراطي التقدمي» الحاكم في تايوان، الذي تصفه الصين بأنه «خطر جسيم»، بسبب مواقفه المؤيدة للاستقلال عن بكين، بالانتخابات الرئاسية، السبت، متعهداً بالدفاع عن الجزيرة التي تتمتع بالحكم الذاتي في مواجهة «الترهيب» الصيني. وقال في كلمة أمام أنصاره: «إننا مصممون على حماية تايوان من التهديدات والترهيب المستمر من الصين». وتعهَّد في الوقت نفسه بالحفاظ على السلام والاستقرار في مضيق تايوان و«مواصلة المبادلات والتعاون مع الصين».

شدّدت الصين السبت على أن «إعادة التوحيد» مع تايوان «حتمية»، بعد انتخاب المرشّح لاي. وقال المتحدث باسم المكتب الصيني المسؤول عن العلاقات مع تايوان تشين بينهوا إن التصويت «لن يعوق التوجّه الحتمي لإعادة التوحيد مع الصين»، وفق ما نقلت عنه «وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)».

وهذه تُعدّ المرة الأولى في تايوان التي يفوز فيها حزب سياسي بالولاية لثلاث فترات متتالية، منذ بدأ شعب الدولة الجزيرة الديمقراطية انتخاب رئيسهم مباشرة في 1996. وأعلن لاي الذي يبلغ من العمر 64 عاماً، بفوزه بعدما أقر خصما المعارضة بالهزيمة.

وحصل خصمه الرئيسي هو يو - إيه (66 عاماً) مرشح الحزب القومي (الكومينتانغ) الذي يدعو إلى التقارب مع بكين، على 33,4 في المائة من الأصوات، حسب الأرقام التي أعلنتها «اللجنة الانتخابية المركزية». وقد اعترف بهزيمته أمام أنصاره. وقال: «أحترم القرار النهائي للشعب التايواني (...) وأهنئ لاي تشينغ تي وسياو بي خيم (لمنصب نائب الرئيس) على انتخابهما، وآمل ألا يخيبا توقعات الشعب التايواني».

وكانت قد دعت بكين الناخبين إلى اتخاذ «الخيار الصحيح»، ووعد الجيش الصيني «بسحق» أي رغبة في «الاستقلال» عن تايوان. وحصل لاي على 40 في المائة من الأصوات مقابل 33 في المائة لمرشح حزب الكومينتانغ، و26 في المائة لمرشح حزب الشعب التايواني (كو وين جي)، بحسب «وكالة الأنباء المركزية التايوانية».

وجاء المرشح الثالث، كو وين جي (64 عاماً)، من حزب الشعب التايواني الصغير، الذي يقدم نفسه على أنه مناهض للنظام القائم في المركز الثالث بحصوله على 26,4 في المائة من الأصوات.

وقد اعترف بهزيمته أيضاً. وصوَّت التايوانيون أيضاً على تجديد مقاعد البرلمان البالغ عددها 113. وهناك نحو 19.5 مليون ناخب مسجَّل من المقرر أن يدلوا بأصواتهم. وبجانب انتخاب الرئيس، يختار الناخبون 113 مشرعاً. في 2020، بلغت نسبة المشاركة 75 في المائة في الجزيرة التي يبلغ عدد سكانها 23 مليون نسمة، وتبعد 180 كيلومتراً عن الساحل الصيني، وتُعدّ نموذجاً للديمقراطية في آسيا.

الرئيس المنتخب لاي تشينغ - تي مع نائبة الرئيس هسياو بي - خيم (أ.ب)

ومن المتوقع أن تزعج النتيجة بكين نظراً لمقاومة الحزب للحكم الصيني. وجدد لاي خلال حملته الانتخابية الحديث عن أنه يجب دمج تايوان في المجتمع العالمي الأوسع بدلاً من كونها محاصَرة من جانب الصين. وبينما كان الناخبون التايوانيون يتوجهون إلى مراكز الاقتراع، قالت «الصحافة الفرنسية» إنها شاهدت طائرة مقاتلة صينية فوق مدينة بينغتان، الأقرب إلى تايوان. وعلى شبكة التواصل الاجتماعي الصينية (ويبو) حُجب وسم «انتخابات في تايوان»، صباح السبت.

تعدّ بكين لاي تشينغ تي «خطراً جسيماً» لأنه يتبع خط الرئيسة المنتهية ولايتها تساي إنغ وين التي تؤكد أن الجزيرة مستقلة بحكم الأمر الواقع. ومنذ انتخابها في 2016، قطعت الصين جميع الاتصالات رفيعة المستوى مع تايوان.

توجهت العديد من الشخصيات السياسية البارزة في تايوان، من بينهم الرئيسة، تساي إينج - وين، إلى مراكز الاقتراع، صباح السبت، للإدلاء بأصواتها. ووصلت تساي إلى مركز الاقتراع، يرافقها مرشح الحزب «الديمقراطي التقدمي» الحاكم لمنصب نائب الرئيس، هسياو بي - خيم، حسب «وكالة الأنباء المركزية التايوانية» (سي إن إيه) السبت. وفي حديثها إلى الصحافيين، حثت تساي الناخبين بمختلف أنحاء البلاد على الإدلاء بأصواتهم، للقيام بدورهم في مجتمع ديمقراطي حديث، قائلة إن كل صوت مهم، لأنه يمكن أن يقرر مستقبل البلاد. ودعا لاي تشينغ - تي صباح السبت قبل الإدلاء بصوته إلى «التصويت لإظهار حيوية الديمقراطية التايوانية». وقال إن «الأمر يتعلق بالديمقراطية التايوانية التي تحققت بجهود شاقة، وعلينا جميعاً أن نعتز بديمقراطيتنا ونصوت بـ(حماس)».

وطوال الأسبوع، زادت بكين ضغوطها الدبلوماسية والعسكرية. وعبرت 5 مناطيد صينية الخميس مجدداً الخط الأوسط الذي يفصل الجزيرة ذات الحكم الذاتي عن الصين، حسب وزارة الدفاع التايوانية، التي رصدت أيضاً 10 طائرات و6 سفن حربية.

والتقى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الجمعة في واشنطن ليو جيانتشاو رئيس القسم الدولي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني. وقد ذكره بأهمية «الحفاظ على السلام والاستقرار في مضيق تايوان».

ومسألة وضع تايوان من أكبر القضايا الخلافية في المنافسة بين الصين والولايات المتحدة الداعم العسكري الرئيسي للجزيرة. وتنوي واشنطن إرسال «وفد غير رسمي» إلى تايوان بعد التصويت.

وفي الفترة التي سبقت الانتخابات، ندد الصين مراراً وتكراراً بالمرشح الرئاسي الأبرز في تايوان، ووصفته بأنه انفصالي خطير، ورفضت دعواته المتكررة لإجراء محادثات معها. ويقول لاي إنه ملتزم بالحفاظ على السلام عبر مضيق تايوان ومواصلة تعزيز دفاعات الجزيرة. وذكرت وزارة الدفاع التايوانية صباح السبت أنها رصدت مجدداً مناطيد صينية تعبر مضيق تايوان، وحلقت إحداها فوق تايوان نفسها.

ويدعو هو يو - إيه إلى استئناف التواصل مع بكين بدءاً بتبادل الزيارات ويتهم شأنه شأن الصين منافسه لاي بدعم الاستقلال الرسمي لتايوان. ويقول لاي إن «هو» مؤيد لبكين، لكن «هو» يرفض ذلك الاتهام.

أما المرشح الثالث كو وين جي فحظي بقاعدة تأييد حماسية، لا سيما بين الناخبين الشباب، بفضل تركيزه على قضايا معيشية مثل ارتفاع تكلفة السكن. ويرغب كو أيضاً في إعادة التواصل مع الصين لكنه يصر على أن ذلك لا يمكن أن يكون على حساب حماية الديمقراطية ونمط الحياة في تايوان.

**بكين تؤكد أن «إعادة التوحيد» حتمية**

ولا تقل الانتخابات البرلمانية أهمية عن الانتخابات الرئاسية، لا سيما إذا لم يتمكن أي من الأحزاب الثلاثة من الحصول على أغلبية، وهو ما قد يعيق قدرة الرئيس الجديد على إقرار التشريعات والإنفاق، خصوصاً في مجال الدفاع. ولا يحق للرئيسة الحالية تساي إينج وين بموجب الدستور الترشح مرة أخرى بعد فترتين في المنصب.

ويصوِّت التايوانيون أيضاً لتجديد برلمانهم، حيث قد يخسر الحزب الديمقراطي التقدمي الغالبية. وأكد متقاعد تايواني يقيم منذ 20 عاماً في مدينة شيامن الصينية الواقعة قبالة تايوان أنه «بعد 8 سنوات على وصول (الحزب الديمقراطي التقدمي) إلى السلطة، حان وقت التغيير». وأضاف بينما كان يستعد للصعود إلى عبارة متوجهاً إلى مركز للاقتراع أن «انتصاراً جديداً لـ(الحزب الديمقراطي التقدمي) سيؤدي بالتأكيد إلى تفاقم توتر العلاقات مع الصين».

لكن في تايبيه، يسخر ليو باي تشي (40 عاماً) وهو أستاذ في مدرسة ثانوية، من الصين ويصفها بأنها «نمر من ورق». وقال هذا الناخب المؤيد لـ«الحزب الديمقراطي التقدمي»: «بمجرد أن تفهم حيلهم، لن تبقى خائفاً منهم». وأضاف: «آمل أن أتمكن من الدفاع عن بلدي وعن ديمقراطيتنا وأن أخبر العالم بذلك».

وأي نزاع في مضيق تايوان سيكون كارثياً على الاقتصاد. فالجزيرة تؤمن 70 في المائة من أشباه الموصلات في العالم بينما يمر أكثر من 50 في المائة من الحاويات المنقولة في العالم عبر هذا المضيق.

وتحظى الانتخابات الرئاسية في تايوان بمتابعة عالمية عن كثب، في تناقض صارخ مع نظام الحزب الواحد في الصين. ولم يتم ذكر تايوان، على الصفحات الرئيسية للمواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام الحكومية الصينية البارزة السبت، بما في ذلك صحيفة «بيبولز ديلي»، وهي الناطقة باسم الحزب الحاكم، و«غلوبال تايمز».

---

### مع تزايد القلق من ترسانة أسلحة الدمار الشامل لبيونغ يانغ واحتمالات نشوب صراع مسلح في شمال شرقي آسيا

# الحرب النووية بين أميركا وكوريا الشمالية خطر حقيقي

**واشنطن: «الشرق الأوسط»**

في الوقت الذي تتركز فيه أنظار كثيرين على التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط، بدءاً من الحرب بين إسرائيل والفلسطينيين في قطاع غزة، إلى المواجهة بين الولايات المتحدة وحلفائها من ناحية، وجماعة الحوثيين اليمنية في جنوب البحر الأحمر من ناحية أخرى، يتزايد خطر الترسانة النووية والصاروخية لكوريا الشمالية، واحتمالات نشوب صراع مسلح في شمال شرقي آسيا.

وفي تحليل نشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية، قال المحلل الاستراتيجي والدبلوماسي الأميركي المخضرم، روبرت غالوتشي، إن هناك تغيراً واضحاً في النهج الذي تبنته كوريا الشمالية خلال السنوات الأخيرة، مقارنة بنهجها طوال عقود سابقة. وانتقلت بيونغ يانغ من المفاوضات البطيئة في عهد إدارتي الرئيسين السابقين كلينتون وبوش إلى سلسلة استفزازات، من إغراق سفن وقصف جزر وإسقاط طائرات مروحية واختبار أسلحة نووية، لتجد واشنطن نفسها أمام وضع مختلف تماماً في شبه الجزيرة الكورية.

ولم تبدِ كوريا الشمالية طوال السنوات الثلاث الماضية أي اهتمام بالدخول في مفاوضات مطولة مع الولايات المتحدة. وبدلاً من الاستفزازات التي تستهدف جذب الانتباه وخلق أوراق مساومة، فإنها أجرت اختبارات لأسلحة باليستية طويلة المدى، لمنع أي محاولة لتغيير نظام حكمها، وقامت بالحصول على المواد اللازمة لتوسيع ترسانتها النووية، والتهديد باستخدام الأسلحة النووية «أولاً» في حال نشوب أي صراع.

ويضيف غالوتشي، الأستاذ البارز للدبلوماسية العملية في كلية وولش سكول للعلاقات الخارجية في جامعة جورج تاون الأميركية، أن إدارة الرئيس جو بايدن واجهت عند وصولها للحكم قيادة كورية شمالية قلقة، مع مشهد دولي سريع التغير. فكانت آسيا تشهد صعود النفوذ الصيني وتراجع الدور الأميركي، في حين كانت أوروبا مسرحاً لعودة النفوذ الروسي، وصولاً لغزو أوكرانيا.

غواصة نووية أميركية في قاعدة بحرية بكوريا الجنوبية ديسمبر الماضي (أ.ب)

في الوقت نفسه، اختار الجيل الثالث من عائلة كيم الحاكمة في كوريا الشمالية المحافظة على العلاقات مع بكين وتبني دورها الرئيسي كدولة حليفة للصين، مع التحسين السريع لعلاقاتها مع موسكو وتكوين شكل من التحالف الديكتاتوري. وفي ظل هذه الأوضاع، يمكن توقع الأسوأ والتفكير في احتمال نشوب حرب نووية في شمال شرقي آسيا خلال 2024 والبحث عن سبل تجنب مثل هذا السيناريو الكارثي.

ويرى الدبلوماسي الأميركي المخضرم، روبرت غالوتشي، الذي عمل سفيراً متجولاً ومبعوثاً خاصاً لوزارة الخارجية الأميركية، مهمته التركيز بشكل أساسي على جهود منع الانتشار النووي والصواريخ بعيدة المدى في العالم، أن هناك سيناريوهات كثيرة يمكن أن تقود إلى تلك الحرب النووية في شمال شرقي آسيا.

ومن هذه السيناريوهات، يوجد ما يسمى «سيناريو تايوان»، وفيه ستتحرك الصين ضد تايوان التي تعتبرها إقليماً منشقاً رداً على أي تحركات استفزازية من جانب القيادة التايوانية، لتتحرك واشنطن لدعم حليفتها تايوان.

وفي هذه الحالة، يمكن أن تتحرك كوريا الشمالية، سواء بتشجيع من الصين أو من دونه، لدعم بكين، بتوجيه تهديدات نووية لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها في شمال شرقي آسيا، ما يعني أن الولايات المتحدة ستواجه دولتين نوويتين في مسرح واحد، إلا إذا اختارت روسيا أن تصبح الثالثة. في المقابل، فإن اليابان وكوريا الجنوبية حليفتي الولايات المتحدة غير نوويتين. وهما تعتمدان، كما يقول غالوتشي، على واشنطن لمنع حدوث هذا السيناريو، الذي يجب التفكير فيه بجدية، لأن الدول يمكن أن تكون انتهازية مثل قادتها. وهناك سيناريو آخر أقل تعقيداً، وفيه ستقرر القيادة الكورية الشمالية استخدام ترسانتها النووية والصاروخية لإجبار جارتها الجنوبية على الخضوع للتوجهات السياسية والحدودية للشمال، وضمان ردع الولايات المتحدة عن التدخل دعماً لكوريا الجنوبية.

ومن المهم في هذا السيناريو أو في أي سيناريو آخر مطروح، إدراك أن ما ستقوم به الولايات المتحدة بالفعل ليس هو النقطة المهمة، وإنما المهم هو ما تعتقد القيادة الكورية الشمالية أن واشنطن ستقوم به. فقد تعتقد كوريا الشمالية أن ترسانتها الصاروخية العابرة للقارات لا يمكنها فقط ردع الولايات المتحدة عن محاولة تغيير نظام الحكم في بيونغ يانغ، وإنما تقلص قدرتها على دعم حلفائها في آسيا أيضاً. وتصور كوريا الشمالية لهذه النقطة خاصة يمكن أن يحدد ما إذا كانت الحرب النووية ستنشب في آسيا أم لا. ويقول غالوتشي، الذي ترأس الوفد الأميركي في مفاوضات الأزمة النووية الكورية الشمالية عام 1994، إنه إذا كانت الولايات المتحدة قلقة بالفعل من احتمال نشوب حرب نووية، فعليها التفكير في السيناريوهات المختلفة التي يمكن أن تؤدي إليها، بعيداً عن مجرد فكرة مدى فشل الردع الأميركي لبيونغ يانغ.

**تشهد آسيا صعود النفوذ الصيني وتراجع الدور الأميركي، في حين أصبحت أوروبا مسرحاً لعودة النفوذ الروسي، وصولاً إلى غزو أوكرانيا**

وهناك احتمال وقوع حادث عارض أو قيام الجيش الكوري الشمالي بإطلاق صاروخ نووي دون إذن من القيادة العليا. فرغم كل شيء تعدّ كوريا الشمالية «جديدة على اللعبة النووية»، مقارنة بالدول النووية الأخرى. كما أن الحديث الكوري الشمالي الصاخب عن الاستعداد لاستخدام الأسلحة النووية، لا يجب أن يكون سبباً للثقة في أن احتمال حدوث هذا الأمر ضعيف.

ويكفي القول إن تنامي الترسانات النووية في شمال شرقي آسيا، وفي بيئة يسيطر عليها التنافس وأحياناً العداء السياسي، يفرض على الإدارة الأميركية إعادة النظر في استراتيجيتها الإقليمية والتفكير في مخاطر الاعتماد على سياسة «الدبلوماسية هي الملاذ الأخير»، والتفكير جيداً في العودة إلى المسار الدبلوماسي، رغم صعوبة تحقيق هذا الأمر خلال العام الحالي في ضوء انشغال إدارة الرئيس بايدن بالانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وأخيراً، يقول غالوتشي، الذي شغل منصب عميد كلية وولش سكول للعلاقات الخارجية لمدة 13 عاماً، إنه ليس من الخطأ التفكير فيما يمكن أن يجذب بيونغ يانغ إلى المحادثات مع واشنطن. والأمر بسيط، لكنه ليس سهلاً. فعلى الولايات المتحدة السعي بإخلاص نحو تطبيع العلاقات مع كوريا الشمالية، وجعل هدف تفكيك ترسانتها النووية هدفاً أبعد مدى، وليس الخطوة الأولى في عملية التقارب. كما يجب أن يكون مطروحاً على مائدة المناقشات من البداية تخفيف العقوبات على كوريا الشمالية، وميثاق التدريبات العسكرية الأميركية الكورية الجنوبية، وتحسين سياسات حقوق الإنسان في كوريا الشمالية، وهو أمر أبدت بيونغ يانغ استعدادها له في الماضي، كما أنه حيوي لتطبيع العلاقات. وكما قال جالوتشي؛ الأمر قد يكون بسيطاً، لكنه ليس سهلاً.

# ضرب الحوثي ضربة للمصداقية

طارق الحميد

الضربات الأميركية - البريطانية للحوثيين بسبب تعطيل الملاحة البحرية أمر متوقع، وحتمي، ليس الآن، وإنما منذ سيطرة الحوثيين على صنعاء وإصرارهم على التصرف بوصفهم ميليشيا، وليس بوصفهم حزباً شريكاً في السلطة كباقي الأحزاب اليمنية.

أمر متوقع وحتمي لأن الولايات المتحدة وبريطانيا، ومعهما دول أوروبية أخرى، لم تتعامل مع الحوثيين وما فعلوه باليمن بجدية كافية منذ البداية، ولو تصرفت واشنطن وحلفاؤها بالعواصم الأوروبية بجدية لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن.

تعاملت واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون بانتهازية كاملة مع الحوثيين، وعدّوها مشكلة يمنية داخلية، بل وزايدت الولايات المتحدة والدول الأوروبية على دول المنطقة، وتحديداً السعودية والإمارات.

وروجت واشنطن وحلفاؤها أكاذيب لها أول وليس لها آخر حول حقوق الإنسان، وساندتها في ذلك بعض المنظمات الدولية، وبتسطيح وتبسيط عجيبين، حتى وصلنا اليوم إلى مرحلة مكافحة واشنطن وحلفائها الحوثي الذي رفعته إدارة بايدن من قائمة الإرهاب.

**السؤال هنا لواشنطن والغرب عموماً هو: هل العلاقة بالمنطقة استراتيجية أو تكتيكية؟**

والأمر لا يقف عند الإدارة الأميركية وحدها، بل روج الإعلام الأميركي أكاذيب عن دول المنطقة، وتحديداً السعودية، بحجة حقوق الإنسان، وإلى درجة نشر مقال لمحمد علي الحوثي في صحيفة «الواشنطن بوست» عام 2018 بعنوان جاء فيه: «نحن نريد السلام».

اليوم، وبعد كل ما سبق تعود واشنطن وحلفاؤها للحديث عن دعم إيراني للحوثي، بعد تجاهل مطول، وتقوم بتنفيذ ضربات جوية ضدهم، وتقول واشنطن إن هذه الضربات مستمرة إذا استمر الخطر الحوثي على الملاحة البحرية.

وليس مهماً اليوم إذا ما كانت هذه الضربات مؤثرة على الحوثيين من عدمه، فهذه ليست فكرة النقاش هنا، بل الأهم أن هذه الضربات تمثل ضربة للمصداقية الأميركية والأوروبية في التعامل مع منطقتنا، وخصوصاً بطريقة التعامل مع الميليشيات التي تسببت في تدمير عدة دول عربية.

والسؤال هنا لواشنطن والغرب عموماً، هو: هل العلاقة بالمنطقة استراتيجية أو تكتيكية؟ لأن خطر الميليشيات حقيقي، واستخدام الميليشيات من قبل طهران ليس بالتكتيك، وإنما هو استراتيجية إيرانية حقيقية.

وعليه؛ فلا بد أن يكون موقف الولايات المتحدة، والأوروبيين، من الميليشيات موقفاً استراتيجياً، وليس ورقة مناكفة وابتزاز للمنطقة تستخدم تارة باسم حقوق الأقليات، وتارة أخرى باسم حقوق الإنسان التي لم نر لها أثراً يذكر في الحرب الإسرائيلية على غزة.

والقصة هنا ليست في الحوثي وحده، الذي يفترض أنه يقترب من توقيع سلام ينهي الصراع في اليمن، بل القصة قصة كل الميليشيات من العراق إلى لبنان، ومن سوريا إلى اليمن، وكذلك غزة، وجميعهم ميليشيات إما إيرانية، أو ممولة من طهران. مصداقية الولايات المتحدة وأوروبا اليوم في مهب الريح، ويكفي تأمل ما ينشر في وسائل إعلام المنطقة، أو ما يطرح بوسائل التواصل الاجتماعي، لمعرفة كيف ضُربت مصداقية واشنطن وحلفائها بالغرب، دون تعاطف بالطبع مع الحوثيين، ومن هم على شاكلتهم.

خلاصة القول أن على واشنطن وحلفائها بالعواصم الأوروبية الآن الإفصاح عن موقفها بعد ضرب الحوثي، هل الضربة موقف استراتيجي جديد، وضد كل الميليشيات، أو أنها فقط ردة فعل، دون تصور كامل لما بعد الضربة؟

# ساحات المعارك بين أميركا وإيران: من اليمن إلى العراق

دلاور علاء الدين*

الضغط الإيراني على الولايات المتحدة، عبر الوكلاء العرب في جميع أنحاء الشرق الأوسط، مستمر منذ مدة، لكنه بات يشتد منذ حرب 7 أكتوبر (تشرين الأول) في غزة، وقد يتصاعد أكثر بعد الهجوم الأخير على الحوثيين في اليمن. بينما كان الحوثيون يطلقون طائرات مسيّرة وصواريخ على سفن ومنشآت حلفاء الولايات المتحدة، شنّت الجماعات المسلحة العراقية الموالية لإيران، المعروفة باسم فصائل المقاومة الإسلامية، أكثر من 120 هجوماً مباشراً على القوات الأميركية في كل من العراق وسوريا. حتى الآن، تحمّلت الولايات المتحدة الضغوط ونفّذت عمليات انتقامية محسوبة ضد وكلاء إيران فقط، وبعيداً عن حدود إيران. ومن الواضح أنهم يرغبون في تجنب التصعيد الكلي، بينما يأملون في أن توافق إيران على تسوية أمنية بطريقة أو بأخرى.

يبدو أن إيران مصممة على مواصلة الضغط، وطرد الوجود العسكري الأميركي في نهاية المطاف من المنطقة، خصوصاً في العراق وسوريا. فهم لا يعدّون هذا الوجود الأميركي تهديداً استراتيجياً لأمنهم القومي فحسب، بل أيضاً يعدّونه حاجزاً أمام هيمنتهم في بلاد الشام وخارجها. إن إخراج الولايات المتحدة من العراق سيساعد أيضاً في إضعاف الدعم الأميركي لعرب الخليج، وربما يسهل إعادة هيكلة البنية الأمنية في المنطقة وفقاً للشروط الإيرانية.

**لا ينبغي للإيرانيين أن يقوّضوا الدولة العراقية أكثر من ذلك وإلا فإنّهم يخاطرون بتصعيد الوضع خارج سيطرتهم**

من الواضح أنّ الإيرانيين لا يستخفون بتصميم الأميركيين على البقاء في المنطقة، أو استعدادهم للعمل والرد عسكرياً. وبالتالي، يحاول الإيرانيون تجنب المواجهة العسكرية المباشرة مع القوات الأميركية، من خلال قصرها على وكلائهم العرب الذين يمكنهم الاستغناء عنهم. ومع ذلك، ترى طهران فرصة، خلال عام الانتخابات هذا، لإجبار الولايات المتحدة على انسحاب متسرع ومهين من العراق، على غرار خروجها من أفغانستان. ففي نهاية المطاف، يبدو أن الأولويات الاستراتيجية للولايات المتحدة تركز على التحديات في الداخل، وفي أوروبا والصين. ربما يكون العراق مهماً للولايات المتحدة، ولكنه ليس أولوية قصوى.

ونتيجة لذلك، فإن العراق عالق الآن بين هيمنة جارة قوية قوضت سيادته (إيران)؛ والقدرة الساحقة للقوة العظمى العالمية (الولايات المتحدة الأميركية) التي يمكن أن تعاقبه حتى الفشل. ومن المثير للاهتمام أن إيران ليست ضد الوجود الدبلوماسي والاقتصادي الأميركي في العراق، لأن هذا يخدم مصالحها بشكل أفضل. تستخدم إيران العراق للوصول إلى العالم الغربي، وتجاوز العقوبات الأميركية ودعم وكلائها في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وفي المقابل، لا ترغب الولايات المتحدة في سحب قواتها البالغ عددها 2500 جندي من العراق في هذا الوقت الحرج، خصوصاً بالشروط الإيرانية. بالنسبة للولايات المتحدة، فإنّ وجودها العسكري في العراق له أهمية استراتيجية كبيرة لمحاربة «داعش»، ومراقبة إيران عن كثب وتقديم الدعم لقواعدها في سوريا. كما أنها وفرت المظلة الأمنية والبنية التحتية العسكرية المطلوبة لتمكين شركاء التحالف الآخرين الذين دعموا العراق خلال الأوقات الصعبة.

من الواضح أنّ الحكومة العراقية، بقيادة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، تشعر بقلق بالغ إزاء التنافس المزداد بين الولايات المتحدة وإيران في العراق، الذي يشتت الانتباه ويقوض سلطة الدولة العراقية. يدرك القادة السياسيون في العراق أن بلادهم ليست مستعدة بأي حال من الأحوال، لرؤية الولايات المتحدة وشركاء التحالف يغادرون، ولا تزال غير قادرة على منع التهديدات الأمنية من «داعش» أو من جماعات فصائل المقاومة المسلحة الأكثر تطوراً. والأهم من ذلك أن العراق ليس إيران. إنه معرض للغاية بحيث لا يمكنه البقاء على قيد الحياة في عزلة مالية ودبلوماسية عقابية تترافق مع انسحاب أمريكي غير ودي.

علاوة على ذلك، فإن احتمال انسحاب الولايات المتحدة مقلق للغاية بالنسبة للكرد والعرب السنة، الذين يعتقدون أنهم سيكونون التالين على خط النار. وقد تم استهداف أحزابهم (وقادتهم) سياسياً باستمرار في بغداد من قبل الأحزاب الموالية لإيران التي تهيمن على السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وسيطرت مؤخراً بشكل كامل على مجالس المحافظات في جميع أنحاء العراق (باستثناء كردستان). ومن المثير للقلق أن الفصائل أسقطت قنابل بالقرب من مكاتب القادة الأكراد، التي من الواضح أنها بمثابة علامة تحذير لما قد يحدث بعد ذلك.

ليس سراً أنّ الجهات الفاعلة غير الحكومية الموالية لإيران تتصرف الآن كأنّها الدولة، وتفرض سياسات بينما تعيق الإصلاح. وقد أيّد الأعضاء الموالون لإيران في داخل الإطار التنسيقي (الائتلاف الحاكم) علناً نهج الحكومة لحل الأزمة، ولكن يعتقد أنّهم غذوا حملة شعبوية مناهضة للتحالف في الوقت نفسه. وفي حين وصف رئيس الوزراء الهجمات على الوجود الأمريكي بأنها «إرهابية»، عدّها كثير من أعضاء الإطار التنسيقي شرعية وعادلة.

فالآن، ليس أمام الحكومة العراقية خيار سوى صياغة ومتابعة عملية واقعية تضع مصلحة العراق أولاً، وتطوق العراق من المنافسات العابرة للقارات. يمكن للعراق ويجب عليه التفاوض على صفقة مع الولايات المتحدة والتحالف الأوسع، من دون فرض جداول زمنية أو مواعيد نهائية تعسفية. ويجب أن ينخرطوا في حوار شامل، يغطي جميع قطاعات الشراكة، بما في ذلك المسائل الأمنية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية والثقافية. وفي المقابل، يتعين على الولايات المتحدة أن تتحلى بالصبر الاستراتيجي، وأن تمنح الحكومة العراقية مساحة لتحقيق الأهداف المشتركة بطريقتها الخاصة وفي وقتها الخاص. إنّ الضغط على حكومة يقودها الشيعة لاختيار أحد الجانبين لن يؤدي إلى اختيار العراق للولايات المتحدة على إيران.

وأخيراً، لا ينبغي للإيرانيين أن يقوّضوا الدولة العراقية أكثر من ذلك، وإلا فإنّهم يخاطرون بتصعيد الوضع خارج سيطرتهم وعلى حساب بلدهم. ومن المعروف أنهم يخشون احتمال التعامل مع دونالد ترمب الأكثر تشدداً، في حال فوزه بالانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة. لذلك، من الأفضل لهم عدم إضعاف أيدي إدارة بايدن الحالية، أو إساءة قراءة تصميم الولايات المتحدة على البقاء في العراق وتصميمها على تجنب تكرار سيناريو أفغانستان.

* وزير سابق في حكومة إقليم كردستان

# رياض الترك وكريم مروّة: شيوعيّان عربيّان لم يعودا كذلك

حازم صاغيّة

قبل أيّام قليلة رحل عن عالمنا السوريُّ رياض الترك واللبنانيُّ كريم مروّة. الاثنان اللذان فصلت أيّام بين رحيلهما، ولدا في العام نفسه، 1930. وهما ظلّا لعقود شيوعيّين ثمّ قائدين شيوعيّين، قبل أن ينسحبا، كلٌّ بطريقته، من شيوعيّتهما.

والحال أنّ السنوات التي عاشها الراحلان الكبيران، وهي تقارب القرن، عجّت بأحداث ضخمة وكثيرة في عدادها نهاية الحرب الباردة بانهيار الاتّحاد السوفياتيّ ومعسكره، وقبلها نهاية الحرب العالميّة الثانية باستقلال بلديهما وقيام نظام تعدّدت أشكال عسكريّته وأمنيّته في سوريا، إلاّ أنّه ظلّ أمنياً وعسكرياً، ما خلا انقطاعات عابرة، وهذا بينما اصطبغ الاستقلال اللبنانيّ بتوتّر أهليّ لم يخمد إلاّ ليعود أقوى وأشدّ، وبتحوّل طال القوى التي تواجه «لبنان القديم» بحيث استقرّت قيادتها في يد «حزب الله».

وتجربتا الترك ومروّة شملتا من المحاور والمعاني، ومن الإصابات والأخطاء، ما لا تتّسع له هذه الأسطر. بيد أنّ ما يعنينا هنا تفاعلهما الأكبر والأبرز مع تلك الأحداث، وما انتهيا إليه من تحوّل سياسيّ وإيديولوجيّ غنيّ في دلالته التي تتعدّى شخصيهما.

لقد سُمّي رياض الترك «ماندياً سوريّا»، بسبب السنوات التي قضاها في سجون الديكتاتوريّة حيث أبدى قدراً هائلاً من الصلابة والإصرار والصبر. لكنّ هذه السنوات توزّعت على النحو التالي: نصف سنة في 1952 في عهد ديكتاتوريّة أديب الشيشكلي العسكريّة، وأكثر من سنة في 1959 في ظلّ دولة الوحدة الناصريّة حيث سيم أقسى ألوان التعذيب، وحوالى 18 عاماً في زنزانة منفردة خلال عهد حافظ الأسد، ثمّ أكثر من عام في ظلّ نجله بشّار.

وأوّل ما يُلحَظ في هذه التجربة أنّ الترك لم ينجُ من السجن إلاّ إبّان الأنظمة المدنيّة التي لم تعمّر طويلاً، كذاك الذي امتدّ بين أواسط الخمسينات وقيام الوحدة في 1958، أو ذاك الذي سُمّي بـ«الانفصاليّة» ووُصم بالرجعيّة والعمالة للاستعمار وامتدّ من صيف 1961 حتّى الانقلاب البعثيّ الأوّل في 1963. أكثر من هذا، فإنّ الوساطة التي أخرجت الترك من سجن حافظ الأسد الرهيب والمديد ارتبطت باسم الرئيس الفرنسيّ يومها، الإمبرياليّ طبعاً، جاك شيراك.

أمّا في لبنان، حيث حال تركيب البلد دون قيام دولة طاغية وطغيانيّة، فحلّ الاغتيال محلّ السجون واضطهادها. هكذا تولّت المهمّة تنظيمات ميليشويّة يُفترض أنّها، مثلها مثل البعثيّين، «حليف موضوعيّ» للشيوعيّين، يجمعها بهم العداء للصهيونيّة والإمبرياليّة أو «الشيطان الأكبر».

وكان حظّ كريم مروّة من هذا اغتيال قريبه «وأبيه الثاني» حسين مروّة، الكاتب الشيوعيّ الذي قُتل في بيته عام 1987، عن 77 عاماً، وقد قال الشيوعيّون يومها، وما زالوا، إنّه قضى على يد «قوى ظلاميّة» غامضة. ولاحقاً، في 2005، قُتل رفيق مروّة وصديقه الذي كنّ له إعجاباً كبيراً، جورج حاوي. لكنْ في وقت يرقى إلى 1959، فُجع كريم بمقتل قائده الشيوعيّ فرج الله الحلو الذي كان يشارك رياض الترك سجنه في دمشق. بعد ذاك، وكما هو معروف، ذُوّبت جثّة الحلو بالأسيد.

لم تكن للإمبرياليّة ولا للرجعيّة يد في تلك العذابات والمآسي التي صنعها بعض أشرس خصوم الإمبرياليّة والرجعيّة والصهيونيّة. وهي حقيقة يمكن مدّها إلى نطاق أبعد، حيث أنّ العسكريّ الناصريّ يومذاك، جعفر نميري، ومن بعده العسكريّ الإسلاميّ حسن البشير، هما اللذان تعاقبا على تدمير الحزب الشيوعيّ السودانيّ، أكبر الأحزاب الشيوعيّة العربيّة، فيما احتكر صدّام حسين، «حارس البوّابة الشرقيّة للوطن العربيّ»، تدمير الحزب الشيوعيّ العراقيّ، ثاني أكبر الأحزاب الشيوعيّة العربيّة.

هكذا كانت رحلة التحوّل عن هذه الشيوعيّة المفارقة لواقعها، بعد مرور القطبين

**لاحظ المثقّف السوريّ الراحل جورج طرابيشي ذات مرّة أنّ تاريخ الشيوعيّة الفرنسيّة هو تاريخ تركها**

الشيوعيّين في محطّة قوميّة بدا يومذاك أنّها التعبير الوحيد المتوافر والمقبول للتمايز عن تلك الشيوعيّة:

كريم مروّة انتقل من «شيوعيّ» و«ماركسيّ» إلى «يساريّ»، وتحدّث عن «نهاية الشيوعيّة» في العالم، لا في منطقتنا فحسب، كما تبرّأ منها بوصفها «صناعة كوارث». وقد توّج انتقاداته بالاستقالة من الحزب الشيوعيّ اللبنانيّ في 1999. وحين انشقّ شيوعيّون في 2004 وأسّسوا، مع مثقّفين غير شيوعيّين، «حركة اليسار الديمقراطيّ»، بدا مروّة أقرب إلى أطروحاتهم، وإن آثر أن لا يكون له دور سياسيّ أو حزبيّ بسبب تفضيله التفرّغ للكتابة والتأليف.

أمّا رياض الترك الذي بات همّه الأوّل التحويل الديمقراطيّ لسوريا، فتحدّث في 2003 عن «الصفر الاستعماريّ» قاصداً إعادة تصويب التاريخ الذي ردّته الأنظمة الأمنيّة إلى ما تحت الصفر بعد أن تركه الاستعمار في المحطّة الصفريّة. يومذاك لم يكن الحزب الشيوعيّ العراقيّ الذي تحمّس لإطاحة صدّام حسين، ولو على يد الولايات المتّحدة، يقول غير ذلك. وفي 2005 غيّر الترك اسم حزبه من «الحزب الشيوعيّ – المكتب السياسيّ» إلى «حزب الشعب الديمقراطيّ السوريّ».

لقد لاحظ المثقّف السوريّ الراحل جورج طرابيشي، ذات مرّة، أنّ تاريخ الشيوعيّة الفرنسيّة هو تاريخ تركها، وهو ما بات يصحّ في شيوعيّي العالم كلّه، بما فيه العالم العربيّ، بعد انهيار المعسكر السوفياتيّ. وتكريم الميّت دفنه، كما نعلم، ولكنْ أيضاً الاتّعاظ بتجربة حياته ونهايتها بحيث لا تتكرّر التجربة المؤلمة في ظلّ عناوين وتسميات أخرى.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

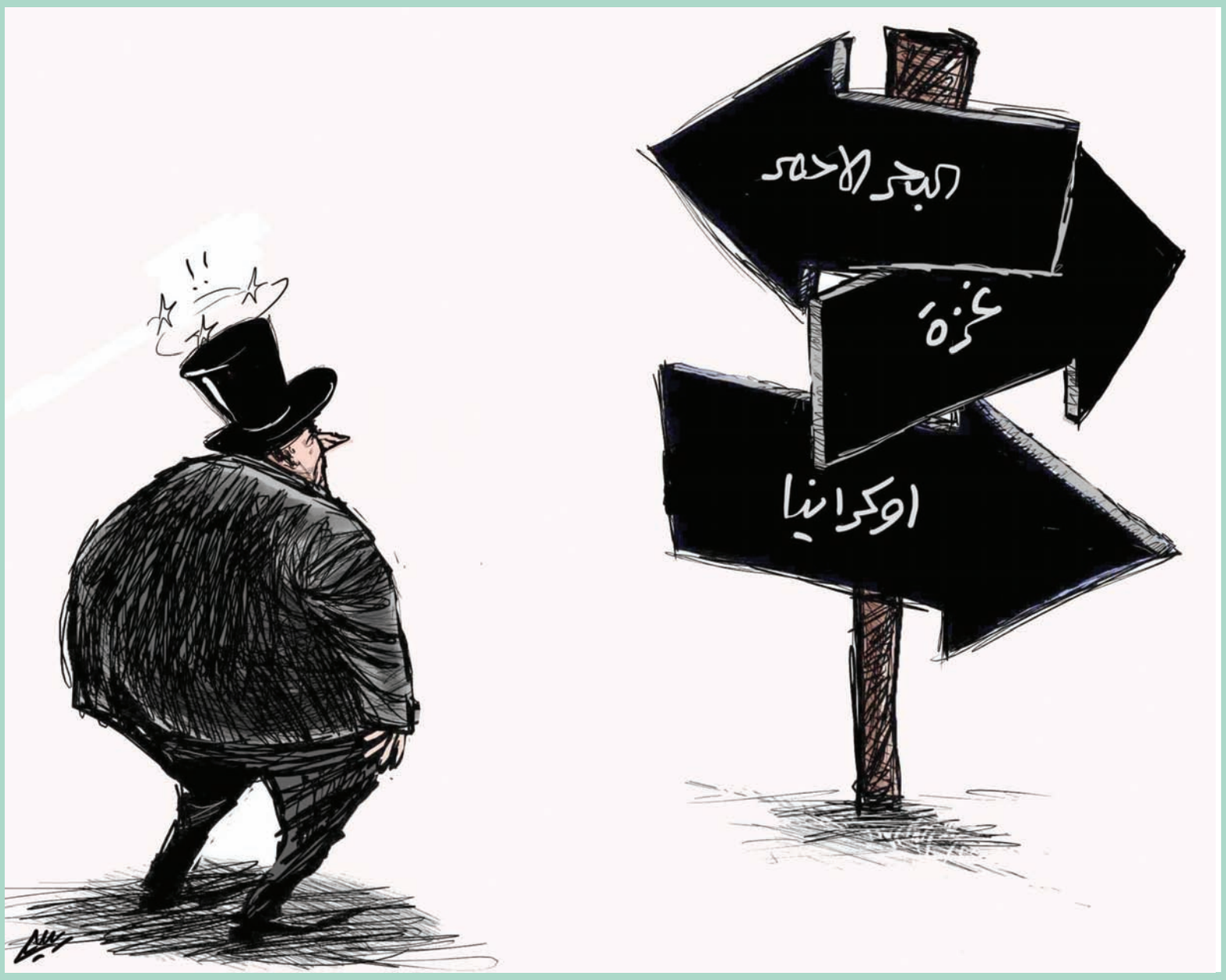


srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

# الضربة الأميركية... «الحوثي» والتحليل السياسي

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

**السياسة بطبيعتها موضوع شائك ومعقد ولفهمها والتعامل معها علوم حديثة متفرعة عن الفلسفات القديمة**

ضربة أميركية بريطانية ضد الحوثي في اليمن، بعد سنواتٍ من اختطاف الدولة اليمنية لصالح إيران واستهداف دول مجاورة بالصواريخ والمسيرات والتهديد الدائم لخطوط التجارة العالمية والملاحة البحرية.

الضربة بحسب أميركا وبريطانيا، ضربة محدودة بقصد إضعاف قدرة الحوثي على إطلاق الصواريخ والمسيّرات ضد السفن الإسرائيلية أو باتجاه إسرائيل بعد حرب غزة الحالية، ولا علاقة لها من قريب أو بعيد بكل الأخطار التي شكلها الحوثي عبر السنوات الماضية ضد الدولة اليمنية والشعب اليمني ودول الجوار العربية.

إدارة الرئيس الأميركي بايدن اشتهرت منذ البداية بقراراتها الغريبة والخاطئة، مثل رغبتها المستميتة في إعادة إحياء «الاتفاق النووي» مع إيران وقد فشلت في ذلك، ومثل انسحابها الذي يشبه الهروب من أفغانستان في فضيحة تاريخية، ومثل رفعها لاسم «ميليشيا الحوثي» من قوائم الإرهاب دون مبرر، وقد تكون هذه الضربة العسكرية المحدودة والصغيرة دافعاً لإعادة تصنيف هذه الميليشيا إرهابية مجدداً، وبايدن مقبلٌ هذه السنة على انتخاباتٍ رئاسية أميركية لن تكون سهلة على الإطلاق في ظل أداءٍ سياسي هو محل انتقادات واسعة حتى داخل الحزب الديمقراطي نفسه.

السياسة بطبيعتها موضوع شائك ومعقد، ولفهمها والتعامل معها علوم حديثة متفرعة عن الفلسفات القديمة، علومٌ تقصد للسياسة قصداً وأخرى ترصد علائقها بالعلوم التي تفرعت السياسة عنها كالعلوم الاجتماعية والإنسانية أو العلوم المتماسّة معها مثل الاقتصاد السياسي، وبطبيعة الحال فثمة مفاهيم رئيسية لهذا العلم، منها مفهوم التحليل السياسي.

من أهم ما يشتمل عليه مفهوم التحليل السياسي توافر المخزون المعرفي الذي يمكّن من رصد خلفيات السياسة وأصولها وجذورها العميقة لمعرفة أسبابها الأعمق، وبالتالي مآلاتها الأبعد، لأن الاكتفاء بمعرفة «التحليل السياسي» بوصفه مفهوماً، ومعرفة آليات توظيفه ومناهج استخدامه في الجامعات الغربية الحديثة، يمنح امتلاء غير حقيقي بالقدرة على ممارسة التحليل السياسي في منطقة مثل الشرق الأوسط دون الحاجة للمعرفة العميقة بطبيعتها وتكويناتها.

قدر هذه المنطقة أن تكون معجونة بالدين والمذهب، والعرق والطائفة، ولم تزل «الهويات القاتلة»، بحسب أمين معلوف، تعمل فيها بكامل طاقتها، ودون إدراكٍ عميق لتلك الهويات وتشابكاتها وتعقيداتها فالتحليل السياسي يخبط خبط عشواء.

ارتباط القومية العربية بالسُّنة أشهر من أن يذكر، ومن هنا فضرب الهوية السنية يتمّ بالتزامن مع ضرب الهوية العربية، تلك طائفياً وهذه إثنياً، ودون إدراك «التشيع السياسي» الذي قادته إيران في المنطقة بدعمٍ غربي مباشر أو غير مباشر ويتسبب في العديد من الحروب الأهلية والحروب الساخنة في المنطقة، فإن التحليل السياسي يبدو معاقاً عن الفهم.

بعض النخب العربية التي درست في الغرب تقسم الدول والشعوب بحسب معيار «الديمقراطية» فحسب، فتظهر تحليلاتهم فاشلة على الدوام لأنها تتجاهل المكونات الرئيسية لمجتمعات المنطقة وهوياتها، جرى هذا تجاه حرب «حزب الله اللبناني» 2006، وتجاه «الربيع العربي» 2011، وتجاه «الاتفاق النووي» مع إيران 2015، ويجري اليوم تجاه حرب غزة 2023، وضرب أميركا وبريطانيا للحوثي 2024.

التحليل السياسي لا يمكن أن يكون مستوراداً بالكامل، فهو يجب أن يدرك بعمقٍ وتفصيلٍ شديدٍ مشكلات المناطق التي يعمل فيها، ومنهجيات التحليل السياسي العلمية الحديثة يجب أن تستحضر المعطيات الحقيقية للدول والأمم والشعوب التي تدرسها، فدراسة الشرق الأوسط تختلف عن دراسة أميركا الجنوبية أو دول جنوب شرقي آسيا على سبيل المثال، ودون ذلك يصبح التحليل السياسي مجرد ادعاءٍ يفشل في كل مرة، هذا فضلاً عن بعض النخب الدارسة في الغرب والتي تعود للمنطقة لتدعم كل تيارات «الهويات القاتلة» من طائفية وأصولية وإرهابية.

أدانت الحكومة اليمنية عمليات «الحوثي» التي استدعت ضربة عسكرية أميركية بريطانية، وهي بكل الأحوال ضربة محدودة جداً، وهي وإن بدت تحذيرية، فإنها تمنح الحوثي مشروعية قوية لدى جمهور «المقاومة» و«الممانعة» ومن يصطف معهم، من الذين يفكرون في السياسة وتعقيداتها عبر ولاءاتٍ عابرة للحدود والمنطق، مهما تم تغليفها وتزيينها.

حقيقة، وبحسب المعطيات الكثيرة والمتعددة والقرارات المعلنة والسياسات المتبعة، فإن أميركا لا تسعى ولا تريد كبح «الحوثي»، وأكثر من هذا فهي لا تسعى ولم تسعَ يوماً لمواجهة حقيقية مع إيران، فهي سلمت العراق لإيران على طبقٍ من ذهبٍ في 2003 وسمحت تحت إدارة أوباما لكل الميليشيات الإيرانية من العراق ولبنان بالتغلغل في سوريا بعد 2011، وكلما ضاق الخناق على «حزب الله» اللبناني تدخلت فرنسا لإنقاذه.

التاريخ الاستعماري الغربي الحديث قائمٌ على السيطرة على البحار، من البرتغاليين والإسبان إلى البريطانيين والفرنسيين والإيطاليين، وهو ظاهرٌ في السياسة البريطانية التي سيطرت على سواحل المنطقة طويلاً، ولم تكن معنية بما يجري في المناطق الداخلية، وأميركا تريد إبعاد «الحوثي» عن تهديد البحر الأحمر وممرات التجارة الدولية فقط، ويتذكر الجميع كيف وقفت أميركا بكل قوتها لإعاقة دخول قوات «التحالف العربي» لميناء الحديدة وأجبرت الجميع للذهاب إلى «استوكهولم» وحمت «الحوثي».

الموقف السعودي جاء متزناً في بيان الخارجية السعودية تجاه العمليات العسكرية الأميركية والبريطانية في اليمن، وأكد على أهمية المحافظة على أمن واستقرار منطقة البحر الأحمر وحرية الملاحة الدولية، ودعت السعودية إلى «ضبط النفس وتجنب التصعيد في ظل ما تشهده المنطقة من أحداث»، وللمقارنة فقبل سُنيّات معدودة فقط كان مثل هذا البيان يصدر من أميركا وبريطانيا تجاه عمليات «التحالف العربي» في اليمن.

أخيراً، فمن دون إدراكٍ لأبعاد الصراعات العميقة في الشرق الأوسط فإن مفاهيم مثل «الديمقراطية» و«المقاومة» و«المؤسسات الدولية» لا يمكن فهمها في الشرق الأوسط دون مفاهيم هوياتية أعمق.

# نيّات الغرب من سياسة «رد الفعل المتأخر جداً»

إياد أبو شقرا

**ما نعيشه وآخره القصف الأنجلو أميركي لليمن ليس أكثر من «حروب تحريك» تفاوضية على الخارطة المقبلة للمنطقة**

ما نعيشه وآخره القصف الأنجلو أميركي لليمن ليس أكثر من «حروب تحريك» تفاوضية على الخارطة المقبلة للمنطقة.

من المقولات الغربية الواقعية «ارتكاب غلطةٍ مرة واحدة فرصة للتعلّم، وارتكابها مرتين يغدو خطأً، أما ارتكابها للمرة الثالثة... فهذا غباء!!».

هذه المقولة تنطبق على الحياة اليومية لأي فرد، لكن ارتكاب أعظم قوة في العالم الغلطة نفسها، مراراً وتكراراً، لا يمكن أن يكون ناتجاً عن الغباء بل عن التعمّد... ولو زُعم العكس. وبالتالي، مع وصول الأوضاع العسكرية في منطقة البحر الأحمر إلى ما وصلت إليه، ما عاد جائزاً فهم الأمور كما يريد إفهامنا إياها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أو الأدميرال جون كيربي منسّق الاتصالات الاستراتيجية لمجلس الأمن القومي في البيت البيض.

والقصد أن تكرار الخطأ - أو لنقل تكرار ردّ الفعل المتأخر - وعلى هذا المستوى السياسي الرفيع، يستحيل أن يكون ضرباً من الغباء، بل هو سياسة استراتيجية توزّع فيها الأدوار، وتُرصد لها الميزانيات، وتُضبَط لها المواعيد والأوقات.

ربما تكون واشنطن قد «فوجئت» بأنَّ إسقاط نظام صدام حسين، إثر غزو عام 2003، سلّم العراق لقمة سائغة لمالالي طهران و«حرسها الثوري». أقول «ربما»؛ لأن في الولايات المتحدة من مراكز الأبحاث والمعاهد العليا والخبرات التخصّصية الرفيعة ما يوفّر لأصحاب قرار الحرب والسلم صورة واضحة عن العراق، وتركيبته السكانية وموقعه الاستراتيجية، وعداواته وتحالفاته الإقليمية والخارجية، وميزان القوى العام في الشرق الأوسط والخليج، ناهيك عن الحرب المذهبية والتوسّعية التي أطلقتها طهران ضد العرب بعد 1979 تحت شعار «تصدير الثورة الإسلامية».

ثم إنَّ هذه الـ«ربما» تغدو أكثر جدية ومثاراً للتشكيك عندما نتذكر أنَّ إيران كانت تتصدّر بانتظام القوائم السنوية لوزارة الخارجية الأميركية عن الدول «المارقة والداعمة للإرهاب».

ما علينا...

غُزي العراق وأُسقِط حاكموه وأُعدِموا، وجاء «سادته» الجُدد من منفاهم الإيراني ليتسلّموا السلطة ويباشروا تنفيذ مخطط آية الله الخميني «التصديري». ولكن، خلال سنوات من هيمنة أتباع طهران على المشهد السياسي العراقي، كان من المُفترض أن تكون الصورة قد اتضحت في واشنطن، بالتوازي مع تسارع إيقاع المشروع النووي الإيراني، وتوسيع «الحرس الثوري» دائرة التدخل والرعاية في الدول المجاورة للعراق «المحتل» واقعياً... من البحرين والكويت، إلى سوريا ولبنان، ووصولاً إلى اليمن!

مع هذا، ولسبب ما - قد يكون أميركيَّ المنشأ أو إسرائيليَّ الإيحاء - اختارت واشنطن، وأيضاً تل أبيب، «التعايش» مع طموح إيران الإقليمي بعكس تعجّلهما القضاء على الطموح المبكّر جداً للعراق في هذا المجال.

وجاء هذا «التعايش»، المستمر حتى اللحظة، على الرغم من قلق من دول المنطقة العربية، بمَا فيها تلك التي كانت قد حذّرت صراحةً - قبل غزو 2003 - من «ملء» المخطط الإيراني «فراغ» السلطة في بغداد.

بعد ذلك، تحديداً بعد عام 2006، تُرك لبنان للعيش في ظل هيمنة «حزب الله» إثر «ابتكار» العواصم الغربية، ومنها واشنطن، صيغة للتمييز بين الكيانين السياسي والعسكري للحزب... المرتبط فكرياً واستراتيجياً ولوجيستياً بطهران.

ثم، بحجة الظهور المُريب لـ«داعش»، استمر التعايش وامتدَّ إلى سوريا بعد انتفاضة 2011. ومجدّداً، «رضيت» واشنطن وتل أبيب باستمرار الوضع الراهن رغم تشارُك نظام دمشق مع نظام طهران قوائم الخارجية الأميركية عن الدول «المارقة والداعمة للإرهاب»، ومشاركة الميليشيات الإيرانية من مختلف الدول والمُسمَّيات في القتال ثم الاستيطان في سوريا، واستخدام الأسلحة الكيماوية والبراميل المتفجرة في تطهير فئوي راح ضحاياه ملايين المدنيين.

وفي الاتجاه نفسه، خلال يومين أو ثلاثة من عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بكّرت واشنطن في الإعلان أن ليس لديها أي «أدلة عن دور لإيران» بما حدث في غلاف قطاع غزة، قبل أن تغيّر رأيها بعد أسابيع من التدمير الممنهج والمجازر المروّعة التي راح ضحيتها عشرات الألوف من القتلى والجرحى خلال 3 أشهر. وفي هذه الأثناء، حرّكت طهران، المتمرّسة في المساومات السياسية والابتزاز الأمنية، أدواتها الميليشياوية داخل العراق وسوريا، وعلى الحدود اللبنانية الإسرائيلية، وأخيراً... في منطقة البحر الأحمر.

ارتباط بعض أجنحة حركة «حماس» وعدد من الفصائل الفلسطينية بطهران لم يكن في يوم من الأيام «سرّاً خفياً» على الإدارة الأميركية. إلا أن هذا الواقع كان مقبولاً، ما دام الانشقاق الفلسطيني يخدم المصالح الاستراتيجية لإسرائيل، ويبقى ضمن «قواعد اشتباك» مقبولة إسرائيلية - كحال المواجهات «المدروسة» مع «حزب الله» - عبر الحدود مع لبنان وداخل نقاط معينة في سوريا.

في اليمن أيضاً، كانت العواصم الغربية، وعلى رأسها واشنطن ولندن، تعرف جيداً حقيقة الوضع لكنها لم تفعل شيئاً من أجل حماية خطوط التجارة البحرية الدولية!

حقيقة الأمر أنَّ ما نعيشه، وآخره القصف الأنجلو أميركي لليمن، ليس أكثر من «حروب تحريك» تفاوضية على الخارطة المقبلة للمنطقة، حيث اللاعب الأساسي الولايات المتحدة، والطرفان الإقليميان الأكثر استفادة من الضعف العربي... إسرائيل وإيران.

تلك «الخارطة» كانت وراء غزو العراق عام 2003، وتسليم لبنان لإيران عام 2006، وحماية نظام دمشق بعد 2011، وتغيير طبيعة ما بقي من فلسطين في خريف 2023.

# تفسير لويس عوض لظهور «إسلاميات» هيكل وطه والعقاد

علي العميم

## لويس عوض في سيرته الذاتية أعاد قول رأيه في «إسلاميات» حسين هيكل وطه حسين والعقاد

يقول لويس عوض في محاضرته «التطور الثقافي في مصر منذ عام 1952»: «وبازدياد نشاط الأحزاب التوتاليتارية، وخاصة الإخوان المسلمين، أظن أن هذا الدور الذي اضطلع به طه حسين، لا كمفكر، ولكنه إلى جانب عباس العقاد، حاولا أن يدخلا إلى الموروثات، الإسلامية شيئاً من المعقولية، ونوعاً من المنحى العلمي».

وفي فقرة أخرى من المحاضرة أعاد الحديث في تفسيره هذا، فقال: «وأظن أن باستطاعة المرء أن يفسر ذلك بأن يقول أن جميع أعلام الأدب المصري كانوا يحاولون أن يقاوموا بطريقة أو أخرى، كل بوسيلته الخاصة ما كان يحدث دون تعقل في السياسة المصرية. كان ثمة تيار الإخوان المسلمين المتدفق، الذي يحاول أن يدخل عادات من التفكير غير العقلاني إلى العقول المصرية، وكان ثمة هؤلاء الأعلام الكبار يحاولون أن يقاوموا تأثير هذه القوى غير العقلانية في المجتمع المصري، كل بمنهجه: طه حسين بمنهجه الديكارتي، ومحمد حسين هيكل بمنهجه التاريخي، وعباس العقاد بمنهجه النفسي، المنهج النفسي في كتابة التراجم. كان كل منهم بمنهجه الخاص يحاول أن ينحو منحى عقلانياً بالنسبة إلى الدين. طبعاً أنا أذكر جميع هذه الأمور لكي أبين لكم أن تاريخ الفكر العلماني في مصر كان يمر بلحظات حرجة في أوائل الأربعينات، في أواخر الثلاثينات وأوائل الأربعينات».

اختلف مترجم محاضرته محمد يوسف نجم مع هذا التفسير، فعلق قائلاً: «لا أدري كيف يتصور الدكتور لويس عوض أن هذه التراجم الإسلامية التي أبرزت عظمة الإسلام ورجاله يمكن أن تؤدي في النهاية إلى الوقوف في وجه دعوة الإخوان المسلمين. الذي أتصوره أنها كانت تأييداً غير مقصود لهذا التيار الذي مثله الإخوان المسلمون والذي بلغوا فيه حد التطرف».

اختلاف محمد يوسف نجم مع تفسير لويس عوض، كما نرى، هو اختلاف تفصيلي بسيط. وهذا ما جعل سامي خشبة في العدد التالي من مجلة «الآداب»، عدد 12 الصادر في 1 ديسمبر يعرِّض به في رده عليه، قائلاً: «من هنا نطرح اختلافنا الجذري مع تعليق الدكتور محمد يوسف نجم (رقم 4 في ص2 من الآداب) حيث نفهم من كلامه أن كتابات الرواد الثلاثة في التراجم الإسلامية كانت تأييداً غير مقصود للإخوان المسلمين أنفسهم. وأخشى أن يكون في نبرة الدكتور نجم تأييد غير مباشر للإخوان المسلمين».

وسأل – باستنكار – أربعة أسئلة استنكارية هي:

«هل كانت كتابات طه حسين والعقاد وهيكل مجرد محاولات لمواجهة تيار الإخوان المسلمين؟ وهل يمكن أن نصف هذا التيار بالفاشية دون محاولة لاكتشاف الدوافع السياسية والفكرية التي أدّت لظهوره؟ وأليس من الواجب أن نبحث عن جذوره الفكرية في قلب الحركة الوطنية سياسياً وحركة الإحياء القومية فكرياً منذ شرع الشيخ محمد عبده في محاولة تطوير الأزهر وتطوير العقلية الإسلامية، جنباً إلى جنب مع عبد الرحمن الكواكبي ثم رشيد رضا ثم العقاد نفسه؟ وهل يكفي – حتى – أن نقول إن محاولات طه حسين والعقاد وهيكل كانت محاولات لإدخال شيء من المعقولية على الموروثات الإسلامية؟ أظن أنَّ المعنى الذي قصده الدكتور المحاضر هو تفسير الموروثات الإسلامية على ضوء المناهج العقلية الحديثة، لأنَّ الموروثات الإسلامية لا تخلو من المعقولية».

محمد محمود عبد الرازق في مقاله «دفاع عن موقف» المنشور في مجلة «الآداب»، العدد الصادر في 1 يناير 1973، الذي أيد كل ما جاء فيها من تهجمات على مسار الثقافة المصرية قبل عام 1952 وبعده، رأى أن ليس ثمة خلاف كبير بين تفسير لويس عوض وتفسير محمد يوسف نجم، بعد أن قال الأخير – متحفظاً – إن هذا التأييد كان تأييداً غير مقصود لتيار «الإخوان المسلمين» المتطرف.

لويس عوض في سيرته الذاتية «أوراق العمر: سنوات التكوين» الصادرة عام 1989، التي كان قد كتب أوراقها في أعوام امتدت من عام 1982 إلى 1986، أعاد قول رأيه في «إسلاميات» محمد حسين هيكل وطه حسين والعقاد الذي قاله في محاضرته، مرة أخرى، في هذه السيرة لكن بصيغة مختلفة.

هذا الرأي الذي قاله مرة أخرى بصيغة مختلفة أتى إثر حديثه المتهكم على تحول منصور فهمي من الثورية إلى المحافظة التي اتخذت – كما عبر – صورة عودة إلى الدين.

الصيغة المختلفة هي قوله: «وقد حدث هذا لأكثر ثوار الفكر في مصر: بدءوا في شبابهم ثواراً في الفكر ثم انتهوا إلى لبس قناع المصالحة مع المؤسسة الاجتماعية: فمحمد حسنين هيكل بدأ بـ(ثورة الأدب) و(جان جاك روسو)، وانتهى بـ(حياة محمد)، و(في منزل الوحي) و(رحلة في الحجاز). وطه حسين بدأ بـ(حديث الأربعاء) و(الشعر الجاهلي)، وانتهى برباعيته الدينية: (على هامش السيرة) و(الفتنة الكبرى) و(علي وبنوه) و(الشيخان)... والعقاد بدأ مثالياً أوربياً، وانتهى بأن بنى لنفسه ضريحاً من العبقريات الإسلامية. وهو نفس ما يفعله الآن (1986) في السنوات العشر الأخيرة توفيق الحكيم وزكي نجيب محمود وعبد الرحمن الشرقاوي أسبوعياً على صفحات (الأهرام) بعد ماض من العلمانية والفكر المتحرر، ونفس ما فعله خالد محمد خالد من قبلهم».

وكان لويس عوض قبلها بمائة وتسع وأربعين صفحة من سيرته الذاتية في أثناء روايته لتجربة تتلمذه على سلامة موسى، حكم بأن العقاد وطه حسين كانا زنديقين، وزكّى سلامة موسى عليهما بأنه صريح في زندقته!

قوله الأول الذي بسطته، وقوله الثاني الذي اختصرته، أغضبا رجاء النقاش واستفزهما، وشرع يكتب في مجلة «المصور» مقالات عام 1990، كان أولها مقاله «هل كانوا زنادقة؟!»، المنشور بتاريخ 25 مايو (أيار) 1990، وكان ثانيهما مقاله «الإسلام بين التسامح والتطرف»، المنشور بتاريخ 1 يونيو (حزيران) 1990.

قدم رجاء النقاش في هذين المقالين مرافعات في الدفاع عن قضية اتجاه محمد حسين هيكل وطه حسين والعقاد إلى الكتابة في الإسلاميات، بأنها لا تعدُّ تراجعاً أو نكوصاً عن تجديديتهم وثوريتهم. في إحدى حيثيات مرافعته، قال - معللاً ظهور إسلاميات هؤلاء الثلاثة - ما يلي:

أولاً، «لو أننا ألقينا نظرة فاحصة على تاريخ الثلث الأول من القرن العشرين وحتى سنة 1935، لوجدنا التفسير الصحيح لاتجاه هؤلاء المفكرين الرواد إلى الدراسات الإسلامية. ففي هذه الفترة من تاريخنا ظهر ذلك التيار الفكري الذي يمكن أن نسميه تيار التطرف الديني العنيف، وكان متأثراً بعوامل كثيرة، منها: الدعوة إلى ربط مصر بالخلافة العثمانية التي أسقطها مصطفى كمال سنة 1924، ومنها اعتبار الاحتلال الإنجليزي لمصر منذ سنة 1882 نوعاً من العدوان (الصليبي) الجديد على المسلمين، وليس لهذا الاحتلال رد إلا برفع راية الإسلام في وجه الإنجليز لتحرير البلاد منهم...».

ثانياً، «وفي هذه الفترة نفسها والتي تمتد من أواخر القرن الماضي وحتى سنة 1935، بدأت تهب على مصر تيارات المذاهب السياسية الحديثة التي شاعت في أوربا وأصبحت لها أنظمة قوية تدافع عنها، وتدعو لها، مثل: الفاشية الإيطالية، والنازية الألمانية، والماركسية في روسيا السوفييتية، كذلك ظهرت في مصر جماعة الإخوان المسلمين، بقيادة الشيخ حسن البنا 1927، وبعد ذلك ظهرت جماعة مصر الفتاة سنة 1933، بقيادة أحمد حسين».

ثالثاً، «وإذا عدنا إلى فترة أبعد في تاريخ مصر فسوف نجد أنها في سنة 1910، وسنة 1911 قد تعرضت لفتنة طائفية خطيرة أوشكت أن تشعل حرباً أهلية حقيقية بين المسلمين والمسيحيين».

تجمع ما بين التعليل الأول والتعليل الثالث، أخطاء مشتركة، وينفرد التعليل الثاني بخطأ يستقل به عن أخطائهما. لنبدأ بتعداد أخطاء التعليل الأول والتعليل الثالث:

الخطأ الأول، «الثلث الأول من القرن العشرين» يمتد من عام 1901 إلى نهاية شهر أبريل (نيسان) عام 1934. وابتداء من 17 سبتمبر (أيلول) 1932، بدأ محمد حسين هيكل ينشر فصولاً من كتابه «حياة محمد» في صحيفة «السياسة الأسبوعية». وابتداءً أيضاً من 15 يناير (كانون الأول) 1933 بدأ طه حسين ينشر فصولاً من كتابه «على هامش السيرة» في مجلة «الرسالة». وفي العام نفسه عام 1933، نشر طه حسين الجزء الأول من هذا الكتاب. وفي 15 يونيو (حزيران) عام 1934، كان محمد حسين هيكل أنهى نشر الفصول في صحيفة «السياسة الأسبوعية» التي اختارها من كتابه «حياة محمد». وفي عام 1935، نشر محمد حسين هيكل كتابه كاملاً.

يستفاد من هذا التفصيل الدقيق أن رجاء النقاش علّل اتجاهاً جديداً في الكتابة، وهو الاتجاه إلى الكتابة في الإسلاميات، عند محمد حسين هيكل وعند طه حسين من خلال مدى زمني مهّد لظهور هذا الاتجاه الجديد لديهما وأرهص به. وحسب التفصيل الدقيق الذي قدمته، فإن المدى الزمني الذي حدده لنا بوصفه علّةً وتعليلاً، شهد في أخرياته ظهور أول إسلاميات محمد حسين هيكل وأول إسلاميات طه حسين! وللحديث بقية.

# ليبيا: الدبيبة يُجرّب اللعب بالنار

جمعة بوكليب

أزمات ليبيا بعد فبراير (شباط) 2011 لا تنتهي، وتسير بوتيرة أزمة تلد أخرى. آخر التطورات قرار صدر، في اليومين الماضيين، عن رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية الولاية، السيد عبد الحميد الدبيبة، برفع الدعم الحكومي عن المحروقات. القرار كان مفاجئاً ومربكاً للمواطنين، وجاء من دون مقدمات، ونزل على رؤوس المواطنين كصاعقة. وقيل إنَّه اتُّخذ بناءً على نصائح خبراء في منظمات دولية، وبهدف تعويض العجز في الميزانية العامة.

السيد أسامة حماد رئيس الحكومة الثانية في بنغازي، المعترف بها من البرلمان، وغير المعترف بها دولياً، رفض قرار السيد الدبيبة، وعدّه مخالفاً للقانون؛ لأنَّ حكومته منتهية الولاية. وفي تعليقه على القرار، قال السيد على تكالة رئيس مجلس الدولة السيادي، إنَّ البرلمان سيرفض المصادقة على قرار رئيس الحكومة، كونه لم تتح له فرصة مناقشته. وسائل الإعلام تقول إنَّ السيد الدبيبة مُصرٌّ على عدم التراجع عن قراره.

قبل الخوض في تداعيات القرار، هناك حقائق لا بدَّ من التعرّض لها وتبيانها. أهمها أنَّ سعر لتر البنزين في ليبيا أرخص من سعر لتر الماء؛ لأنَّ الحكومة تدفع الفارق الكبير في السعر. وأنَّ الحكومة الحالية في طرابلس دفعت في العام السابق قرابة 9 مليارات دولار دعماً للمحروقات. وأن الدعم عموماً يستحوذ على نصف الميزانية العامة. والأسوأ من ذلك أنَّ البنزين المستورد، نحو 80 في المائة من حاجة السوق الليبية، يُهرّب إلى دول الجوار، خصوصاً إلى تونس ومالطا وإلى وجهات أخرى. وأنَّ المتورطين في التهريب من ضمنهم شخصيات معروفة، ينتمي أغلبهم إلى جماعات مسلحة، يقدّمون الحماية للمهرّبين. وفي زيارة قمت بها مؤخراً إلى طرابلس، مروراً بتونس، فوجئت بأنَّ البنزين الليبي المهرّب يُباع علناً على طول الطريق في مدن الجنوب التونسي. فهل أخطأ السيد الدبيبة في قراره؟

من المعلوم أنَّ مسألة تهريب السلع المدعومة إلى خارج ليبيا ليست جديدة. وهي تجارة نشطة ومربحة، واستنزفت الخزينة الليبية منذ زمن نظام العقيد القذافي. وتأتي في مقدمتها تجارة تهريب البنزين المستورد والأدوية وغيرهما. وأن المسألة أثارت قلق كثير من الخبراء في مجال الاقتصاد من ليبيا وخارجها. ونصح أغلبهم بضرورة التصدي للمهرّبين، أو وقف دعم البنزين حكومياً، وتعويض المواطنين نقداً؛ للقضاء على التهريب. إلا أنَّ الموضوع توقّف عند تلك العتبة ولم يتجاوزها؛ لأنَّ رؤساء الحكومات السابقين كانوا غير قادرين على القيام بتلك الخطوة الضرورية؛ خوفاً من الغضب الشعبي، هذا أولاً. وثانياً، تفادت الحكومات السابقة في طرابلس مسألة محاربة التهريب عبر الحدود، لتورط عديد من الجماعات المسلحة وقادتها فيها؛ خشية من ردود أفعالهم، وبحجة الحفاظ على السلم.

الخطوة الأخيرة، جاءت، في رأيي، في التوقيت الخطأ؛ بسبب صعوبة الأوضاع المعيشية. في الآونة الأخيرة، قام مواطنون من الجنوب الليبي، بإغلاق حقل «الشرارة» النفطي؛ احتجاجاً على تدني مستوى الخدمات الحكومية في مناطقهم. وهناك أيضاً مشكلة انخفاض قيمة الدينار الليبي أمام سلة العملات الأجنبية، خصوصاً الدولار. الأمر الذي زاد من ثقل الأعباء على ظهر المواطن العادي. ويرى البعض من المختصين أنَّه كان من الأولى على الحكومة التصدي لمشكلة تهريب البنزين، بدلاً من التهرّب من مسؤولياتها، بوضع الحمل على ظهر المواطن العادي، أو عبر تقديم خريطة طريق واضحة تبيّن للمواطنين الكيفية التي ستقوم بها الحكومة لتوصيل الدعم المالي لمستحقيه.

وفي رأيي، فإنَّ إصرار رئيس حكومة الوحدة الوطنية على عدم التراجع عن قراره الأخير، يفتقد الحكمة، ويتسم بالتسرع. وقد يضطر تحت ثقل الضغوط الشعبية للتراجع عنه؛ كي يحافظ على حالة من سلام هشّ، سادت في سنوات حكمه الثلاث.

## لتر البنزين في ليبيا أرخص من سعر لتر الماء لأنَّ الحكومة تدفع الفارق الكبير في السعر

وكان الأولى بالسيد الدبيبة، حفاظاً على سمعته وعلى المال العام، الالتفات والتركيز على ما يحدث من عمليات نهب، ويعمل على التخلص من المفسدين في دواوين وزارات حكومته. وأنَّ اختياره رفع الدعم بجرّة قلم، وبلا مقدمات ستكون له نتائج سلبية على مستويات عدة؛ لأنَّ المسألة مهمة جداً، وفي حاجة ملحة إلى نقاش خبراء ومتخصصين، ووضع النقاط على الحروف قبل البدء في عملية إيقاف الدعم، ليكون الجميع على بيّنة مما سينالهم من حقوق، وليس العكس.

قرار وقف الدعم الحكومي عن المحروقات، لا يختلف عمَّن لجأ إلى استخدام الكي بالنار للعلاج، من دون استيفاء ما يتوفر من علاجات أخرى مجرّبة وناجحة. كما أنَّ العلاج باستخدام الصدمات قد يأتي بنتائج عكسية. وأن أفضل علاج لمسألة الدعم أن يكون تدريجياً وعلى خطوات متمهلة، ووفق وصفة اقتصادية متفق عليها تعدّ من قبل الخبراء والحكومة والمواطنين أيضاً؛ لأنَّ موافقتهم شرط ضروري لنجاح العلاج.

ليس من الإنصاف أن يتحمَّل المواطن الليبي العادي مسؤولية نهب المال العام، ويدفع ضريبة، عدم قيام الأجهزة الأمنية الحدودية بمهامها المنوطة بها، من رزق عياله. فهو ليس السبب في المشكلة. وأنَّ جُبنَ الحكومة الحالية، ومن سبقتها من حكومات، في التصدي للمشكلة، هو ما جعل الخرق غير قابل للرتق، بعد أن «اتسع الخرق على الراتق».

# أربعة أسباب تدفع سوريا إلى الأسوأ

فايز سارة

## ثمة حاجة ملحة عند مناصري الحل السوري من الأطراف الإقليمية والدولية إلى وقفة موضوعية حيال الموضوع

ليس من خلاف بين متابعي القضية السورية، حول أنها بلغت مستويات غير مسبوقة في التردي، وثمة تقدير يتفق عليه غالباً متابعو القضية خلاصته، أن التردي يزداد بشكل متسارع، ويزيد تسارعه من تعقيدات الوضع السوري، وبالتالي فإنه يطيل أمد الصراع، ويزيد ويعمّق صعوبات علاجه، ويجعل نتائجه أكثر كلفة على المستويين المادي والإنساني، ليس بالنسبة لسوريا والسوريين فقط، بل أيضاً للمحيط الإقليمي والدولي الذي أكدته تطورات الصراع في سوريا وعليها.

إن تعبيرات ازدياد كلفة الصراع السوري في المستويين الداخلي والخارجي، تبدو واضحة ومكرسة في أربع ظواهر، تنمو وتزداد؛ أولها ظاهرة تردي الواقع السوري في عموم البلاد وفي كل الجوانب والمستويات شاملاً تفاصيل الحياة اليومية، التي صارت أقرب إلى الجحيم، وثاني الظواهر، استمرار الهجرة واللجوء رغم مغادرة أكثر من نصف السكان بلدهم فراراً من الموت والحرب، ورغبة أغلب الباقين في مغادرتها بفعل استمرار الحرب في بعض المناطق وتصاعد تداعياتها، والظاهرة الثالثة تنامي الإرهاب واتساع حجم المشاركين وشموله جماعات دينية طائفية وعرقية جديدة، لم تكن في القائمة من قبل، وازدياد عدد الدول المنخرطة في ظاهرة «إرهاب الدولة» عبر دورها في الصراع في سوريا، والظاهرة الرابعة تصاعد الحاجة لمزيد من المساعدات الدولية الإنسانية لتلبية احتياجات ضحايا الصراع الموجودين في سوريا وفي بلدان الشتات واللجوء.

وسط ازدياد التردي في مسارات الواقع السوري، فإن أول الأسئلة المطروحة حوله، سؤال عن الأسباب التي تدفعه في هذا الاتجاه، وهي تنقسم إلى أسباب داخلية من جهة وأخرى خارجية من جهة ثانية، يحفر حضورها وتفاعلها المشترك عميقاً في سوريا وفي حياة السوريين اليوم وفي أخذهم إلى مستقبل غامض.

أول أسباب تردي الوضع السوري ودفعه نحو الأبعد في التدهور، يبدو في ضعف وتراخي موقف السوريين حيال معالجة واقع بلدهم ومستقبله، وهو واقع تبدو مؤشراته واضحة في واقع ودور النخبة السورية، التي يظللها الضعف والتردد والارتباك، وتراجع دور سياسي وإغاثي بدأت تلعبه في بداية الثورة، ولم يعد لها دور أو جهد مشترك ملموس في العمل العام، بل صار همّ الفاعلين فيها التركيز على مشاريع وجهود شخصية وعائلية في أحسن الأحوال للنجاة من الواقع الحالي، وحل المشكلات الراهنة بطريقة ما.

ويعبر الواقع القائم في أوساط النخبة السياسية وفي عموم تجاربها عن واقع سلبي، وعجز عن القيام بدورها على اعتبارها القوة المعنية بإدارة الحياة السورية في كل المناطق، وفي كل التشكيلات السياسية التابعة للنظام والمعارضة، والأطراف المصطفة بينهما وخارجهما، وجميعها لا تملك اليوم قدرة القيام بجهد مستقل وخلاق يوقف التدهور السوري عند حدود معينة.

ثاني أسباب التدهور، يمثله واقع انقسام الكيان السوري، وقد تحول إلى ثلاثة كيانات أمر واقع: أولها كيان يقوم في مناطق يديرها النظام، تشمل بصورة أساسية الساحل وخط الوسط من حلب شمالاً إلى درعا في الجنوب، وهي تحت حماية روسيا وإيران والميليشيات التابعة للأخيرة وأهمها «حزب الله» اللبناني وفصائل من الحشد الشعبي العراقي، وثاني الكيانات منطقة الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا، التي يعد حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي(PYD) قوة السيطرة الأساسية فيها، ويرتبط بتوجيهات حزب العمال الكردستاني(PKK)، وتدعمه جماعات سياسية وسكانية هامشية، تشكل معه مجلس سوريا الديمقراطية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) تحت الحماية والمساندة الأميركية، والكيان الثالث تمثله منطقة السيطرة التركية الموزعة على ثلاثة أقسام؛ قسم يخضع مباشرة للسيطرة التركية، توجد فيه قوات تركية دخلت المنطقة في خلال عمليات عسكرية ضد «قسد» تواصلت في السنوات الأخيرة، والقسم الثاني منطقة يمتد وجودها الأساسي بين ريفي حلب وإدلب، تديرها الحكومة السورية المؤقتة التابعة للائتلاف الوطني وفيها جماعات مسلحة تابعة للجيش الوطني، والقسم الثالث في منطقة السيطرة التركية، يمتد في إدلب وريفها، وتديره حكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) وتتمركز فيه ميليشيات الهيئة ومؤسساتها.

وتدير سلطات الأمر الواقع مناطق سيطرتها بصورة كيفية ودون أدنى تنسيق وتشاور، بل في ظل عداء ثلاثي متبادل، مستندة إلى خليط متناقض من سياسات وقوانين نظام الأسد وأخرى جديدة بمرجعية مستمدة من أصولية إسلامية جهادية، تصل إلى حد تطرف القاعدة، التي تعبر عنها هيئة تحرير الشام، وتعود في شقها الثاني إلى آيديولوجية حزب العمال الكردستاني(PKK) بميليشياته ونظريته في الشعوب الديمقراطية والإدارة الذاتية، وكل ذلك يؤدي إلى تكريس التمايز والاختلاف حد التناقض في حياة السوريين تحت سيطرة سلطات الأمر الواقع اليوم، ويجعل للمقيمين منهم في كل واحدة مختلفاً عن الآخرين مستقبلاً.

ويتصل الشق الثاني باستمرار تردي الوضع السوري وتدهوره بتأثيرات الخارج الإقليمي والدولي، مما يجعله سبباً ثالثاً، وقد ترك أثره في أمرين؛ أولهما انقسام خارجي حاد، حيث وقف فريق إلى جانب النظام، وقدم له دعماً ومساندة، تجاوزت الحدود المألوفة في الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري/الأمني إلى دخول مباشر بالقتال معه ودفاعاً عنه. بينما كان موقف الأكثرية الدولية والإقليمية هشاً وملتبساً في دعم ومساندة الشعب السوري ومعارضته، وغالباً ما أدت تلك المواقف وما فيها من تدخلات إلى نتائج سلبية وكارثية في سكوتها عن الجرائم وتمريرها، بل والتساهل في فرض عقوبات جدية وفعالة على المسؤولين في النظام من المرتكبين، ولعل الأسوأ في تداعيات مواقف الكبار الدوليين في سوريا دفع المحيط العربي والإقليمي إلى انكفاء وتغييرات في مناصرة أكثر فاعلية للقضية السورية، ما عزز مسار تدهور الوضع السوري بصورة متسارعة.

ومما لا شك فيه، أن ثمة سبباً خارجياً يشكل رابع أسباب التدهور السوري، وهو أهم من كل ما سبق، وهو دفع الموضوع السوري إلى هامش الاهتمامات الدولية، ووضعه في الخزن وعلى الأرفف البعيدة، الأمر الذي لا يؤدي فقط إلى الأسوأ في سوريا في انعدام فرص الحل، وتحويله إلى حلم لا يتحقق، بل يؤدي أيضاً إلى إحساس المتدخلين في الموضوع السوري بأنهم خارج أي اهتمام بما يفعلونه، وما يرتكبونه من جرائم، ويتوحشون أكثر فأكثر، ويزيد الخراب السوري والمعاناة السورية على طريقة كرة الثلج الذاهبة في منحدر سحيق.

لا شك أن ثمة حاجة مُلحة عند مناصري الحل السوري من الأطراف الإقليمية والدولية والعرب خاصة إلى وقفة موضوعية حيال الموضوع، وإعادة تقييمه بعيداً عن الأزمات والتطورات العالمية الأخرى، التي ستتواصل، ولا يجوز تقديم بعضها على البعض الآخر، لأن نتائجها تقف على قدم المساواة في معاناة البشر وفي أثرها الكارثي على العالم شعوباً وحكومات، وهي خلاصة تنطبق على الوضع السوري، إضافة إلى مدته التي طالت وتركت نتائج كارثية، ويحمل مزيداً من الكوارث على السوريين وكثير من شعوب العالم إذا استمر.

| مؤشر | النفط (برنت) | الذهب | بتكوين | البن | القمح | الحديد الخام |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أمس | $78.92 ▲ | $2053.90 ▼ | $44533 ▼ | $182.80 ▼ | $602.50 ▼ | $138.85 ▼ |
| السابق | $77.41 ▼ | $2014.30 ▼ | $46906 ▲ | $184.05 ▲ | $603.75 ▼ | $140.87 ▲ |

### ليبيا تتوقع استمرار الحاجة إلى الوقود الأحفوري حتى عام 2045

# أسواق النفط تعاني من تحديات و«أوبك بلس» تعمل على تحجيمها

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير النفط العراقي حيان عبد الغني، السبت، إن مجموعة «أوبك بلس» تعمل على «تحجيم» التحديات التي تؤثر على استقرار سوق النفط العالمية. وأضاف: «السوق النفطية تعاني العديد من التحديات التي تؤثر على استقرارها، وتعمل مجموعة (أوبك بلس) على تحجيم هذه العوامل من خلال المراقبة والمتابعة، واتخاذ القرارات والإجراءات اللازمة».

وذكرت وزارة النفط العراقية أن تخفيضات الإنتاج الطوعية التي تجريها «أوبك بلس» منذ نوفمبر (تشرين الثاني) أتاحت لدول أعضاء مثل العراق تحقيق أعلى معدلات التوازن بين العرض والطلب، مما ساعدها على تحقيق الاستقرار في سوق النفط العالمية. وأكد عبد الغني «حرص الوزارة على تحقيق زيادة في الإيرادات المالية المتأتية من عائدات تصدير النفط الخام دعماً للموازنة، رغم التحديات التي تواجه الأسواق العالمية». وبخصوص الطلب على النفط، توقع محمد عون وزير النفط بحكومة الوحدة الوطنية الليبية، السبت، استمرار الحاجة إلى الوقود الأحفوري حتى عام 2045.

**وزير النفط العراقي: تخفيضات الإنتاج الطوعية أتاحت لدول تحقيق توازن بين العرض والطلب**

وأضاف عون خلال قمة ليبيا للطاقة والاقتصاد المنعقدة في طرابلس، أن أكثر من 30 في المائة من مساحة ليبيا لم تُستكشف «ولدينا مخزونات كبيرة جداً من الغاز والنفط الصخري»، مؤكداً أن «مستقبل ليبيا في مجال الطاقة في النفط والغاز ما زال كبيراً جداً».

وتابع أن التحول في مجال الطاقة: «يجب أن يكون بشروطنا كدول أفريقية وباتفاق مع العالم، ولسنا ضد أن تكون البيئة نظيفة».

وأعرب عن الأمل في أن «يتم العمل على معالجة الآثار البيئية للوقود الأحفوري بالتوازي مع تطوير الطاقات البديلة، هذا هو الحل الأمثل».

من ناحية أخرى، قال عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الوطنية، إن الحكومة وضعت خططاً لمضاعفة إنتاج النفط والغاز وتطوير البنى التحتية للحقول النفطية.

وأضاف: «نسعى لتحسين البيئة الاستثمارية في ليبيا بما يحقق الاستقرار الاقتصادي.. (و) نسعى لخلق برامج ومشروعات تنهض بالاقتصاد المحلي ودعم مجالات الطاقة المتجددة والنفط والغاز».

وارتفعت أسعار النفط 1 في المائة، يوم الجمعة، آخر تداولات الأسبوع، عند التسوية مع ازدياد عدد ناقلات النفط التي تحول مسارها عن البحر الأحمر بعد ضربات جوية وبحرية شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على أهداف لجماعة الحوثي في اليمن عقب شن الحوثيين المتحالفين مع إيران هجمات على حركة الشحن البحرية.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت 88 سنتاً بما يعادل 1,1 في المائة إلى 78,29 دولار للبرميل عند التسوية. وتجاوز أعلى مستوى خلال الجلسة 3 دولارات ليسجل البرميل أكثر من 80 دولاراً، وهو أعلى مستوى هذا العام.

وارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 66 سنتاً أو 0,9 في المائة إلى 72,68 دولار، ليبدد مكاسب كان قد حققها بعد ملامسة أعلى مستوى في 2024 عند 75,25 دولار.

وأشار محللون وخبراء في قطاع النفط إلى أنه على الرغم من توقعات بأن يرفع تحويل مسار السفن تكلفة الشحن ويزيد من الوقت المستغرق في نقل النفط، فإن الإمدادات لم تتأثر بعد، ما بدد بعض المكاسب السابقة التي حققتها الأسعار.

وعلى أساس أسبوعي، انخفض برنت 0,5 في المائة، فيما هبط غرب تكساس الوسيط 1,1 في المائة.

وقالت شركات ناقلات النفط «ستينا بالك» و«هافنيا» و«تورم» إنها قررت جميعاً وقف توجه جميع السفن إلى البحر الأحمر. لكن أسامة ربيع رئيس هيئة قناة السويس المصرية قال إن حركة المرور في القناة تمضي كالمعتاد في الاتجاهين، وإن لا صحة لما تردد عن توقف الملاحة بسبب التطورات في البحر الأحمر.

تأتي الضربات الأميركية والبريطانية رداً على هجمات الحوثيين منذ أكتوبر (تشرين الأول) على سفن تجارية في البحر الأحمر لدعم حركة «حماس» في حربها مع إسرائيل في غزة.

وأجج التصعيد مخاوف السوق بشأن تحول الحرب بين إسرائيل و«حماس» إلى صراع أوسع في الشرق الأوسط، ما يؤثر على إمدادات النفط. واستولت إيران، الخميس، على ناقلة نفط تحمل خاماً عراقياً ومتوجهة إلى تركيا عند خليج عمان.

وقالت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري إن الحوثيين استهدفوا عن طريق الخطأ ناقلة تحمل نفطاً روسياً في هجوم صاروخي يوم الجمعة، قبالة اليمن.

حفارات نفط تعمل في أحد الحقول الأميركية (أ.ف.ب)

# «الاحتياطي» الفيدرالي يسجل في 2023 أكبر خسارة بتاريخه

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سجل الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في 2023 أكبر خسارة تشغيلية في تاريخه الممتد 110 سنوات ولم يتمكن بالتالي من إعادة أي شيء تقريبا إلى الخزانة، كما يجب أن يفعل عندما يحقق أرباحاً. وبلغت الخسارة 114,3 مليار دولار في 2023، حسب تقديرات أولية لحسابات العام 2023 لهذه المؤسسة التي تقوم بمهام المصرف المركزي، وفق ما أوردت وكالة «الصحافة الفرنسية». في 2022، حقق ربحا قدره 58,8 مليار دولار. هذه الخسارة مرتبطة من جهة بزيادة أسعار الفائدة التي استخدمها الاحتياطي الفيدرالي للحد من التضخم المرتفع. فقد أجبرته على دفع مزيد من الأموال في مقابل احتياطات المصارف بالإضافة إلى سندات الخزانة والأسهم المدعومة بالرهن العقاري التي يحتفظ بها. ودفع الاحتياطي الفيدرالي بذلك 281,1 مليار دولار كفوائد في 2023، بزيادة قدرها 178,7 مليار دولار عن العام السابق. من جهة أخرى، تراجع أحد مصادر دخل الاحتياطي الفيدرالي العام الماضي وهو الفوائد التي يحصل عليها من السندات والأسهم التي يحتفظ بها.

في الواقع، يعتمد الاحتياطي الفيدرالي بعد عمليات الشراء الكثيفة خلال أزمة كوفيد لدعم الاقتصاد الآن على خفض محفظته. مع تدهور مردود محفظته، لم يتلق سوى 163,8 مليار دولار من الفوائد في 2023، أي أقل بمقدار 6,2 مليار دولار من العام السابق.

في الأوقات العادية، يدفع الاحتياطي الفيدرالي للخزانة كل أسبوع كل أرباحه بعد حسم احتياجاته لتكاليف تشغيل مقره الرئيسي في واشنطن والأرباح التي تدفع لمصارفه الفرعية الـ12 في الولايات التي تشكل نظام الاحتياطي الفيدرالي. لكن عندما لا تكون الأرباح كافية لتغطية هذه التكاليف، يصبح الاحتياطي الفيدرالي مديناً لوزارة الاقتصاد والمال ويتم احتسابها على أنها أصول مؤجلة.

ولن يستأنف الاحتياطي الفيدرالي دفع الأموال إلى الخزانة إلا عندما يحقق ربحا يسمح له بتغطية هذا المبلغ. وفي 2023، لم يتمكن من إرسال أكثر من 670 مليون دولار إلى الخزانة، وبلغت قيمة أصوله المؤجلة 116,4 مليار دولار أضيفت إليها 16,6 مليار من 2022. وأصبح المجموع بذلك 133 مليار دولار. في 2022، تمكن الاحتياطي الفيدرالي من دفع 76 مليار دولار للخزانة لأنه حقق ربحاً حتى سبتمبر (أيلول).

# أميركا تطالب الهند بضمان عدم عرقلة التجارة بينهما

واشنطن: «الشرق الأوسط»

طلبت ممثلة التجارة الأميركية كاثرين تاي، من الهند، ضمان ألا تعرقل شروط الاستيراد الهندية الجديدة على الأجهزة التكنولوجية مثل «اللاب توب» و«التابلت»، التجارة في المستقبل.

وناقشت تاي، خلال زيارة للهند مدتها ثلاثة أيام، قضايا تتراوح من تأشيرات العمل للعمال الهنود إلى الدخول دون رسوم على السلع، مع وزير التجارة الهندي بيوش جويال في نيودلهي، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وفي حين أن نظام إدارة الواردات قلل الأثر على الشركات، «حثت (تاي) الهند على ضمان ألا يقيد النظام الإلكتروني المعمول به حالياً والمتعلق بالسياسات، التجارة في المستقبل»، حسب بيان مشترك.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2023، قالت الهند إنها سوف تسمح بواردات الأجهزة التكنولوجية دون ترخيص إلزامي مما يخفف القيود التي كانت تخطط سابقاً لفرضها. وبناءً على الخطة الجديدة، سوف تحتاج بعض أكبر شركات التكنولوجيا في العالم، بما في ذلك «أبل» و«سامسونغ إلكترونكس»، التسجيل في نظام إدارة الواردات والحصول على تراخيص، بناءً على قيمة الشحنات التي ستكون سارية حتى نهاية سبتمبر (أيلول) 2024.

وجاء في البيان المشترك أن الهند جددت طلبها بالعودة للدخول بدون رسوم لبعض سلعها بموجب ما أطلق عليه نظام التفضيلات المعمم، وسعت لزيادة في عدد عمليات التفتيش من جانب إدارة الغذاء والدواء الأميركية لخفض التراكم.

تصدرت الولايات المتحدة الأميركية قائمة أكبر شركاء التجارة للهند خلال العام المالي 2021-2022، حيث بلغت قيمة التبادل التجاري بينهما 119,42 مليار دولار مقابل 80,51 مليار دولار في العام السابق له، طبقاً لبيانات وزارة التجارة الهندية.

بلغت صادرات الهند إلى الولايات المتحدة 76,11 مليار دولار خلال العام المالي 2021-2022، مقارنة بنحو 51,62 مليار دولار سجلتها في العام السابق له، بينما بلغت قيمة الواردات الهندية نحو 43,31 مليار دولار، مقارنة بـ29 مليار دولار في العام السابق له.

وتشمل صادرات الهند للولايات المتحدة، النفط، والألماس، والمنتجات الدوائية، والمجوهرات، والزيوت الخفيفة، والجمبري، بينما تستورد الهند من الولايات المتحدة الغاز المسال والفحم والحديد الخردة والذهب.

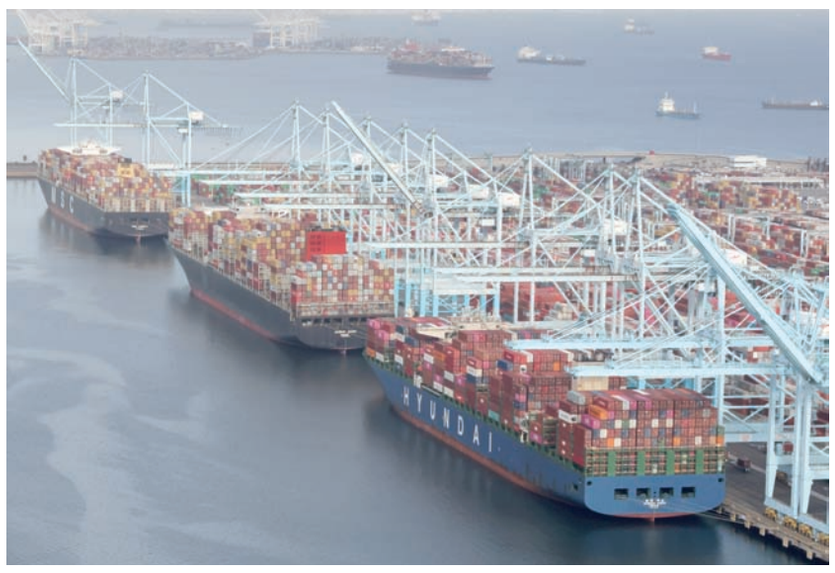

تفريغ حاويات الشحن من السفن بمجمع لونغ بيتش - ميناء لوس أنجليس (رويترز)

# قصة الاستكشاف التعديني الحديث في المملكة

قبل خمس سنوات، بدأت رحلة الكشف عن الثروات المعدنية غير المستغلة في المملكة، وفي ذلك الحين تم تقدير قيمة هذه الثروات التعدينية المحتملة بـ1,3 تريليون دولار. ومع ذلك كنا أقرب إلى اليقين بأن هناك المزيد من الثروات، التي تنتظر الاكتشاف، والتي من شأنها أن ترفع القيمة المقدرة لثروات المملكة المعدنية الهائلة.

ولكي نقترب أكثر إلى هذا اليقين، بدأنا باتخاذ خطوات متسارعة لتطوير قطاع التعدين في المملكة. وكانت أولى هذا الخطوات، المهمة والمؤثرة في مسار قطاع التعدين في عهد الرؤية المباركة، تعديل نظام الاستثمار التعديني بهدف خلق بيئة عملية في الوزارة تركز على رضا المستثمر وتسهل رحلته في هذا المجال. وأستطيع أن أصف هذا التحول، المتمثل في التركيز على المستثمرين وهواجسهم ومتطلباتهم، بالهزة التي نفضت غبار الروتين والبيروقراطية، لتحدث، نتيجة لهذه الهزة خلال السنوات الثلاث الماضية، تلك الزيادة القياسية في عدد تراخيص التنقيب والتعدين. وهي زيادة تقدر بأربعة أضعاف إذا ما قارناها بعدد التراخيص خلال السنوات الست السابقة لصدور نظام الاستثمار التعديني الجديد. وهذا عكس، بطبيعة الحال، قدراً كبيراً من الحماسة والثقة المتجددة في قطاع التعدين في المملكة. وقد تجلت هذه الحماسة وتلك الثقة في زيادة قيمة الإنفاق على الاستكشاف من 70 ريالاً لكل كيلو متر مربع في عام 2019 لتصل إلى نحو 180 ريالاً لكل كيلو متر مربع في عام 2023.

الخطوة الجبارة الأخرى التي حدثت، بموازاة تعديل وإصدار نظام الاستثمار التعديني ولائحته التنفيذية، تدشين تلك الرحلة الاستكشافية الطموح التي تمتد عبر مساحة شاسعة من منطقة الدرع العربي تزيد على 600 ألف كيلومتر مربع. ومن أهم ما أفرزته هذه الرحلة تغطية المسح الجيولوجي الإقليمي ما نسبته 30 في المائة من مساحة هذه المنطقة؛ في الوقت الذي تم فيه تطوير أعمال المسوح الجيوكيميائية لتشمل 40 في المائة من هذه المساحة؛ لينتج عن ذلك تحليل أكثر من 76 عنصراً من العناصر الكامنة هناك.

وكان لا بد، في السياق ذاته، أن نطور قاعدة البيانات الجيولوجية الوطنية، التي تضم حصيلة 80 عامًا من البيانات الجيولوجية، لتصل إلى أكثر من 10 تيرابايت من البيانات والخرائط الجيولوجية. وهذا يمثل زيادة قدرها 50 في المائة على مدى السنوات الثلاث الماضية، الأمر الذي يؤهل قاعدة البيانات الجيولوجية الوطنية لتصبح قاعدة بيانات عالمية تشتمل على معلومات حول أعمال المسح والتنقيب الجيولوجي التفصيلي والبيانات التعدينية للثروات المعدنية في المملكة.

وإذا ما عدنا إلى يقين وفرة الثروات المعدنية السعودية الذي أشرت إليه مطلع هذه المقالة، فإن مما يثير الغبطة والفخر أن إجراءاتنا وجهودنا في الوزارة، ومسعانا المشترك مع القطاع الخاص في كل اتجاهات تطوير قطاع التعدين، قد دفعت تقييمنا المبدئي للثروات التعدينية في المملكة إلى الأعلى؛ ليرتفع هذا التقييم أو هذا التقدير من 1,3 تريليون دولار إلى 2,5 تريليون دولار. وبالتالي فإن هذه المراجعة لإمكاناتنا المعدنية، التي أوصلتنا إلى هذا التقييم الكبير والمبشر، شكلت دافعاً لتطوير سياستنا التعدينية لتسريع جهود استكشاف ثرواتنا واستغلالها استغلالاً أمثل لتنمية وتقدم بلادنا.

الأمر الآخر الذي نعده مفصلاً في مسيرة قطاع التعدين في المملكة هو ما نتج عن الزيادة الكبيرة في موارد الفوسفات التي قادتنا إلى تحقيق استثمار هائل في البنية التحتية للمنطقة الشمالية من المملكة، وهو ما أتاح بدوره الوصول إلى موارد إضافية، وأبرز أعمال التنقيب والاستكشاف التي تقودها شركة (معادن) بعدّها بطلنا الوطني في هذا المجال، وبعدّه الشركة التي تؤثر، من خلال أعمالها ومبادراتها، في حياة المدن الصناعية وغير الصناعية الموجودة في محيط موارد الفوسفات.

وهناك منعطف آخر تمثل في الطلب المتزايد على خام الحديد في المملكة، الذي أدى إلى تعزيز جدوى رواسب خام الحديد المحلية، في الوقت الذي ركز برنامجنا الاستكشافي على العناصر الأرضية النادرة والمعادن الضرورية لتحول الطاقة ليساهم في تحديد ملامح ثروتنا المعدنية، أخذاً في الاعتبار أن هناك الآن طلباً كبيراً على هذه المعادن التي تستخدم في مكونات المركبات الكهربائية، وهو ما يمثل بالنسبة للمملكة فرصة لتنويع قاعدة مواردها وتوجيهها نحو قطاعات تحول الطاقة.

هذه التحولات والإمكانات الضخمة، التي توافرت لقطاع التعدين في المملكة، يضاف لها اليوم مبادرة جديدة بالشراكة مع وزارة الاستثمار ولجنة الحوافز الوطنية. وتتمثل هذه المبادرة في إطلاق برنامج حوافز الاستكشاف بميزانية تتجاوز 685 مليون ريال للسنوات السبع المقبلة. ويهدف هذا البرنامج إلى جذب استثمارات جديدة في قطاع الاستكشاف بالمملكة. وسيعمل، كذلك، على تغطية جزء من أنشطة التنقيب والأنشطة الجيولوجية العلمية وتنمية المواهب المحلية؛ ليمكن تقليل مخاطر الاستثمار في التنقيب عن المعادن الحيوية والاستراتيجية اللازمة لتحول الطاقة على مستوى العالم.

ولأن عجلة تطوير قطاع التعدين لا تتوقف عن الدوران فإننا سنعلن هذا العام عن جولة جديدة من التراخيص التي تتيح الوصول إلى 33 موقع استكشاف جديداً، تمثل بإمكاناتها التعدينية فرصاً استثمارية تنتظر من يغتنمها، مع حرصنا، في هذا الاستثمار، على الالتزام بما نصّت عليه لوائح نظام الاستثمار التعديني فيما يختص بضمان الاستدامة الاجتماعية والبيئية.

بقي أن أزف هذه البشرى للمستثمرين الذين ينصب عليهم تركيزنا واهتمامنا، حيث نستعد، في وزارة الصناعة والثروة المعدنية، لطرح منافسة أول حزام تعديني بالمملكة بمساحات شاسعة تتعدى 2000 كيلومتر مربع تغطي حزام جبل صايد التعديني. وهدفنا من هذا الطرح، الذي يحدث لأول مرة، جذب (لاعبين) كبار لاستكشاف رواسب معدنية من المستوى الأول في المملكة. وبالمناسبة، فإن المساحة المخصصة لمنافسة حزام جبل صايد مساوية لجميع المواقع الـ33 في نهج المنافسات المعتادة لدى الوزارة. وللعلم فقط يوجد منجمان منتجان حالياً في حزام جبل صايد الذي، كما هو معروف، غني بالنحاس والزنك والذهب، وهي معادن أساسية تدخل في الصناعات الاستراتيجية الحيوية في بلادنا.

هذه باختصار شديد قصة الاستكشاف التعديني الحديث في المملكة. وما يبشر بالخير العميم، بفضل من الله وفي ظل دعم وتوجيهات قيادتنا الرشيدة، أن إمكاناتنا في الوقت الحاضر أكبر وأفضل من أي وقت مضى. ومن خلال جلبنا لأفضل القادة والخبرات العالمية في هذا المجال، ومواصلة الكشف عن مناطق جديدة للترخيص، فإننا على أهبة الاستعداد لاكتشاف ثروات جديدة لن تدفع اقتصادنا في المملكة إلى الأمام فحسب، بل ستساهم، أيضاً، في إضاءة طريق صناعة المعادن العالمية نحو مستقبل أكثر إشراقاً واستدامة.

المهندس خالد بن صالح المديفر*

**«كنا أقرب إلى اليقين بأن هناك المزيد من الثروات، التي تنتظر الاكتشاف، والتي من شأنها أن ترفع القيمة المقدرة لثروات المملكة المعدنية الهائلة»**

* نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودية لشؤون التعدين

### شيمشك يتوقع زيادة العجز الجاري عن المتوقع

# «موديز» تعدّل نظرتها لاقتصاد تركيا إلى «إيجابية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبقت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني الدولي على تصنيفها للاقتصاد التركي عند درجة «بي 3»، وعدلت نظرتها المستقبلية من مستقرة إلى «إيجابية»، استناداً إلى التغيير في السياسة النقدية لتركيا بعد انتخابات مايو (أيار) الماضي.

وعزت «موديز»، السبب، إلى حدوث تغيير حاسم في السياسة الاقتصادية بما يحسن احتمالات خفض معدلات التضخم المرتفعة بشدة حالياً إلى مستويات أكثر استدامة.

و«بي 3»، هو تصنيف أقل بـ6 درجات عن «درجة الاستثمار» المرتفعة.

وذكر المحللان كاثرين موهلبرونر وديتمار هورنونغ، في بيان حول الاقتصاد التركي ليل الجمعة-السبت، إن العودة إلى السياسة النقدية التقليدية تحسن احتمالات الحد من الاختلالات الرئيسية في الاقتصاد الكلي بتركيا.

وأضافا: «بينما من المرجح أن يرتفع التضخم الرئيسي بشكل أكبر على المدى القريب، هناك دلائل على أن ديناميكيات التضخم بدأت في التحول، ما يدل على استعادة السياسة النقدية مصداقيتها وفاعليتها».

وبلغ التضخم السنوي في تركيا نهاية العام الماضي نحو 65 في المائة متجاوزاً توقعات سابقة لـ«موديز» بنحو 53 في المائة.

وقالت «موديز» إن تقييمها للجدارة الائتمانية لتركيا يمكن أن يتحسن بسرعة إذا التزمت بالخطة الجديدة، وإذا تم الحفاظ على السياسة النقدية المتشددة.

وسبق أن أوضحت الوكالة، في تقرير حول «النظرة للاقتصاد التركي» نشر في 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أن العودة إلى «السياسات الأكثر تقليدية»، التي أصبحت أقوى بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، كانت إيجابية بالنسبة لدرجة الائتمان. ولفتت إلى أن الأمر سيستغرق بعض الوقت لتقليل الاختلالات المهمة في الاقتصاد الكلي.

وجاء في التقرير أن التشديد النقدي يزيد أيضاً من إمكانية تقليل اختلال التوازن الخارجي لتركيا، وإعادة هيكلة احتياطيات البنك المركزي من النقد الأجنبي، وأن يؤدي ذلك إلى تقليل تعرض البلاد للصدمات الخارجية.

شارع «استقلال» التجاري والمزين بالأعلام في مدينة إسطنبول (رويترز)

> قالت «موديز» إن تقييمها لتركيا يمكن أن يتحسن بالتزامها بالسياسة النقدية المتشددة

ولم تقيم «موديز»، في ذلك التقرير الذي تم توزيعه على المشتركين فقط، التصنيف الائتماني لتركيا، لكنها أشارت إلى أن «التحسن في رصيد الحساب الجاري وزيادة الاحتياطيات أمر إيجابي بالنسبة لتوقعات الائتمان، وإذا كانت السياسة النقدية المتشددة مستدامة وكانت الزيادات الجديدة المرتقبة في الرواتب تتماشى مع هدف المصرف المركزي فمن الممكن تحسين التوقعات الائتمانية».

وتوقع التقرير أن التضخم الرئيسي في تركيا، الذي لا يزال مرتفعاً، سيستمر في الارتفاع في الأشهر المقبلة. وحذر من أن التباطؤ الحاد في النمو قد يزيد من خطر حدوث تغيير جديد في السياسة النقدية.

وحذر من أنه إذا كانت السياسات التقليدية قصيرة المدى، كما حدث عام 2021، فقد تتحول التوقعات الائتمانية إلى سلبية.

وتحسنت رؤية المستثمرين عن المخاطر في الديون التركية، التي يتم قياسها من خلال مقايضات العجز الائتماني، منذ تولي فريق اقتصادي جديد بقيادة وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، وتعيين خبيرة السياسة النقدية التقليدية حفيظة غايا إركان رئيساً للمصرف المركزي في يونيو (حزيران) الماضي.

ورفع المركزي التركي، تحت قيادة غايا إركان، سعر الفائدة بنسبة 34 في المائة ليقفز من 8,5 في المائة في مايو إلى 42,5 في ديسمبر.

وقبل ذلك كان التضخم يظهر علامات على الخروج عن نطاق السيطرة، فيما يعود نسبياً إلى إصرار الرئيس رجب طيب إردوغان على خفض الفائدة وإعطاء الأولوية للنمو مهما كان الثمن، واعتماده نظرية غير تقليدية مفادها أن الفائدة المرتفعة سبب والتضخم المرتفع نتيجة.

وعد الخبير الاقتصادي التركي محفوظ إغيلماز تعديل «موديز» نظرتها المستقبلية للاقتصاد التركي من مستقرة إلى إيجابية رداً على الالتزام بالسياسة النقدية المتشددة والعودة إلى العقلانية في السياسة الاقتصادية للبلاد.

وتوقعت «موديز» أن يتسارع انخفاض العجز الخارجي للبلاد بشكل أكبر عام 2024، وأن يكون العجز في إجمالي العام أقل من 40 مليار دولار (3,3 في المائة إلى الناتج المحلي الإجمالي).

في سياق متصل، توقع وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك أنه مع استمرار التدابير الاقتصادية وخطوات التوازن المستهدفة، سيستمر الاتجاه الإيجابي في رصيد الحساب الجاري.

وقال شيمشك إن عجز الحساب الجاري السنوي انخفض إلى 49,6 مليار دولار بتراجع قدره 10,7 مليار دولار مقارنة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مقارنة بشهر مايو، لافتاً إلى أن عجز الحساب الجاري في هذا الشهر بلغ مستوى 22,5 مليار دولار، باستثناء الذهب.

وتوقع أن العجز التجاري الخارجي عام 2023 سيكون أقل بمقدار 6 مليارات دولار من توقعات البرنامج المتوسط الأجل للحكومة، لكنه أشار إلى أنهم يتوقعون أن يكون عجز الحساب الجاري في نهاية العام أعلى من توقعات البرنامج، وأن السبب الرئيسي لذلك هي التوترات الجيوسياسية وضعف إيرادات الخدمات.

علي المزيد

## ثرواتنا الكامنة

في تاريخ العرب الحديث، اعتمد العرب على الثروة النفطية محركاً للاقتصاد؛ ذلك أن الدول التي اكتُشِف فيها النفط عاشت شعوبها في رخاء وتنمية، كما أن الدول النفطية ساهمت بأشكال مختلفة في مساعدة الدول غير النفطية عبر عدة طرق؛ إما عبر المساعدات المباشرة أو عبر ربط مليارات الدولارات في البنوك المركزية للدول غير النفطية، لتعزيز النقد الأجنبي لديها، ناهيك بالمساعدات العينية في حالات الأزمات التي كثرت في عالمنا العربي مع الأسف.

هذه الثروة النفطية الناضبة جعلت العالم العربي يتكاسل عن استغلال ثرواته الأخرى؛ سواء في الدول النفطية أو الدول غير النفطية، ومع استشعار الدول العربية النفطية قرب نضوب النفط، بدأت تفكر في إيجاد البديل عنه.

دبي استشعرت الخطر مبكراً فبنت استراتيجية محددة، قررت من خلالها أن تكون مدينة الخدمات والمال، وعدّلت قوانينها بما يتيح لها أن تكون كذلك، ونجحت في إيجاد موارد غير نفطية جعلت ازدهارها مستمراً، ولم يتأثر المواطن من تراجع إنتاج النفط.

في عالمنا العربي ثروة بشرية هائلة ولكن لم يستفد منها بشكل صحيح؛ إما لعدم التعلم أو لعدم التدريب، فبعض المهن لا تحتاج إلى تعليم عالٍ ولكنها تحتاج إلى تدريب متقن ولمدة محدودة، وأذكر في هذا السياق أنني حضرت ورشة عمل لـ«صندوق النقد الدولي» حاضر بها عدد من المحاضرين من قارات مختلفة أوروبية وأميركية وآسيوية، المهم أن المحاضر الهندي قال إننا استشعرنا حاجة دول الخليج لموظفي الخدمات وموظفي الأعمال المصرفية فأنشأنا مدارس تؤهل مواطنينا للقيام بهذه الأعمال لتكون مطلوبة في سوق العمل، فهل عملت الدول العربية ذلك؟!

الفلبين أحسّت بحاجة العالم للأعمال الطبية المساندة (الممرضين، فنيي الأشعة وغير ذلك) فأهَّلت مواطنيها، لذلك تجدهم يعملون في معظم مستشفيات العالم، بما ذلك العالم المتقدم.

السعودية بحثت عن ثرواتها، ليعلن وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، الأسبوع الماضي، تعديل تقديرات الثروات المعدنية في السعودية من 1,3 تريليون دولار إلى 2,5 تريليون دولار، وهو رقم مالي يكفي السعودية لمدة 10 سنوات، وفق ميزانياتها الحالية.

العالم العربي قادر على أن يقدم الخدمات اللوجيستية، وقادر على أن يعرض ثروته البشرية في سوق العمل متى أحسن تدريبها، بالإضافة إلى إنتاج الطاقة المتجددة وتصديرها، إلى غير ذلك من الثروات الكامنة التي تحتاج إلى استغلال. ودمتم.

# باكستان تعلق التجارة مع أفغانستان

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

علّقت باكستان، السبت، حركة التجارة عبر المعبر الحدودي الرئيسي، مع أفغانستان بينما طبّقت الدولتان قواعد تطالب بوثائق السفر.

وأغلقت باكستان المعبر الحدودي طورخم في إقليم خيبر بختونخوا بشمال غربي البلاد، الذي يربط إقليم نانجارهار بشرق أفغانستان أمام الشاحنات على الجانبين.

وقال أسد خان، الناطق باسم الشرطة المحلية، وفق وكالة الأنباء الألمانية: «اتُّخذ قرار غلق المعبر بعد طلب السلطات الأفغانية جوازات السفر والتأشيرات من سائقي الشاحنات الباكستانيين».

وكان يُسمح لسائقي اللوريات والشاحنات الكبرى بعبور الحدود من دون وثائق سفر في الماضي.

ويصطف المئات من سائقي الشاحنات التي تحمل سلعاً تشمل فواكه وخضراوات على جانبي المعبر منذ الليلة الماضية. وقال خان إن المعبر الحدودي مفتوح أمام الأشخاص. وكان المعبر قد أغلق مرات عدة في الماضي. تأتي التطورات وسط حملة الإجراءات الصارمة التي تتخذها باكستان وطرد اللاجئين الأفغان غير القانونيين من البلاد.

وبدأت باكستان عملية ترحيل جماعية للاجئين الأفغان غير الموثقين أو غير القانونيين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وهي خطوة انتقدتها الحكومات الغربية ومنظمات حقوق الإنسان العالمية.

وغادر ما لا يقل عن 466 ألفاً و410 لاجئين أفغان البلاد حتى الآن، بحسب المسؤولين. كان رئيس الوزراء الباكستاني أنوار الحق كاكر قد أعلن في الثامن من نوفمبر الماضي أن بلاده ستواصل طرد نحو 1,7 مليون لاجئ أفغاني غير قانوني من أراضيها الرغم من الغضب العالمي.

### ارتفاع القروض المقومة باليوان بـ 3,2 تريليون دولار العام الماضي

# الصين لتحسين سلاسل الإمداد مع أفريقيا

بكين: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس الدولة الصيني، على خطة عامة لبناء منطقة للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين وأفريقيا.

وأوضح بيان صحافي بهذا الخصوص، أن التدابير العملية المتخذة في إطار «منتدى التعاون الصيني - الأفريقي»، خلال تنفيذ الخطة، «ستلعب دوراً رائداً في تعزيز التكامل بين الاستراتيجيات الإنمائية للطرفين، وابتكار آلية تعاون اقتصادي وتجاري، وتحسين سلاسل الصناعة والإمداد الحديثة بين الصين وأفريقيا».

وشدد البيان على تعزيز تنسيق التعاون بين الجانبين في مجالات التجارة، والصناعات، والتمويل، والتبادلات الثقافية، مؤكداً أن هناك حاجة إلى بذل مزيد من الجهود لتعزيز التنمية عالية الجودة للتعاون في إطار «الحزام والطريق»، وبناء «مجتمع مصير مشترك صيني - أفريقي» رفيع المستوى.

ولدى الصين استثمارات بمليارات الدولارات في أفريقيا، فضلاً عن حجم قروض وتسهيلات ائتمانية تتصدّر بها دول العالم في القارة السمراء.

في الأثناء، أظهرت بيانات رسمية أصدرها بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) ارتفاع قروض الصين المُقوّمة باليوان بقيمة 22,75 تريليون يوان (3,2 تريليون دولار) في عام 2023.

وقال البنك إن الزيادة المسجلة على أساس سنوي كانت أكثر بنحو 1,31 تريليون يوان مقارنة بالزيادة المسجلة في 2022، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) السبت. وارتفع مؤشر «إم 2»، وهو مقياس للمعروض النقدي بمفهومه الواسع يغطي النقد المتداول وجميع الودائع، بنسبة 9,7 في المائة على أساس سنوي إلى 292,27 تريليون يوان بنهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

أما مؤشر «إم 1»، الذي يغطي النقد المتداول بالإضافة إلى الودائع تحت الطلب، فقد سجّل 68,05 تريليون يوان بنهاية ديسمبر الماضي، بزيادة نسبتها 1,3 في المائة على أساس سنوي.

وارتفع مؤشر «إم 0»، الذي يشير إلى النقد المتداول، بنسبة 8,3 في المائة عن العام الأسبق إلى 11,34 تريليون يوان بنهاية الشهر الماضي.

وقالت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح يوم الجمعة الماضي، إنها أطلقت أخيراً الدفعة السابعة من المشروعات الكبرى ذات الاستثمارات الأجنبية. وأضافت اللجنة أن إجمالي الاستثمارات المخططة لهذه المشروعات ستتجاوز 15 مليار دولار.

وتشمل الدفعة السابعة 11 مشروعاً بتمويل أجنبي؛ تشمل الطب الحيوي، وتصنيع السيارات، وبطاريات مركبات الطاقة الجديدة، والمواد الكيميائية.

وحتى الوقت الحالي، أكملت الدفعات الست الأولى المكونة من 40 مشروعاً رئيسياً ذا استثمار أجنبي استثمارات إجمالية قدرها 73 مليار دولار.

ونمت صادرات الصين بوتيرة أسرع في ديسمبر، بينما استمرت الضغوط الانكماشية الشهر الماضي، ما أبقى على توقعات باتخاذ مزيد من إجراءات تيسير السياسات؛ دعماً للاقتصاد الذي يدخل عام 2024 بمَواطن ضعف كبيرة.

ويمكن لصناع السياسات في الصين أن يتنفسوا الصعداء بعد ظهور مؤشرات على أن التجارة العالمية تقترب من اجتياز الأزمة، مع ظهور احتمال خفض أسعار الفائدة في الأفق، لكن أزمة العقارات التي طال أمدها، واستمرار حذر المستهلكين، والتحديات الجيوسياسية، تشير إلى عام مليء بالتقلبات لثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وأظهرت بيانات الجمارك، يوم الجمعة، أن الصادرات نمت 2,3 في المائة على أساس سنوي في ديسمبر، مقارنة مع زيادة 0,5 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني)، متجاوزة الزيادة المتوقعة في استطلاع أجرته «رويترز»، التي بلغت 1,7 في المائة.

ونمت الواردات بنسبة 0,2 في المائة على أساس سنوي، مخالفة التوقعات لزيادة بنسبة 0,3 في المائة، لكنها لا تزال في مسار الصعود من انخفاض بنسبة 0,6 في المائة في الشهر السابق.

وتنضم بيانات الصادرات الصينية التي تحسّنت الشهر الماضي إلى بيانات مشابهة من كوريا الجنوبية وألمانيا وتايوان في الإشارة إلى أن التجارة العالمية بدأت في التعافي بعد أن أدى ارتفاع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة وأوروبا إلى تقليص الطلب خلال عام 2023. وفي العام الماضي، انخفضت صادرات الصين للمرة الأولى منذ عام 2016.

### رغم الأزمة التي واجهت القطاع وانهيار «سيليكون فالي» و«سيغنتشر»

# مصارف أميركية تحقق أرباحاً قوية في 2023 بدعم من الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حققت أكبر المصارف الأميركية أرباحاً قوية العام الماضي، مدعومة بارتفاع أسعار الفائدة والاقتصاد القوي، رغم الاضطرار إلى التعامل مع تكاليف الصناعة المستمرة للأزمة المصرفية في العام الماضي التي تسببت في انهيار مصرفي «سيليكون فالي» و«سيغنتشر».

كان لدى جميع المصارف رسوم لمرة واحدة في نتائجها ربع السنوية، وكان الكثير منها يتعلق على وجه التحديد بأعمالها الخاصة، مما يجعل هذا الربع فوضوياً بشكل خاص.

لكن بغض النظر عن اضطراب الذعر المصرفي والرسوم، فإن المصارف كانت تتمتع بالقوة في الغالب في عام 2023. إذ استفادت من سوق العمل المرن، والمستهلكين الأميركيين الذين، رغم التضخم، استمروا في الإنفاق ولم يتخلفوا عن سداد ديونهم، وارتفاع أسعار الفائدة.

#### «جي بي مورغان»

قال مصرف «جي بي مورغان تشيس» إن أرباحه انخفضت بنسبة 15 في المائة في الربع الرابع، رغم إعلان المصرف عن إيرادات فصلية قياسية.

وانخفضت أرباح «جي بي مورغان» لأنه كان مطلوباً منه دفع 2,9 مليار دولار إلى المؤسسة الفيدرالية للتأمين على الودائع كجزء من تقييم خاص لمرة واحدة على مستوى الصناعة من قبل الهيئة التنظيمية لتغطية تكاليف 16,7 مليار دولار لتغطية المودعين غير المؤمن عليهم المحاصرين في انهيار «سيليكون فالي». وتدفع بنوك أخرى مثل «سيتي» و«بنك أوف أميركا» هذا التقييم أيضاً.

وبغض النظر عن ذلك، حقق «جي بي مورغان» أرباحاً مذهلة بلغت 50 مليار دولار في العام الماضي، ارتفاعاً من أرباح قدرها 37,6 مليار دولار في عام 2022. وبلغت إيرادات أكبر مصرف في البلاد ما يقرب من 160 مليار دولار. وعلى أساس كل سهم، حقق «جي بي مورغان» ربحاً قدره 3,04 دولار للسهم، وهو أقل مما توقعه المحللون، لكن التوقعات لهذا الربع تم إلغاؤها بسبب هذه الرسوم لمرة واحدة.

وقال جيمي ديمون، الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة «جي بي مورغان»، في بيان: «لا يزال الاقتصاد الأميركي يتمتع بالمرونة، حيث لا يزال المستهلكون ينفقون، وتتوقع الأسواق حالياً هبوطاً سلساً». ويشير الهبوط الناعم إلى خطة الاحتياطي الفيدرالي لخفض التضخم دون التسبب في الركود.

رسم المصرف صورة قوية نسبياً لإنفاق المستهلكين، حيث أظهر أن عملاء «جي بي مورغان» أنفقوا 8 في المائة أكثر على بطاقاتهم مقارنة بالعام الماضي ويحملون أرصدة بطاقات ائتمان أعلى بنسبة 14 في المائة. وخصص المصرف المزيد لتغطية القروض المعدومة، لكنه قال إن صحة المستهلك لا تزال قوية.

وقال جيريمي بارنوم، المدير المالي لمصرف «جي بي مورغان» «الجميع يريد أن يرى مشكلة، لكن الحقيقة أننا لا نراها الآن».

#### «سيتي غروب»

في ظل المعاناة من الاضطرابات الجيوسياسية، سجل «سيتي غروب» خسارة في الربع الرابع بسبب تقييم مؤسسة تأمين الودائع الفيدرالية والرسوم الأخرى المتعلقة بإعادة الهيكلة على مستوى الشركة التي قام الرئيس التنفيذي جين فريزر بتفصيلها للمستثمرين في أواخر العام الماضي. وتضمن جزء من هذه الخطة إعلاناً يوم الجمعة عن إلغاء 20 ألف وظيفة، أي ما يقرب من 10 في المائة من القوة العاملة.

وأعلن «سيتي»، وهو أكثر المصارف الدولية، عن خطط مختلفة لتقليص أو إعادة هيكلة أو بيع العديد من أعماله في العامين الماضيين. ويقوم المصرف ببيع بنك باناميكس، فرعه في المكسيك، ويقوم فعلياً بتصفية عملياته الروسية منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا قبل عامين.

وسجل «سيتي» خسارة قدرها 1,8 مليار دولار في الربع الرابع مقارنة بأرباح قدرها 2,5 مليار دولار في العام السابق.

#### «بنك أوف أميركا»

وإلى جانب تقييم مؤسسة تأمين الودائع الفيدرالية وبعض الرسوم الأخرى التي يتم دفعها لمرة واحدة، انخفضت أرباح «بنك أوف أميركا» بنسبة 50 في المائة عن العام السابق.

لقد مر «بنك أوف أميركا» بعام صعب نسبياً لأن ميزانيته العمومية تميل نحو الأوراق المالية قصيرة الأجل، مما يعني أنه اشترى الكثير من الأوراق المالية أثناء الوباء عندما كانت أسعار الفائدة منخفضة. هذه السندات والأوراق المالية الأخرى لا تدر الكثير من العائدات بسبب انخفاض أسعار الفائدة.

ولكن مثل «جي بي مورغان»، كان المسؤولون التنفيذيون في البنوك الأخرى متفائلين بشأن المستهلك.

وقال أليستر بورثويك، المدير المالي لـ«بنك أوف أميركا»، في اتصال مع الصحافيين: «لا يزال المستهلك لديه الكثير من القوة».

#### «ويلز فارغو»

إحدى النقاط المضيئة كان «ويلز فارغو». حقق مصرف «ويلز» ومقره سان فرانسيسكو أرباحا بلغت 3,45 مليار دولار، أو 86 سنتا للسهم الواحد، من إيرادات بلغت 20,5 مليار دولار. وحققت الأرباح أهداف محللي وول ستريت بينما جاءت المبيعات قبل التوقعات مباشرة. وكان المحللون يبحثون عن ربح قدره 86 سنتاً للسهم الواحد على إيرادات بقيمة 20,3 مليار دولار. وعلى مدار العام بأكمله، زادت إيرادات «ويلز» بنسبة 11 في المائة مقارنة بعام 2022، لتقفز إلى 82,6 مليار دولار. وقد تعزز ذلك بارتفاع صافي إيرادات الفوائد بنسبة 16 في المائة. بلغت ربحية السهم لعام 2023 4,83 دولار، بزيادة 48 في المائة تقريباً عن 3,27 دولار في العام السابق.

### الكريمة بدلاً من الطماطم... والغلاش يحل مكان البصل

# «الكشري» يركب موجة التغيير ويقدم باللبن والشوكولاته

القاهرة: محمد عجم

«الكشري»، طبق مصر الشعبي الشهير، أعاد المصريون إنتاجه بمفهوم وشكل جديد، ليحتفظ باسمه فقط، بينما جاءت مكوناته من أصناف الحلويات المتعددة، ليعتلي بهذا التغيير الفريد والابتكار «تريند» الطعام في مصر.

تخلى الطبق التقليدي عن مكوناته المتعارف عليها من الأرز والعدس والبصل المقلي، ومزيج من الصلصة والحمص، حيث تم استبدل الأرز باللبن بالأرز العادي، والكنافة المُحمصة بدلاً من المعكرونة والشعيرية، وصوص كريمة بدلاً من صلصة الطماطم، وشرائح الغلاش المُحمص بدلاً من شرائح البصل، وأضيفت قطع المانجو بدلاً من العدس، ثم يأتي «الصوص» المختلفة من النوتيلا والفستق واللوتس وغيرها، لتحل بديلاً عن الشطة.

يحمل الطبق الجديد المبتكر مسمى «الكشري الحلو»؛ نظراً لمكوناته، التي يتم وضع طبقات منها فوق بعضها البعض، مواكباً بذلك «موضة» الأكلات المستحدثة، و«صرعة» الطهي وتغير الأذواق والاتجاهات، الآخذة في الانتشار بفضل توغل وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، التي نجحت مؤخراً في الترويج لأصناف أخرى جديدة تأخذ من مسميات المأكولات الشهيرة اسماً لها، مثل الفلافل (الطعمية) الحلوة، والفتة، والمحشي، التي تعتمد جميعها على مزج أصناف الحلويات مع بعضها بنسب معينة.

وهي المسميات التي سرعان ما وجدت طريقها بين المصريين، واقتحمت حياة فئات عديدة، وأصبحت مشاهد الطوابير المصطفة أمام المحلات والمطاعم التي تتخصص في تقديمها أو تلك التي بدأت في وضعها على قوائم طعامها أمراً مألوفاً، كما التقطتها «السوشيال ميديا»، لتصبح «تريند»، يتناقل بين آلاف المصريين، الذين يُدلي كل منهم برأيه فيه، بين مؤيد للفكرة المبتكرة الخارجة عن المألوف، وبين معارض لاجتماع تلك الأصناف في طبق واحد، أو انتقاد للاسم ذاته.

الشيف المصرية، سوزي سليم، المتخصصة في تقديم وصفات الحلويات الشرقية والغربية، توضح لـ«الشرق الأوسط»، أن ما اتفق على تسميته بـ«الكشري الحلو» هو بالفعل من أحدث الأكلات التي تحظى بشهرة حالياً في مصر في الوقت الحالي، والتي نجحت في أن تجد طريقها بين فئات عديدة، وتمكن مقدموها من استعراض مزيد من الخيارات والابتكارات بهدف إسعاد ضيوفها.

**«الكشري الحلو» يواكب «موضة» الأكلات المستحدثة و«صرعة» الطهي وتغيّر الأذواق**

وعن أسباب انتشار فكرة «الكشري الحلو»، تقول: «في الفترة الماضية نجحت وصفات الحلويات التي تتكون من مكونات متعددة تقدّم مع بعضها البعض، حيث حققت لنفسها شعبية، وعلى المنوال نفسه تمكنت الفكرة الجديدة من لفت أنظار الجمهور، واتجهوا إلى تجربتها، خاصة أنه مع حداثتها وتعدد مكوناتها يصعب إعدادها منزلياً، وهو ما تسبب في وجود الطوابير أمام محال الحلويات».

وتضيف: «الأمر الآخر في نجاح الفكرة أنه تم ربط اسمها بالكشري، أشهر أكلة مصرية لدى جميع الطبقات، وبالتالي أثار ذلك فضول الجمهور لكي يتعرف على المذاق الجديد، إلى جانب ذلك كان لـ(البلوجرز) و(المدونين) دور في إكساب الطبق الجديد شهرة، مع ظهورهم عبر مدوناتهم للحديث عنه، ما حوله إلى (تريند) في عالم المأكولات».

وتوضح الشيف المصرية أن الكشري الحلو وغيره من الأنواع الجديدة تجد رواجاً عن الحلويات التقليدية، فالجمهور يملّ من المألوف، ودائماً يميل إلى التجديد، وهذا أصبح بمثابة ثقافة وأسلوب حياة، ورأت أن «الفكرة انتشرت سريعاً بين عديد من المحال والمطاعم، التي تحاول مواكبة المستحدث وتقليده».

ونوهت إلى أن «كل محل وضع لهذا الطبق اسماً وشكلاً ومذاقاً وطريقة إعداد مختلفة للوصول إلى فئات متنوعة من الجمهور»، متوقعة ألا «تستمر فكرة (الكشري الحلو) طويلاً».

أحمد علي، مالك أفرع محلات حلواني «علي بابا في مصر»، يوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «الاتجاه إلى ابتكار الأصناف الجديدة من الحلويات ومن بينها (الكشري الحلو) بدأ منذ 3 سنوات تقريباً ولكن بشكل مختلف، وذلك عندما بدأت تظهر أصناف مثل الكنافة بالمانجو والمدلعة (مزيج البسبوسة والكنافة)».

ونوه إلى أن «الرواج الواسع للفكرة جاء ليشجع محال الحلويات خاصة الجديدة منها على تقديم ابتكارات مماثلة، واللعب على وتر مزج المكونات المتعددة، لكي تلفت بها أنظار الجمهور، وتقدم (تريند) جديداً لمواكبة السوق». ويلفت علي إلى أن «الكشري الحلو وجميع المنتجات الجديدة هدفها تسويقي أولاً وأخيراً»، مشيراً إلى أن أفرع محلاته «تحاول تقديم المنتجات في شكل جديد بعيداً عن شكلها التقليدي».

ويعتقد علي أن «تريند» الكشري الحلو «كما صعد سوف يهبط ليحل آخر، والمعادلة هنا هي الاستفادة قدر المستطاع من فترة الصعود، فهي التي من خلالها يظهر التميز لأحد المحلات عن الآخر، وكيف يقدم مذاقاً جيداً وشكلاً جاذباً، يجعله ينال ثقة الجمهور».

وانتهى إلى أنه سوف يقدم صنفاً جديداً على غرار الكشري وهو «الحواوشي الحلو»، ويتكون من «عجينة الغلاش الحلو بدلاً من الخبز، والحشو مكسرات بدلاً من اللحم».

الكشري بمذاقه الحلو (الشرق الأوسط)

عدة أصناف من الكشري بحلته الجديدة (الشرق الأوسط)

«الكشري الحلو» يحمل مزيداً من الخيارات والابتكارات لإرضاء المتذوقين

«الكشري الحلو» استبدل أصناف الحلويات المتعددة بمكونات الكشري التقليدي (الشرق الأوسط)

### من الهيمالايا الوردي إلى العادي المستخرج من البحر

# تعرّف على أنواع الملح وكيفية استخدامه

نيويورك: ميليسا كلارك*

واجهت مجموعات كبيرة من الطهاة وطهاة المنازل صعوبات في الحصول على الملح الفاخر والمتقشر، رغم أنه قد يكلف أكثر من 10 مرات من الأشياء التي قد تجدها في علب التوابل. ولكن قبل 30 عاماً، هنا في كامارغ الفرنسية، فقط حفنة من عمال الملح المتفانين كلفوا أنفسهم حصاد زهرة الملح بالمطلق.

يرجع ذلك إلى أنه، في معظم القرن العشرين، كان الملح مجرد ملح، وكان إلى حد كبير ملح الطعام الصناعي (حبوب بيضاء صغيرة من صوديوم شبه نقي؛ النسخة الملحية من الخبز الأبيض المقطع في المصنع) في ذلك الوقت. وكان رخيصاً وحديثاً، وكان يغلب عليه غياب اللون العقيم والتنوع كإشارة للنقاء.

لفهم الملح حقاً، هنالك القليل من المعلومات المفيدة. كان إنتاجه في قلب الثقافة الإنسانية لآلاف السنين. من الناحية البيولوجية، بطبيعة الحال، لا يمكننا العيش من دون ملح؛ إذ يُنظم كلوريد الصوديوم سوائل الجسم، وهو ضروري للوظائف العصبية والعضلية والهضمية. (على نحو ملائم، تُستمد كلمة «سالوبريوس» من جذر كلمة «سال» اللاتينية، التي تعني «الملح»).

حصل البشر الأوائل على كل الملح الذي يحتاجونه من أكل لحوم الحيوانات؛ ويوجد القليل جداً من الملح بشكل طبيعي في النباتات.

لا أحد يعرف بالضبط متى وكيف توصل الناس إلى طرق لإنتاج الملح (من تبخير مياه البحر أو استخراج الملح الصخري من الأرض)، ولكن ذلك حدث على الأرجح مع ظهور الزراعة وتربية الحيوانات في العصر الحجري الحديث. عندما ارتفع اعتماد البشر على الخضراوات والحبوب، كان عليهم البدء في تمليح طعامهم.

حتى إنتاجه الضخم في أوائل القرن العشرين، كان الملح يعبر بالضرورة عن الجغرافيا والمناخ حيث يتم إنتاجه. وقد أسفر المحتوى المعدني للملح، أو أساليب التبخير، أو التعدين، المستخدمة للحصول عليه، والتقاليد المحلية، عن نتائج مختلفة بشكل كبير، من بلورات «هاليكالا» الحمراء القانية من هاواي؛ إلى الحصى الرمادي من «بريتاني»، ورقائق «هانا» البيضاء الزجاجية من اليابان... وكلها لا تزال قيد الإنتاج، على الأقل بكميات صغيرة.

## ماذا تستخدم... ومتى؟

يأتي الملح في مجموعة مدهشة من مختلف الأنواع. فيما يلي دليل لفهم بعض الأملاح الأكثر شعبية وأساليب استخدامها:

### ملح الطعام

يوجد ملح الطعام في كل مكان، وسعره رخيص، ويتوافر في علب الملح في جميع أنحاء العالم. يصنّع معظمه عن طريق ضخ المياه في مناجم الملح لإذابة المعادن، ثم تبخير المياه تحت الشفط وفصل كلوريد الصوديوم.

يذوب ملح الطعام بسرعة عند رشه على الطعام أو خلال الطهي، ويمكن أن يكون مذاقه قاسياً أو معدنياً قليلاً، فضلاً عن أنه شديد الملوحة. ولكن يمكنك استخدامه بصفته ملحاً شاملاً لكل أنواع الطهي، ويمكن تبديله مع ملح البحر الناعم.

### ملح «الكوشير»

لا يعني ملح «الكوشير» بالضرورة الملح الذي يباركه الحاخام؛ إذ إن الملح النقي، وهو معدن خامل، لا يحتاج إلى شهادة من الحاخامية لاستخدامه في المنازل (رغم أن بعض العلامات التجارية مُعتمدة لضمان عدم خلط أي شيء آخر في الصندوق).

ما يحدد ملح «الكوشير» هو حبيباته الكبيرة الخشنة. هذا المصطلح هو اختصار لـ«الملح الخشن»؛ لأن استخدامه التقليدي هو إزالة الدم من اللحوم، كما هو مطلوب في التعاليم الغذائية اليهودية؛ إذ تسحب بلورات الملح الكبيرة الدم دون أن تذوب كثيراً، مما يمنع أن يصير اللحم مُملحاً أكثر من اللازم. والحبوب الخشنة مثالية لصنع قشرة من الملح، وهي طريقة تقليدية لطهي السمك بكامله تؤدي إلى لحم السمك الطري والناعم للغاية.

مثل ملح الطعام؛ ينتج معظم ملح «الكوشير» صناعياً. وهو غير معالج باليود، ولكنه قد يحتوي عوامل مضادة للتكتل، والتي تُذكر على الملصق. تصنّع العلامتان التجاريتان السائدتان في السوق: «مورتون» و«دياموند كريستال»، باستخدام عمليات مختلفة، مما يجعلهما مختلفتين تماماً. تحتوي «مورتون» على مكعبات كثيفة وثقيلة تتجمع معاً بإحكام في ملعقة قياس. أما «دياموند كريستال» فهي المفضلة لدى الطهاة المحترفين، وتتشكل في رقائق خفيفة تبقى منفصلة إلى حد ما.

عند قياسه بالحجم (ملاعق صغيرة، ملعقة كبيرة، رشات)، تكون ملوحة «مورتون» ضعف ملوحة «دياموند كريستال». واستبدال أحدهما بالآخر قد يسبب إفساد وصفتك، مما يجعل الطبق مالحاً جداً أو غير مالح بما فيه الكفاية. ويحل الوزن هذه المشكلة؛ لأن جميع الأملاح يمكن استخدامها بالتبادل مع الوزن.

### ملح البحر العادي

يُنتَج معظم ملح البحر رخيص الثمن صناعياً من مياه البحر. وتمكن معالجته في شكل حبيبات دقيقة مثل ملح الطعام، أو مكعبات خشنة لاستخدامها في مطحنة الملح، أو إضافتها مباشرة إلى ماء المعكرونة والحساء واليخني. في بعض الأحيان، يتم تغليف ملح البحر بعوامل مضادة للتكتل، ولكن نظراً إلى أنه لا يحتوي عادة اليود، فإنه يمكن أن تكون له نكهة أنظف من ملح المائدة. غالباً ما يُستخدم ملح البحر الناعم في الخبز بسبب قدرته على الذوبان بسرعة، ويمكن استخدامه بدلاً من ملح الطعام في الطهي.

### «فلور دي سيل»

مبني على التقاليد القديمة... أملاح البحر مثل «فلور دي سيل (Fleur De Sel)»، و«سيل غري (الملاح الرمادي)»، و«الملح المتقشر»، كلها تُصنع عن طريق تبخير مياه البحر؛ إما في الشمس في المناخات الدافئة، وإما عن طريق الغليان... ويمكن أن تحتوي مجموعة متنوعة من المعادن النادرة التي تُضيف طابعاً ولوناً وملمساً خاصاً. ولكن نظراً إلى أنها عادة ما تكون باهظة الثمن، وليس لها حجم بلوري موحد أو درجة للملوحة، فإنها لا تُستدعى عادة في قوائم مكونات الوصفات. يمكن لأملاح البحر التقليدية، التي تستخدم بوصفها ملحاً نهائياً، أن تجلب كثيراً من القوام والنكهات إلى المائدة.

### الملح الرقائقي

يضيف الملح الرقائقي لمسة لطيفة وملوحة لامعة إلى الأطباق؛ لأن الرقائق رفيعة جداً، يمكنك إضافة كمية كبيرة إلى الأطباق من دون زيادة في الملح، وهذا ينتج قواماً هشاً يختفي بسرعة. تميل أملاح الرقائق إلى أن تكون أقل كثافة من أملاح البحر التقليدية الأخرى، ونكهتها النظيفة تجعلها متعددة الاستخدامات للغاية. رغم أن «مالدون» هو أكثر الأنواع شهرة؛ فإن هناك أنواعاً أخرى تشمل «جاكوبسن»، و«هانا فليك»، و«هالين مون»، وملح البحر المتقشر «مارلبورو».

### «سيل غريس (الملح الرمادي)»

يُنتج الملح الرمادي «سيل غري (Sel Gris)» في أنواع ألواح الملح المتبخر نفسها؛ من الشمس والرياح مثل «فلور دي سيل»، ولكن يستخرج من قاع الطين بدلاً من السطح. إن التقاء الطين هو ما يعطيه لونه المميز. إن «سيل غري» أكبر حجماً وشبيه بالحصى، مع قرمشة متميزة أكثر صلابة وأكثر وضوحاً من «فلور دي سيل»، والنكهة المعدنية أعمق أيضاً؛ مما يجعله النكهة الأكثر جرأة بين جميع أملاح البحر. يلمع عندما يُرش على اللحوم والأسماك والخضراوات المشوية، ولكنه قد يمنح مذاقاً صحياً جداً للحلويات.

### ملح الهيمالايا الوردي

استخرج الناس الرواسب الملحية منذ فترة طويلة؛ بما في ذلك من هضبة بوتوار في باكستان؛ مصدر الملح الوردي في جبال الهيمالايا. ويحصل الملح الوردي على لونه المميز من المعادن النادرة، التي تمنحه أيضاً نكهة التوابل الخفيفة. ونظراً إلى أن قوامه صلب للغاية، فإنه غالباً ما يُباع في المطاحن. إنه ملح الطعام المصنوع بطريقة جميلة ونقية للأطباق ذات النكهة الجريئة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الملح بأنواعه المختلفة (نيويورك تايمز)

### اختاروا الذهاب إلى جبهات القتال ليعيشوا أحداثها ووقائعها من كثب

# كتّاب مراسلون حربيّون

**حسونة المصباحي ***

نعلم أن الحروب كانت ولا تزال مُلهمة للكتاب والشعراء، وأن قصص هذه الحروب حاضرة بقوة في جلّ مراحل التاريخ الإنساني. وأول من اهتمّ بها هو اليوناني هوميروس في «الإلياذة». وفي رواية الفرنسي ستاندال «الأحمر والأسود»، وأيضاً في رواية الروسي تولستوي نجد تفاصيل مُهمة ودقيقة عن الحروب التي خاضها نابليون بونابارت للسيطرة على العديد من البلدان الأوروبية والإطاحة بنظمها الملكية. وانعكست كوارث ومجازر الحرب الكونية الأولى في العديد من الأعمال الروائية البديعة مثل «لا شيء يحدث على الجبهة الغربية» للألماني إيريك ماريا ريمارك، و«رحلة إلى آخر الليل» للفرنسي لوي فارديناد سيلين. وتظلّ المجموعة القصصية «كتيبة الخيّالة الحمراء» للروسي إسحاق بابل أفضل ما كتب عن الحرب الأهلية التي دارت بين «البيض» و«الحمر» عقب اندلاع الثورة البلشفية وانهيار النظام القيصري في روسيا. وفي رواية «الأمل» للفرنسي أندريه مالرو، و«لمن تدقّ الأجراس» للأمريكي أرنست همنغواي صور حيّة ومروّعة عن الحرب الأهلية في إسبانيا. وفي روايته «النيئون والعراة» انتقد الأمريكي نورمان مايلر بأسلوب عنيف وتهكمي أسطورة الجيش الأمريكي «الذي لا يقهر»، وفضح الهزائم التي مُني بها في الحرب الكونية الثانية والتي حوّلها بعد نهاية هذه الحرب إلى «انتصارات باهرة»... وفي روايته «كابوت» وصف لنا الإيطالي مالابارتي بدقة مُوجعة معاناة الجنود الألمان على الجبهة الروسية خلال الحرب الكونية الثانية. أما في «الجلد» فقد رسم لنا صوراً مُدهشة عن دخول جيوش الحلفاء إلى جزيرة صقلية قادمة من الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط.

وهناك كتّاب كبار اختاروا الذهاب إلى جبهات القتال ليعيشوا أحداثها ووقائعها عن كثب، وليكتبوا عنها تحقيقات مثيرة لصحف ولمجلات واسعة الانتشار. وكانت الكاتبة الفرنسية كوليت (1873-1954) واحدة من هؤلاء. فخلال الحرب الكونية الأولى، تركت كتابة الرواية لتعمل مراسلة حربية على جبهات القتال لجريدة «لوماتان» (الصباح). ومن جبهة إلى أخرى كانت تتنقّل من دون رهبة ولا خوف لتكتب تحقيقات صحافية بلغة رفيعة وبأسلوب بديع. وفي أواخر سنة 1918، أي عند اقتراب الحرب من نهايتها، كانت على جبهة القتال في بلجيكا، بالقرب من نهر لاموز. وقد كتبت تقول: «سهل من دون قطعان. أودية من دون أعشاب - هنا تصبح آثار الحرب خارقة (...) ميدان معركة إيتان صحراء معدنية. القلق يولد هنا، والخوف المرضيّ من الهول الذي سيكون هادئاً. ومراياً لماء قذر كانت تنظر إلى سماء الصمت. أربع سنوات. أربع سنوات عاشوا هنا. وعلى مدى أربع سنوات رأوا الشمس تطلع على هذه الهضاب القاسية في النهار المتأخر من ديسمبر وأحياناً شمس الشتاء التي بالكاد ترتفع فوق الأفق. على مدى أربع سنوات، رأوا كل واحد من آبار الماء هذه يتقبّل ويتقيأ النار».

ومن وحي الحرب الكونية الأولى، كتب همنغواي روايته «وداعاً للسلاح» التي خولت له أن يصبح وهو في سنوات الشباب واحداً من أهم رموز الجيل الجديد الذي وصفته غرترود شتاين بـ«الجيل الضائع». وبعدها أصبح همنغواي مراسلاً حربياً خلال الحرب الأهلية الأسبانية، ثم خلال الحرب الكونية الثانية ليرافق جيوش الحلفاء عند دخولهم إلى فرنسا بعد أن دحروا الجيش الألماني في معركة «النورماندي» الشهيرة. وكان همنغواي قد أقام في باريس قبل الحرب، وعشق العديد من مقاهيها الشهيرة مثل «كلوزري دو ليلا» التي كان يكتب فيها، و«ليب»، و«دوماغو» التي شرب فيها «شيري» ذات مرة مع جيمس جويس. وعندما عاد إلى باريس مع الجيش الأميركي عام 1944، كان أول شيء فعله هو «تحرير» مقاهيه المفضلة من بقايا النازيين. ويروي أحدهم قائلاً: «رأيت جندياً أمريكياً له قامة هرقل ينزل من سيارة (جيب). حيّا صاحب بار (ليب) السيد كازاس، قال له: ألا تتذكرني؟ أنا إرنست همنغواي.. وأنا عطشان... وأريد شراباً يشفي غليلي حيناً».

وكان الكاتب والصحافي الفرنسي ألبير لندره (1884-1932) الذي كان على جبهات القتال في القارّات الخمس أول مراسل حربي بالمفهوم الحديث للكلمة. وتعدّ تحقيقاته الدقيقة والبديعة وثائق تاريخية مهمة عن مختلف الحروب الكبيرة والصغيرة التي عرفها العالم في زمنه. وهو الذي كتب أول تحقيق صحافي عن قصف الجيش الألماني كاتدرائية مدينة رايمس في سبتمبر (أيلول). ومنذ ذلك الحين أصبحت تحقيقاته موثوقاً بها ومرجعاً أساسياً لكل المعارك بين الجيش الفرنسي والجيش الألماني. وحريصاً على نقل الحقيقة، كان ألبير لندره يثير غضب كبار قادة الجيوش الذين يميلون إلى إخفاء أخطائهم، وهزائم جنودهم في هذه المعركة أو تلك. وفي شهر يوليو (تموز) 1917، كتب يقول: «على أولئك الذين لا يرون بوضوح المشهد التراجيدي للحرب لأنه مألوف جداً بالنسبة لهم، أو لأنهم بعيدون عنه جداً، أن يُرافقوني. سوف آخذكم، واتبعوا القادم الجديد: سوف نرى». وبعد الحرب الكونية الثانية، استحدثت جائزة باسم ألبير لندره تُمنح لكتّاب التحقيقات الاستقصائية شرط أن تكون أعمارهم دون الأربعين. وكان مارسيل بيكار أول من فاز بها سنة 1946 وذلك عن تحقيق له بعنوان «كنت مراسلاً حربياً».

وفي سنة 1956، فاز بها رنيه مورياس عن تحقيق بعنوان «الريف... حرب الأشباح»، وهي عن المعارك التي خاضها المقاومون المغاربة بزعامة عبد الكريم الخطابي في جبال الريف ضد الجيشين الإسباني والفرنسي. وقد وصف ذلك التحقيق بأنه «عملي أدبي بديع، سواء من ناحية الأسلوب، أو من ناحية قوة وكثافة وحقيقية الأحداث». ومقتدين بألبير لندره، قام كل من أرمان غاتي وكريستيان هوش بمتابعة حروب ومعارك في بلدان مختلفة. فقد كان الأول مع هنود غواتيمالا خلال انتفاضتهم ضد الحكومة المركزية في الخمسينات من القرن الماضي. أما الثاني فقد كان في فيتنام، وفي لبنان، وفي كمبوديا، وفي أريتريا. كما أنه كان شاهداً على الاقتتال بين الأخوة الأعداء في أيرلندا. وتعدُّ التحقيقات التي أنجزها الفرنسي إيف كوريار، والتي جمعها في كتاب بعنوان «أبناء يوم الأموات» وثائق مهمة لفهم خفايا الحرب الجزائرية، سواء من الجانب الفرنسي أو من الجانب الجزائري. وعن عمله مراسلاً حربياً، كتب مارك كرافتز الذي حاز هو أيضاً على جائزة «ألبير لندره» يقول: «بطبيعة الحال، ليست الحرب وحدها هي التي تجعلنا نقول الحقيقة المتعددة لقارتنا، وإنما أيضاً وقبل كل شيء، نحن نلمسُ من خلال هذه النزاعات الدموية، وهذه الحروب اللامتناهية والوحشية أيضاً، التي تُنسى بسرعة، في المكان الأكثر حميمية في قلب الوضع الإنساني، هذا المزيج الذي لا يُفرّق فيه الناس بين الذكاء والغباء، وبين البربرية والوداعة، وبين الكذب واستكمال الذات. ومن جانبنا نحن، وفي ما يعنينا ويخصّنا، هو الالتزام في مهنتنا التي نقوم بها حدّ الهوس، وفي الوقت نفسه بوعي مفرط بتفاهتها وعدم جدواها».

وليست هناك أي مبالغة في اعتبار الكاتب والصحافي البولندي ريتشارد كابوشينسكي (1932-2007) واحداً من أهم وألمع المراسلين الذين واكبوا الحروب والانتفاضات الشعبية والانقلابات العسكرية وغيرها في بلدان العالم الثالث في النصف الثاني من القرن العشرين. وبحكم عمله مراسلاً لوكالة الأنباء البولونية انطلاقاً من الستينات من القرن الماضي، تنقل كثيراً في القارة الأفريقية ليكون حاضراً في الكونغو عند مقتل الزعيم باتريس لومومبا. وكان في العديد من البلدان الأفريقية الأخرى التي شهدت انقلابات عسكرية وحروباً أهلية وانتفاضات شعبية ضد الاستبداد والفساد. وكان في أديس أبابا عن انهيار نظام الإمبراطور هيلاسيلاسي. وكان في شيلي عند مقتل صديقه سلفادور الليندي. وكان في طهران عند اندلاع الثورة الإيرانية التي أطاحت بنظام الشاه عام 1978، وعند انهيار ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي، طاف في كل البلدان التي تخلصت من الهيمنة الشيوعية ليصدر كتاباً بديعاً بعنوان «الإمبراطورية».

يجدر بنا أن نشير أيضاً إلى التحقيق المثير للاهتمام الذي أصدره في منتصف الثمانينات من القرن الماضي الكاتب الإسرائيلي ديفيد غروسمان بعنوان «الريح الصفراء» راسماً فيه صورة مرعبة عن الأوضاع المأساوية التي يعيشها الفلسطينيون في ظل الاحتلال الإسرائيلي. وقد تضمن ذلك التحقيق الذي نشره الراحل محمود درويش في مجلة «الكرمل» حقائق أفزعت الرأي العام العالمي.

* كاتب تونسي

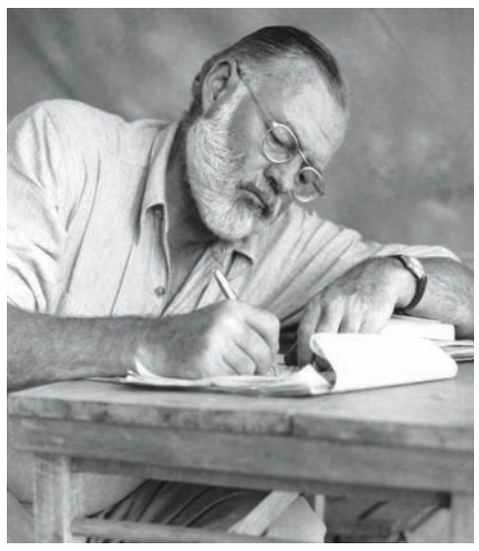
همنغواي

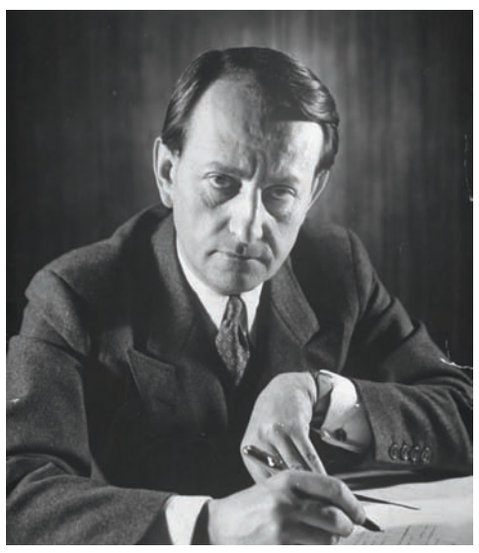
أندريه مالروا

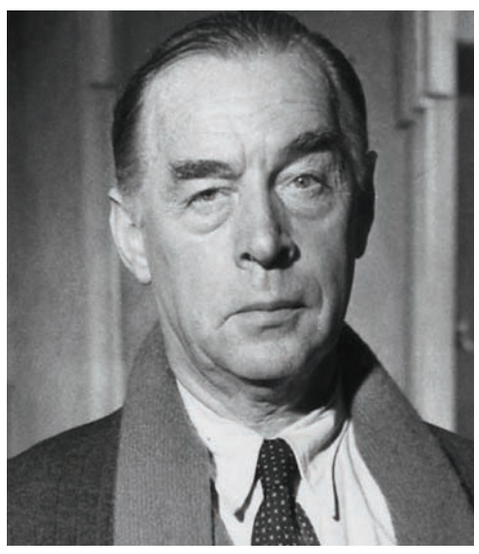
أريك ريمارك

كوليت

**يعد الكاتب والصحافي البولندي ريتشارد كابوشينسكي واحداً من أهم وألمع المراسلين الذين واكبوا الحروب والانتفاضات الشعبية والانقلابات العسكرية وغيرها في بلدان العالم الثالث**

# مجلة «الفيصل» السعودية: ملف حول الدين والاقتصاد وآخر عن البازعي

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

صدر العدد الجديد من مجلة الفيصل، وتضمن باقة متنوعة من المواضيع، إضافة إلى ملف حول العلاقة بين «الدين والاقتصاد.. تكامل أم تصادم؟»، شارك فيه عدد من الباحثين والمهتمين، مثل خلدون النبواني، وشهاب اليحياوي، وعلي محمد فخرو، وشادي أرشيد الصرايرة، وصلاح الحمادي، وأيمن المحجوب، وعبيد خليفي، وترجم حمدي الشريف مقال عالم الاجتماع الأسترالي جاك بارباليت «الدين في الصين ومجتمع السوق والدولة». كما أفردت «الفيصل» ملفاً آخر حول جهود الناقد والمفكر السعودي الدكتور سعد البازعي، الشخصية الثقافية في معرض الكويت لعام 2023، وشارك في هذا الملف عدد من النقاد والكتاب والأدباء من الخليج والعالم العربي، ومنهم سيف الرحبي وقاسم حداد وفخري صالح ومحمود الضبع وميساء الخواجا ونورة القحطاني وسماهر الضامن وإستبرق أحمد عادل الزهراني وصالح المحمود وسهام العبودي ومصلح النجار ومحمد الحيرش.

وفي باب «قضايا» طالب المستشرق الإيطالي جوزيبي سكاتولين في حوار أجرته معه سهير عبد الحميد بضرورة أن يكون الحوار بين الأديان جاداً وحقيقياً وليس لأغراض شكلية أو لتوظيف سياسي. وأكد المترجم الكازاخي الدكتور اختيار بالتوري في حوار أجراه معه جعفر العقيلي أن علماء آسيا الوسطى قد تقدموا في مختلف العلوم والفنون بفضل اللغة العربية. وترجمت شيماء بنخدة حواراً مع الروائي الكوري لي جانغ ميونغ. وفي باب «ثقافات»، ترجمت رفيدة جمال ثابت حواراً أجراه أستاذ الأدب الإنجليزي في جامعة شيفلد بإنجلترا مع الأديبة والفيلسوفة الإنجليزية آيريس مردوخ تحت عنوان «الكتاب البارع يحمل في طياته اضطرام لا وعي المؤلف». وفي الباب نفسه رصد الشاعر والمترجم فاضل السلطاني نقاط التقارب في سيرة كل من الشاعر الكاريبي ديريك والكوت والشاعرة والروائية البريطانية من أصل نيجيري بيرناردين إيفاريستو، من خلال كتابيهما «أميروس» لوالكوت و«لارا» لإيفاريستو.

وكتب التونسي جمال الجلاصي «قرن من الأدب الأفريقي الأسود... من الأدب المستعمر إلى الأدب الغازي». وفي باب «فضاءات»، ترجمت إيمان المطيري شهادة الكندي آرثر فرانك «المرض المزمن: المذكرات كشكل من أشكال الفن والبحث كشاهد». وترجم إبراهيم استنبولي جانباً من مذكرات الشاعرة التشكيلية الروسية أريادنا إيفرون «أنقذتها نقود بسترناك».

وكتبت وجدان الصايغ عن السيرة الأنثوية وتيار الوعي في «حين يبوح النخيل» لهدى النعيمي. كما كتب الناقد عبد الحكيم باقيس عن الذات والمدينة والريادة لدى اليمني محمد علي لقمان بوصفه أحد أوجه بواكير الحداثة العربية. وكتبت الروائية والناقدة شهلا العجيلي عن يوميات ناظم حكمت كما عاشتها زوجته فيرا توليافكوفا. الناقد فيصل دراج كتب عن «المثقف: ملحوظات وتساؤلات». والباحث يوسف مريمي عن «الفلسفة وتجربة الرؤية عند موريس ميرلوبونتي». أما الروائي منصور الصويم فكتب عن «تسريد الحرب في الرواية السودانية».

وتضمن باب «الكتب» مقالات لكل من سعيد بوعيطة، وشهرة بغلول، وإبراهيم حاج عبدي، وجاكلين سلام، وجهاد الرنتيسي. وفي باب «نصوص» نشرت كتابات لكل من فاطمة عبد الحميد، وعبد المجيد التركي ومنذر مصري، وأحمد مجدي همام، وسهام العريشي، ومروان علي، وغير ذلك من الموضوعات.

### أحمد صبري أبو الفتوح يكشف مخاطرها في «صاحب العالم»

# صراعات الحب و«الميديا»... روائيّاً

**جمال القصاص**

ترفع رواية «صاحب العالم» للروائي أحمد صبري أبو الفتوح الحب إلى مصاف الأسطورة، فمعظم شخوصها تعيش أحلامها وصراعاتها في ظلالها وتتشبث بها كطوق نجاة، بل إن بطلها عبد الحميد دهمش، الموظف الكادح البسيط والذي ترقّى لمنصب السكرتير العام المساعد للمحافظ، وأصبح قدوة للدقة والمثابرة والأمانة يتحول غيابه المفاجئ بعد خروجه للمعاش لغزاً وأسطورة حب، تبدأ فصولها عقب رسالة كتبها قبل اختفائه بساعات على صفحته بـ«فيسبوك» عن تعرّضه للملاحقة بسبب امتلاكه أدلة دامغة ضد بعض المسؤولين على ارتكابهم جرائم خطيرة تمس المال العام. تتناثر الشائعات والأقاويل حول هذه الأدلة التي تتمتع بقدر كبير من السرية، وكيفية تسريبها من «الديوان العام». ينجرف الجميع في البحث عن الرجل رافعين لافتات تحمل صوراً له تغطي أرجاء المدينة، تلاحقها الشرطة وتصبح حديث الناس في المقهى الذي تعود أن يأتنس فيه بصحبتهم، يتذكرون حكايته وينوّعون في رواياتها بتلقائية وكأنهم يعيشون حلماً سماوياً، يحلّق بهم بعيداً عن واقع مضطرب، يزيده تعقيداً توحش سطوة الميديا والإنترنت وغيرها من الأدوات والوسائط التي أصبحت أوكاراً للتجسس أفرزتها قوى غاشمة لبسط سطوتها ونفوذها على العالم.

في هذا الفضاء المركب تلعب الرواية على الحب وتنحت شخوصها من طينته الساحرة، ليس فقط كمحض قيمة سامية، إنما بكونها ابنَ الحياة ومصفاةً لشوائبها ومفارقاتها. في المقابل، يتحول الخوف منه وباسمه حارساً له ولأسطورته الخالدة، محدداً شكل وطبيعة المسافة ما بين الرغبة والفعل لتظل مشتعلة في الذاكرة والحلم، سواء بالقدرة على الالتصاق والتماهي بفعل الحب نفسه، وترويضه بحنان أمومي، أو بالقدرة على الهروب منه، لتصبح المسافة أكثر اشتعالاً وتوهجاً، ما بين الذات والموضوع، ما بين الأسطورة في سمتها الأعلى المطلق وظلها المتناثر على الأرض، والتي تسعى الرواية من خلاله إلى تأصيلها، وخلق مسارات حية ومتجددة لها في طبقات السرد والوعي، والتعامل الرهيف مع التوقعات بسمتها الإنساني البسيط المعقد، والسعي إلى نقضها أيضا، بما يحقق حالة من التواؤم والحميمية بين زمن الرواية المتخيل، وزمن الواقع المادي الماثل للعيان، فكلاهما ينفتح على الآخر بحيوية درامية تناوش العمق والسطح، تنعكس على طبيعة شخصيات الرواية، ويستفيد الكاتب في بنائها من خبرته السابقة في العمل بسلك النيابة والقضاء. فباستثناء ديلارا المراكبي ذات العرق التركي الأرستقراطية ممشوقة القوام والتي زاملت البطل لفترة في العمل، كل الشخصيات ابنة القاع، عاركت ظلمته وبؤسه وكافحت حتى خرجت بإرادة الحب ومصادفته إلى بحبوحة الحياة. لكنها مع ذلك تظل مسكونة بخوف تتعدد صوره منذ الطفولة ويصبح لاعباً أساسياً في تكوين شخصية بطل الرواية عبد الحميد دهمش؛ فهو خوف غريزي من المجهول الغامض، من الحب والأصدقاء والرفاق والزملاء في الحي والمدرسة؛ من الأعيب السياسة وسطوة القوة واللامبالاة بالضعف الإنساني. لكنه مع ذلك يلوذ به في لحظات الخطر كشكل من أشكال الدفاع عن النفس، حتى أنه التلميذ الوحيد الذي كسر أنف زميله «رزق مرزبة» فتوة الفصل والمدرسة ذي الجسد الضخم الفاشل كاره التعليم، والذي سخر من ذكائه وتفوقه وإشادة المعلّم به، فيبطحه بقطعة خشب في وجهه يسقط على أثرها أرضاً، ثم يعتذر له أمام الجميع في الفصل وينحني مقبلاً جبهته، على أثرها تنشأ محبة ما بينهما. ورغم ذلك تتسع دائرة الخوف في حياته، حتى بعد أن يتقلد عدداً من المناصب المهمة، ظل يقترب من الرؤساء ليس بدافع التقدير والاحترام والحب فحسب، إنما أساساً بدافع الخوف من غضبهم وأن يصل إلى حد لا تحمد عقباه يعرقل صعوده في الترقي الوظيفي... فيكتب رسالة عن كيفية التعامل مع مرؤوسيه واكتساب رضاهم. سرعان ما تتحول إلى «روشتة» يتداولها العاملون في الديوان. لكن يظل الخوف هو الحدس الأقوى في رؤيته للعالم والأشياء من حوله، وينعكس على علاقته العاطفية مع زوجته حسناء، رفيقته في العمل، ويشتد مع مرضها العضال الذي أودى بحياتها. ليبقى وحيداً، يلملم ذكرياتهما معاً، ويصبح الفقد حصاراً مدمراً لكل شيء في حياته، ويمس علاقته بولديه المهاجرين، كما يختلط عليه الوهم بالحقيقة، وأن الكل أصبح يتجسس عليه.

في مقابل كل هذا الإحباط، تكشف الرواية عن معادلة أخرى للغة الحب الناعمة، فإذا كانت تكمن دائماً في الداخل، فللخوف أيضاً لغته الخاطفة الخادشة القادرة على تشوف ما هو كامن تحت قشرة العيون حتى وإن بدت مغمضة الأجفان. تومض هذه اللغة في علاقة البطل المتخيلة مع نسائه المفضلات، بخاصة «توحيدة» جارته الأرمل الشابة المغوية «سحلية الجدران» كما يسميها والتي تتلصص عليه ليلاً ونهاراً، وتعاني أرق الوحدة بعد وفاة زوجها المقاول الشهير الطاعن في السن، وأيضاً من خلال عدسة الكاميرا التي تراقب الداخل والخارج من وإلى العمارة، وتحتفظ بها في بيتها بحكم كونها رئيس مجلس إدارة المكان.

يختلط ترويض الحب بما تنز به هذه اللغة من قطرات دافقة بالشهوة والحلم، كأنها أجمل الجرائم التي ترتكبها العيون ولا يطالها القانون. تصف الرواية ذلك في مشهد ص (51) بين البطل وجارته المغوية، حيث تلمح اللغة إلى شخص آخر متخفٍّ يراقب المشهد من الداخل: «أعجبه حديث عينيها، وكاد من فرط طرافته يضحك، لكن الشخص المنتبه بداخله منعه، تاركاً باب الدهشة مفتوحاً على مصراعيه، فماذا لو أنه بدلاً من أن ينزل السلم يندفع نحو شقتها، ساحباً إياها ثم يغلق الباب، ما الذي سيحدث؟ إنها نوع آخر من النساء، كل ما فيها مثير، حتى تصميمها الذي يجعل حريق عينيها مشتعلاً على الدوام».

بعد وفاة زوجته وملاحقته من قِبل «صاحب العالم» وشركاته المزعومة في صناعة الحب والترويج له، وإبلاغه باختياره ليكون بطلها لهذا العام، وأنهم على علم تام بسيرته وكل تفاصيل حياته الظاهر منها والباطن، وأنهم تقديراً لهذا يعطونه مهلة أسبوعاً ليفكر في موافقته على الإعلان عن وقائع الاختيار، وإطلاقها عبر احتفال باذخ بفوزه على شتى القنوات والمنافذ الإعلامية في العالم. في هذا الجو المشحون بالتوتر والقلق، من بين كل نسائه ودوائر الحلم بهن، تبقى توحيدة المرأة الاستثناء التي اقتحمت حياته وعششت في ظلامها، واستطاعت أن تبدد الكثير من غشاوة حلكتها الدامسة، خاصة بعد أن خارت قواه، وتشوش عقله، إلى حد الهذيان والجنون، لقد جعلت جسدها وحياتها وديعة لديه ورهن إشارته للعيش معاً في النور وبشكل شرعي، إنه رجلها الوحيد في العالم، لا تأبه بفارق السن بينهما، فقد عاشته كأب وحبيب حنون مع زوجها المقاول الطيب الذي أغدق عليها وأسرتها الفقيرة، وقبل أن يموت يسلمها وثائق ومستندات شركاته وممتلكاته وأمواله في البنوك ويوصيها بأن تقسيم تركته وميراثه مع أبنائه من زوجته الأولى لا بد أن يكون بحضور جارهم عبد الحميد دهمش؛ حتى لا يجور أحد منهم عليها. لقد أحبها البطل بالفعل، وتجاوز في سريرته إيقاع لغة العيون الخاطف، كما أنها المرأة الوحيدة التي أوصى صديقه رزق مرزبة مدبر طريقة هروبه من قبضة رجل العالم في جزيرة نيلية معزولة، بأن يعتذر لها عن عدم استطاعته تحيتها وهو يسرع في مغادرة العمارة، وأيضا يطلعها على سرّه ومكانه، بل طريقة الوصول إليه. وهو ما يحيلنا الى كهف بطل نيتشه وعزلته في أعلى الجبل في كتابه الشهير «هكذا تحدث زرادشت»، والتي تستهل الرواية فصولها التسعة بومضة منه.

من هذه الزاوية يمكن النظر لشخصية «رزق مرزبة» كبطل موازٍ لبطل إشكالي أدمن العيش في منطقة الظل بتوازن شديد الدقة بين المع والضد، لا يدفعه للمغامرة واقتحام مناطق وعرة في الحياة، بينما لم يأبه به صديقه المشاكس ولم يقم له أي حسابات، بل عاش الحياة كسلسلة من الأخطاء والجرائم الكاشفة، تعرّف من خلالها على حياة السجن ومراتب القوة والضعف وراء الجدران والزنازين، وكيف يرتقي السجين الكبير ذو المهابة والقوة حتى يصبح «صاحب الليمان» على غرار «صاحب العالم» المزعوم. بجوار هذه الصورة تطل صورة أخرى من ثقوب الحياة في بساطتها الحانية من خلال «كشكه» الذي ساعده في إقامته صديقه دهمش على ناصية أحد الشوارع المهمة، فلم يعد هو المجرم «الليمونجي» صاحب الهيئة المخيفة والجسد الضخم الذي قضى نصف عمره في السجن، إنما طاقة أمل محبة للمعرفة ولحياة ضلت الطريق إلى الحب.

يبقى في هذه الرواية شديدة التميز، جماليات طبقات الحكي بضمير الغائب وكيف تلاحمت في سيمفونية سردية امتزجت فيها حدوسات شتى للفكر والجمال، من الرؤية العميقة المتأملة لعالم طبقة الموظفين ومعاناتهم اليومية، إلى الحس بالطرافة والفكاهة والسخرية ابنة الروح الشعبية وحكمتها البليغة المبثوثة في ثنايا الحوار، «إذا كنت في بلد يعبد الجحش يا عبد الحميد حِش وارميله». ويتشكل كل هذا في قماشة سردية من نسيج خاص، يسلّم السابقُ فيها اللاحق خيوط الوقائع والمشاهد والرؤى والأحداث، يشدها ويغزلها بحنو وسلاسة، ليصل الصراع بشكل طبيعي لذروته الدرامية القادرة على صناعة أسطورتها الخاصة بحب وفن.

### يلتقيان اليوم على ملعب «الأول بارك» في نهائي البطولة العريقة

# «السوبر الإسباني»: الريال والبرشا يشعلان الرياض بـ«كلاسيكو الأرض»

من تدريبات الريال استعدادا للنهائي (رويترز)

الرياض: سلطان الصبحي

تتجه أنظار الملايين من عشاق الكرة العالمية، مساء اليوم، صوب العاصمة السعودية، الرياض، وذلك لمتابعة القمة المرتقبة و«الكلاسيكو» التاريخي المتجدد (كلاسيكو الأرض) بين ريال مدريد وغريمه برشلونة، في نهائي كأس السوبر الإسباني.

ويبحث برشلونة حامل اللقب عن زخم ينعش موسمه السيئ، عندما يلاقي غريمه التاريخي الساعي للثأر منه. لكن مدرب برشلونة، تشافي، الذي أحرز أول ألقابه مدرباً للفريق الكاتالوني، العام الماضي، على حساب ريال بالذات 3 - 1، لا يبدو في موقع المرشّح أمام القلعة البيضاء التي لم تتذوّق طعم الخسارة في آخر 20 مباراة في مختلف المسابقات.

ولاقى برشلونة صعوبة في تخطي أوساسونا، وصيف الكأس وصاحب المركز الـ12 في الدوري، الخميس في نصف النهائي، بهدفين في الشوط الثاني حملا توقيع البولندي روبرت ليفاندوفسكي، واليافع الأمين جمال.

في المقابل، خاض ريال معركة نارية مع جاره اللدود أتلتيكو، انتهت مَلَكية 5 - 3 بعد التمديد، بعد أن كان رجال المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي متخلفين 2 - 3 في الدقيقة 85.

وأكّد تشافي في مؤتمر صحافي: «نصل بـ(فورمة) أقل من ريال مدريد، لكن عندما تتدحرج الكرة، ستكون الحظوظ 50 - 50».

وتابع لاعب الوسط السابق: «سنحاول السيطرة على المباراة، فرض شخصيتنا وأسلوب لعبنا... أن نكون أوفياء لأسلوب كرويفيسمو»، في إشارة إلى صانع اللعب والمدرب السابق لبرشلونة الهولندي يوهان كرويف مجسّد كرة القدم الشاملة (فوتبول توتال) في سبعينات القرن الماضي.

ويبتعد برشلونة بفارق 7 نقاط عن ريال مدريد وجيرونا مفاجأة الدوري، بعد انتصاف «الليغا».

وكان مشواره معقداً في دوري أبطال أوروبا حيث خسر أمام شاختار الأوكراني، لكنه تصدر مجموعته في نهاية المطاف وبلغ دور الـ16.

ويأمل تشافي أن تكون كأس السوبر بمثابة نقطة انطلاق للاعبيه الذين أحرزوا لقب الدوري «كان نهائي العام الماضي كبيراً، لكن هذه السنة الأمور مختلفة. بدّل مدريد أسلوبه وأصبح فريقهم مختلفاً».

في المقابل، يبدو الملكي «متعطشاً» للفوز و«إحراز اللقب الأول هذه السنة»، بحسب أنشيلوتي الذي يعوّل على الإنجليزي اليافع جود بيلينغهام صاحب 17 هدفاً في 22 مباراة في

**يبحث برشلونة حامل اللقب عن زخم ينعش موسمه السيئ، عندما يلاقي غريمه التاريخي الساعي للثأر منه**

ليفاندوفسكي أحد أبرز أوراق برشلونة الهجومية (أ.ف.ب)

أنشيلوتي وتشافي تبادلا الإشادة قبل النهائي الكبير (الشرق الأوسط)

الدوري ودوري أبطال أوروبا.

ومدّد أنشيلوتي عقده حتى يونيو (حزيران) 2026، ليغلق الباب أمام منتخب البرازيل، وستكون الفرصة سانحة أمامه لمعادلة رقم الفرنسي زين الدين زيدان؛ بأن يصبح ثاني أكثر المدربين تتويجاً مع ريال (11 لقباً).

ويملك ميغيل مونيوس (1960 - 1974) الرقم القياسي (14)، بينها 9 في الدوري و2 في «كأس أوروبا للأبطال» («دوري أبطال أوروبا» راهناً).

وقال لاعب الوسط السابق: «تبقى الكؤوس في الخزانة، نراها من وقت لآخر. هي ذكريات، لكن الأهم هو اليوم التالي».

وحقق ريال الذي يعوّل أيضاً على البرازيليين فينيسيوس جونيور ورودريغو، 17 فوزاً مقابل 3 تعادلات، منذ خسارته أمام أتلتيكو مدريد 1 - 3 في 24 سبتمبر (أيلول) العام الماضي.

وقال أنشيلوتي إن ظهيره الأيمن الدولي داني كارفاخال جاهز للعب، رغم عدم خوضه تمارين الجمعة، لكنه رفض كشف هوية الحارس الحائرة بين كيبا أريسبالاغا والأوكراني أندري لونين: «لا أريد تقديم أي مساعدة (للخصم). في الوقت الحالي لا يمكنني اختيار مَن هو الأساسي ومَن هو البديل، وأعتقد أن الحارسين متفهمان لهذا الأمر».

وتقام المباراة على ملعب «الأول بارك» مقر نادي النصر في العاصمة الرياض، الذي يتسع لقرابة 25 ألف متفرج.

وسبق للسعودية استضافة 3 نسخ من السوبر الإسباني، عام 2020 في جدة توّج بلقبها ريال مدريد أمام أتلتيكو بركلات الترجيح، ليعود مجدداً ويثبت جدارته عام 2022 في الرياض ضد أتلتيك بلباو (2 - 0)، فيما ظفر برشلونة عام 2023 في الرياض.

ويحمل برشلونة الرقم القياسي في عدد الانتصارات بالسوبر مع 14 لقباً، متقدماً على ريال (12)، وأتلتيك بلباو وديبورتيفو لاكورونيا (3)، وأتلتيكو مدريد (2).

تأتي كأس السوبر الإسباني ضمن حزمة من الأحداث الرياضية التي تحتضنها المملكة، بتنظيمٍ من وزارة الرياضة، وتندرج تحت «برنامج جودة الحياة»، لتسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، لتكون وجهة رائدة ومركزاً رياضياً مهماً في احتضان الفعاليات العالمية.

وفي وقت سابق، أعلنت رابطة الدوري الإيطالي لكرة القدم عن موعد مباريات مسابقة كأس السوبر التي ستقام في العاصمة السعودية، الرياض، بصيغتها الجديدة بمشاركة 4 فرق، بحيث ستكون بين 18 و22 يناير (كانون الثاني) الحالي، بعد اجتماع لجمعيتها العمومية.

وسارت إيطاليا على خطى إسبانيا التي أدخلت تعديلاً على مسابقة الكأس السوبر بدءاً من 2020، ووسعت المشاركة فيها لتشمل 4 فرق، بدلاً من بطلي الدوري والكأس.

وستكون المباراة الأولى بين نابولي وفيورنتينا في 18 يناير الحالي على ملعب «الأول بارك» الخاص بنادي النصر، فيما ستكون مباراة إنتر ولاتسيو في اليوم التالي، على أن يُقام النهائي في 22 من يناير.

### اليابان تستهل حملتها نحو اللقب الـ5 بملاقاة فيتنام

# كأس آسيا: الإمارات أمام غموض هونغ كونغ... وفلسطين تصطدم بإيران

من تدريبات المنتخب الإماراتي الأخيرة (الاتحاد الإماراتي)

محمد رشيد من أبرز أوراق الوسط الفلسطيني (الشرق الأوسط)

الدوحة: فارس الفزي وفهد العيسى

تتواصل اليوم منافسات كأس آسيا لكرة القدم في قطر، حيث يدشن الأبيض الإماراتي مشواره بلقاء هونغ كونغ ضمن المجموعة الثالثة، ويبني حظوظه على سلسلة نتائجه المميزة تحت قيادة مدربه البرتغالي باولو بينتو.

ومنذ تسلم مدرب كوريا الجنوبية السابق قيادة الإمارات في أغسطس (آب) بديلاً للأرجنتيني رودولفو أروبارينا، حقق «الأبيض» سلسلة من 6 انتصارات توالياً رسمياً وودياً، قبل أن يخسر أمام عمان 0 - 1 في آخر ودية قبل السفر إلى الدوحة.

وأدخل بينتو دماء جديدة على التشكيلة التي لم يبقَ من تلك التي خاضت نسخة 2019 في الإمارات وتأهلت إلى نصف النهائي قبل أن تخسر أمام قطر 0 - 4 سوى 5 لاعبين، بينهم ثنائي حراسة المرمى علي خصيف وخالد عيسى، إضافة إلى الهداف علي مبخوت وخليفة الحمادي وعلي سالمين.

وقال خصيف، أكبر اللاعبين سناً (36 عاماً): «هناك حالة من الانسجام بين عناصر الخبرة والشباب والجميع حريصون على تقديم أفضل ما لديهم في كأس آسيا، رغم المواجهات القوية التي سنلعبها».

وينحاز التاريخ لصالح الإمارات في مواجهاتها مع هونغ كونغ التي حققت قبل انطلاق البطولة فوزاً ودياً على الصين 2 – 1، هو الأول لها على جارتها منذ 30 عاماً، ما يعني أن هذا المنتخب لن يكون كتاباً مفتوحاً بالنسبة للإماراتيين قبل هذه المباراة.

والتقت الإمارات وهونغ كونغ رسمياً مرتين في تصفيات كأس آسيا 2013 وانتهتا لصالح الأولى بنتيجة واحدة 4 – 0.

وفي المجموعة نفسها تلتقي فلسطين مع إيران التي تستهل سعيها لإحراز لقبها الرابع الغائب عن خزائنها منذ عام 1976 ومعادلة الرقم القياسي المسجل باسم اليابان.

ورغم أن إيران تعد من منتخبات الصف الأول على الصعيد القاري في العقود الثلاثة الأخيرة، فإنها فشلت حتى في بلوغ المباراة النهائية منذ آخر تتويج لها على الرغم من ضمها أسماء رنانة في صفوفها برزت خلال تلك الفترة، منهم علي دائي هداف نهائيات كأس آسيا المطلق برصيد 14 هدفاً.

ولم يخسر المنتخب الإيراني أي مباراة منذ سقوطه أمام الولايات المتحدة في نهائيات مونديال قطر وتحديداً في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

في المقابل، تشارك فلسطين في النهائيات للمرة الثالثة توالياً من دون أن تسجل أي انتصار حتى الآن.

ولا يدخل المنتخب الفلسطيني البطولة في أفضل حالة فنية بعد فشله في الفوز في مبارياته الثماني الأخيرة وتسجيله هدفاً واحداً خلالها.

وقال قائد فلسطين مصعب البطاط، في مؤتمر صحافي: «الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني ليست سهلة على أي إنسان، صعبة ومؤلمة. لدينا رسالة بأن منتخب فلسطين من حقه الوجود في أي بطولة وأي مكان».

وتابع البطاط، الذي شكر قائد قطر حسن الهيدوس لمنحه فرصة إلقاء قسم البطولة في حفل الافتتاح، الجمعة: «نحن جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني ونعيش نفس المعاناة. نسبة كبيرة من الرياضيين في غزة كان من المفترض أن يكونوا معنا. لكن ظروفاً أكبر منا ومنهم منعتهم من الوجود».

وأردف البطاط: «نعمل على مواساة زملائنا الذين لديهم عائلات في غزة. نمضي وقتاً طويلاً في محاولة الاطمئنان على الأهل والأصدقاء».

من جهته، قال المدرب مكرم دبوب: «الصعوبات ليست جديدة علينا نحن عناصر المنتخب. أنا في فلسطين منذ 13 سنة. في آخر سنتين كانت الظروف صعبة. هذه المرة أكثر ربما».

وتابع دبوب: «كانت ظروفاً استثنائية. حاولنا التعويض بمعسكرات خارجية. المعسكر الفعلي بدأ في 8 يناير (كانون الثاني) الحالي. المجموعة جاهزة ونتمنى تحقيق المنشود وإسعاد شعبنا الذي يستحق الفرح».

من جهته، تستهل اليابان حاملة الرقم القياسي في عدد الألقاب سعيها نحو لقب خامس، عندما تواجه فيتنام ضمن منافسات المجموعة الرابعة.

وتصب الترشيحات في صالح «الساموراي الأزرق» الذي حقق نتائج لافتة في الأشهر الـ14 الأخيرة بدأها بفوزين مبهرين على ألمانيا وإسبانيا في دور المجموعات في مونديال قطر 2022، قبل أن يواصل عروضه القوية العام الماضي بتجديد الفوز على ألمانيا بانتصار كاسح 4 - 1 في عقر دار الأخيرة.

وفازت اليابان في مبارياتها العشر الأخيرة مسجلة 45 هدفاً.

وتعتمد على مجموعة من المحترفين في أوروبا، أبرزهم جناح برايتون كاورو ميتوما الذي سيغيب عن المباريات الأولى بداعي الإصابة. كما يتألق جناحه تاكيفوسا كوبو في صفوف ريال سوسييداد الإسباني.

وسيواجه المنتخب الياباني مدرّبه السابق الفرنسي فيليب تروسييه الذي قاده إلى اللقب عام 2000 في لبنان، قبل أن يشرف عليه في نهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان، ويقوده إلى ثمن النهائي للمرة الأولى في تاريخه، وذلك لأنه يشرف على تدريب فيتنام في الوقت الحالي.

وفازت اليابان مرتين على فيتنام في كأس آسيا، 4 - 1 في دور المجموعات لنسخة 2007، و1 - 0 في ربع نهائي النسخة الماضية.

ومنذ 1992، تُعدّ أسوأ نتيجة لليابان بلوغها ربع النهائي، على غرار فيتنام في مشاركتيها السابقتين في 2007 و2019.

وخسرت اليابان مرة يتيمة في آخر 18 مباراة (13 فوزاً و4 تعادلات)، أمام قطر في نهائي 2019.

## نيجيريا في مهمة صعبة أمام غينيا الاستوائية في المجموعة الأولى

# مصر تواجه موزمبيق وغانا تصطدم بالرأس الأخضر في كأس أمم أفريقيا

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

تستهل مصر مبارياتها في كأس أمم أفريقيا لكرة القدم، ضمن مواجهات المجموعة الثانية، الأحد في أبيدجان، بمواجهة موزمبيق، على ملعب فيليكس هوفويت بوانيي، الفريق الذي يعدّه المصريون فأل حسن، إذ أحرزوا اللقب 3 مرات حين واجهوه سابقاً، فيما تبحث غانا ونيجيريا عن بداية قوية بتجاوز الرأس الأخضر وغينيا الاستوائية على التوالي.

ويأمل المنتخب المصري في أن تكون بدايته للبطولة جيدة، حيث سيسعى بكل قوته من أجل حصد نقاط المباراة كاملة للحصول على دفعة كبيرة في البطولة التي يسعى منتخب الفراعنة للتتويج بها. ويعد المنتخب المصري من بين المرشحين للتتويج بلقب المسابقة القارية، خصوصاً أنه يفرض هيمنته على معظم أرقامها القياسية. ويعد المنتخب المصري أكثر المنتخبات تتويجاً باللقب حيث توج به في 7 مرات سابقة، كما أنه المنتخب الوحيد الذي توج باللقب في 3 نسخ متتالية في 2006 و2008 و2010، كما أنه أكثر المنتخبات ظهوراً في البطولة، حيث يشارك للمرة 26 من إجمالي 34 نسخة.

كما خاض المنتخب المصري أكبر عدد من اللقاءات في تاريخ البطولة، بعدما لعب في 107 مباريات، حيث حقق الفوز في 60 مباراة وتعادل في 20 وخسر في 27. ويعول المنتخب المصري كثيراً على عدد من اللاعبين أصحاب الخبرات في تلك البطولة خصوصاً محمد الشناوي، حارس مرمى الأهلي، الذي توج بجائزة أفضل لاعب داخل القارة عام 2022، وكذلك محمود حسن تريزيغيه، جناح طرابزون سبورت التركي، وأحمد حجازي مدافع اتحاد جدة السعودي. كما يعول المنتخب المصري أيضاً على البرتغالي روي فيتوريا، المدير الفني، الذي أظهر قوة منتخب مصر الهجومية، حيث سجل الفريق تحت قيادته 31 هدفاً، كما بنى منظومة دفاعية قوية، حيث لم يستقبل مرمى الفراعنة سوى 6 أهداف فقط منذ توليه المسؤولية.

وستكون آمال المصريين معقودة على قائد المنتخب محمد صلاح، بعد مسيرته الأسطورية مع فريقه ليفربول الإنجليزي، حيث فاز النجم المصري بكل الألقاب المحلية والعالمية الممكنة، إضافة إلى تحطيمه عدداً من الأرقام القياسية على مستوى الدوري الإنجليزي لكرة القدم ودوري أبطال أوروبا. ويبقى صلاح من أبرز نجوم البطولة، لكنه ضل الطريق إلى منصات التتويج في 3 مشاركات سابقة بكأس الأمم، مكتفياً بالميدالية الفضية مرتين؛ الأولى بخسارة أمام الكاميرون بنتيجة 1 - 2 في نهائي نسخة 2017، والثانية بركلات الترجيح أمام السنغال في النسخة الماضية التي استضافتها الكاميرون في عام 2022.

وينتظر ألا تشكل مواجهة موزمبيق صعوبة للمنتخب المصري، لا سيما أن منتخب موزمبيق لا يملك تاريخاً كبيراً مثل المنتخب المصري، حيث إنه في مشاركاته الأربع السابقة لم يتخطَّ دور المجموعات. كما أن منتخب موزمبيق لم يحقق أي انتصار في 12 مباراة خاضها طوال مشاركاته في البطولة، حيث تلقى الخسارة في 10 مباريات وتعادل في مباراتين فقط. كما أن المنتخبين التقيا في 5 مواجهات من قبل فاز بها جميعاً المنتخب المصري.

ومع ذلك حذر فيتوريا لاعبي المنتخب المصري من التهاون أو الاستهتار أمام موزمبيق، كما أكد لهم صعوبة المباريات الافتتاحية وضرورة تحقيق الفوز بها للحصول على دفعة معنوية كبيرة فيما تبقى من مباريات بالبطولة، كما أن الفوز بالمباريات الافتتاحية يمهد الطريق نحو عبور دور المجموعات. في المقابل يعلم تماماً شيكينيو كوندي المدير الفني لمنتخب موزمبيق صعوبة مواجهة المنتخب المصري في المباراة الافتتاحية، لكنه طالب لاعبيه بضرورة التركيز في الملعب وبذل أقصى جهد من أجل الخروج بأفضل نتيجة ممكنة.

وفي المجموعة ذاتها أيضاً، سيكون المنتخب الغاني على موعد مع مباراة قوية أمام منتخب الرأس الأخضر (كاب فيردي)، ويأمل منتخب غانا في أن يتخطى حمى البداية وتحقيق الفوز على منتخب الرأس الأخضر، حيث يتطلع المنتخب الغاني لحصد لقبه الخامس في البطولة. ويملك الآيرلندي كريس هويتون، مدرب منتخب غانا، مجموعة متميزة من اللاعبين الشباب وأصحاب الخبرات، يأتي في مقدمتهم محمد قدوس نجم وستهام الإنجليزي، بالإضافة إلى أندريه أيوا وجوردان أيوا وإينياكي ويليامز.

ولكن مهمة المنتخب الغاني في تحقيق الفوز بأول مباراة له في النسخة الحالية من البطولة لن تكون سهلة، لا سيما أن منتخب الرأس الأخضر يدخل البطولة رافعاً شعار «أكون أو لا أكون». ورغم تاريخ الرأس الأخضر المحدود في البطولة، حيث شارك في 3 نسخ من قبل؛ كان أبرزها الوصول إلى دور الثمانية في 2013، فإن المدير الفني بيدرو بوبيستا يرى أن كرة القدم لا تعترف بالتاريخ والأرقام، ولكن تعترف بالجهد المبذول في الملعب. لذلك حرص بوبيستا على الاجتماع بلاعبيه أكثر من مرة، وطالبهم بضرورة بذل أقصى ما عندهم لتحقيق الفوز على المنتخب الغاني في مستهل مبارياته، لكي يحصل الفريق على الثقة المطلوبة فيما تبقى من مباريات.

ويستهل منتخب نيجيريا مبارياته ببطولة كأس أمم أفريقيا بمواجهة منتخب غينيا الاستوائية على ملعب «الحسن واتارا»، ضمن منافسات المجموعة الأولى من البطولة. ويتطلع منتخب نيجيريا من خلال مشاركته في تلك النسخة من البطولة للتتويج باللقب الرابع في تاريخه، بعدما حصد اللقب أعوام 1980 و1994 و2013. ولدى المنتخب النيجيري تاريخ كبير في البطولة، حيث شارك في 19 نسخة سابقة، وبعيداً عن تحقيقه اللقب 3 مرات، احتل المنتخب النيجيري المركز الثاني في نسخ 1984 و1988 و1990 و2000، وحصل منتخب «النسور الخضراء المحلقة» على المركز الثالث أعوام 1976 و1978 و1992 و2002 و2004 و2006 و2010 و2019.

وستكون الفرصة متاحة للمنتخب النيجيري للمضي قدماً في البطولة، خصوصاً أنه يملك مجموعة جيدة من اللاعبين يأتي في مقدمتهم فيكتور أوسيمين مهاجم نابولي الإيطالي، وأفضل لاعب في أفريقيا عام 2023، بالإضافة إلى صامويل شوكويزي، مهاجم ميلان الإيطالي، وولفريد نديدي، لاعب ليستر سيتي الإنجليزي، وتيريم موفي، مهاجم نيس الفرنسي الذي تم استدعاؤه لتعويض غياب فيكتور بونيفاس مهاجم باير ليفركوزن الألماني، الذي أصيب في الفخذ. وتأهل المنتخب النيجيري، الذي يحتل المركز رقم 42 في تصنيف الاتحاد الدولي (فيفا) للمنتخبات، للبطولة، بعدما تصدر المجموعة الأولى في التصفيات التي جمعته كذلك بمنتخبات غينيا بيساو وسيراليون وساو تومي. ويتولى البرتغالي جوزيه بيسيرو تدريب المنتخب النيجيري منذ مايو (أيار) 2022، وقاد الفريق في مشوار التصفيات للبطولة، وستكون هذه هي المرة الأولى التي سيوجد فيها المدرب البرتغالي ببطولة أفريقيا. ويأمل المنتخب النيجيري في أن يحقق الفوز على منتخب غينيا الاستوائية من أجل حصد 3 نقاط من شأنها أن تساعد الفريق في تخطي مجموعته التي تضم أيضاً منتخبي غينيا بيساو وكوت ديفوار. ما يعزز فرص المنتخب النيجيري في الفوز باللقاء أن المنتخبين التقيا مرتين سابقتين في تصفيات أفريقيا المؤهلة لكأس العالم 2010، ووقتها نجح المنتخب النيجيري في الفوز ذهاباً بغينيا بهدف نظيف، وإياباً في نيجيريا بهدفين نظيفين.

في المقابل، يدخل منتخب غينيا الاستوائية المباراة بحثاً عن تحقيق الفوز، معتمداً في ذلك على تطور المنتخب الكبير في السنوات الأخيرة. وتأهل منتخب غينيا الاستوائية للبطولة بعدما حل في المركز الثاني بالمجموعة العاشرة برصيد 13 نقطة، متأخراً بفارق الأهداف فقط عن تونس المتصدرة، بعد تحقيق 4 انتصارات مقابل تعادل وحيد وهزيمة وحيدة، وأحرز 9 أهداف مقابل 7 أهداف هزت شباكه.

ورغم التجارب القليلة لمنتخب غينيا الاستوائية في بطولات أمم أفريقيا، حيث شارك في 3 نسخ فقط، حقق الفريق نتائج طيبة كان منها الوصول إلى المربع الذهبي في نسخة 2015 التي أقيمت بغينيا الاستوائية. وحقق منتخب غينيا الاستوائية في مشاركاته الثلاث السابقة في كأس أمم أفريقيا 6 انتصارات و5 هزائم و4 تعادلات، وسجل الفريق 14 هدفاً واهتزت شباكه 11 مرة.

ويتولى خوان ميتشا تدريب منتخب غينيا الاستوائية، ويعول على عدة لاعبين مميزين، يأتي في مقدمتهم إيميليو نيسوي قائد الفريق، وساؤول كوكو لاعب لاس بالماس الإسباني.

الاحتفالات الموسيقية والراقصة تتواصل في أبيدجان مع فعاليات كأس أمم أفريقيا (إ.ب.أ)

**المنتخب المصري الوحيد الذي توج باللقب في 3 نسخ متتالية في 2006 و2008 و2010**

أندريه أيوا ورقة من أوراق غانا الرابحة (أ.ف.ب)

آمال المصريين معقودة على قائد المنتخب صلاح (غيتي)

# دي بروين يقود سيتي لقلب الطاولة على نيوكاسل... وتشيلسي يتخطى فولهام

بالمر وستيرلينغ وفرحة الفوز (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

أحرز النجم البلجيكي المخضرم كيفن دي بروين هدفاً، وصنع مثله، بعد قدومه من مقاعد البدلاء، ليقود فريقه (مانشستر سيتي) لقلب تأخره 1 - 2 أمام مضيفه نيوكاسل إلى انتصار مثير 3 - 2، وارتفع رصيد مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، الذي حقق انتصاره الثالث على التوالي، إلى 43 نقطة، ليتقدم للمركز الثاني، بفارق نقطتين خلف ليفربول (المتصدر). في المقابل، توقف رصيد نيوكاسل، الذي تلقى خسارته العاشرة في البطولة هذا الموسم والرابعة على التوالي، عند 29 نقطة في المركز العاشر.

ومن جهة اخرى، حقق تشيلسي فوزه الثالث على التوالي في الدوري الإنجليزي لكرة القدم، لأول مرة هذا الموسم، السبت، أمام ضيفه فولهام 1 - 0، ضمن المرحلة 21، وذلك بعد خسارته المحرجة في ذهاب نصف نهائي كأس الرابطة أمام ميدلزبره. وسجّل الجناح الدولي الشاب كول بالمر (21 عاماً) هدف الفوز لفريق غرب لندن من ركلة جزاء في الوقت البدل عن ضائع للشوط الأول، إثر عرقلة على رحيم ستيرلينغ في الدقيقة 49.

وترجم بالمر ركلة الجزاء الخامسة هذا الموسم إلى هدف، معيداً الفريق إلى سكة الفوز بعد خيبة الخسارة أمام ميدلزبره من المستوى الثاني يوم الثلاثاء في ذهاب نصف نهائي كأس الرابطة. ورفع بالمر رصيده إلى 9 أهداف في 17 مباراة مع تشيلسي الذي انضم إليه الصيف الماضي، بنحو 50 مليون يورو من مانشستر سيتي حامل اللقب. وكانت الخسارة الأخيرة عثرة إضافية في الموسم المتذبذب لتشكيلة المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو.

ولم يكن تشيلسي أكثر دينامية أمام فولهام صاحب المركز الثالث عشر، بيد أن بوكيتينو خرج ممتناً من حصد النقطة التاسعة على التوالي التي وضعت الفريق الأزرق في المركز الثامن مؤقتاً، بعد بداية كارثية لموسم «البريميرليغ». وفيما تفرّق 3 كيلومترات ناديي غرب لندن، أخفق فولهام مجدداً بتحقيق الفوز في ستامفورد بريدج في سلسلة ممتدة منذ 1979. وتقلصت القدرات الهجومية لتشيلسي مع مشاركة السنغالي نيكولاس جاكسون مع بلاده في كأس أمم أفريقيا والإصابة الأخيرة للفرنسي كريستوفر نكونكو. وبعد 10 أيام من التوقف الشتوي، سيكون تشيلسي قادراً على قلب تأخره في ذهاب نصف نهائي كأس الرابطة، عندما يلاقي ميدلزبره مجدداً في 23 الحالي.

# «أستراليا المفتوحة» للتنس: الصراع يتجدد بين النجوم العائدين والمرشحين التقليديين

ملبورن: «الشرق الأوسط»

تكثر الفرص أمام النجوم العائدين والمرشحين التقليديين خلال بطولة أستراليا المفتوحة؛ أولى بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى للموسم الحالي، والتي تنطلق الأحد. وتلقت آمال عودة أحد من أبرز النجوم السابقين لساحة «غراند سلام» بعد فترة غياب طويلة، صفعة قوية، حينما أعلن النجم الإسباني المخضرم رافاييل نادال قبل أيام، أنه تعرض لإصابة جديدة ستجبره على الغياب عن بطولة أستراليا المفتوحة.

وقضى نادال عاماً كاملاً في التعافي من الإصابة في الفخذ التي لحقت به في ملبورن قبل 12 شهراً، ويأمل في ألا تكون الكبوة الأخيرة التي لحقت به على الدرجة نفسها من الخطورة، وأن يعود للملاعب في غضون أسابيع.

واستعاد نادال بعض مهاراته المعتادة لدى عودته للملاعب عبر بطولة بريسبن الدولية قبل أيام، قبل أن تتوقف مغامرته بالخسارة على يد جوردان تومسون. وتبقى علامات الاستفهام قائمة، بشأن كيفية استجابة جسد نادال (37 عاماً) للإصابات المتكررة التي طالته على مدار مسيرته.

وقال نادال عبر منصات التواصل الاجتماعي: «لقد عملت بمنتهى القوة خلال العام من أجل هذه العودة، ودائماً أوضحت أن هدفي أن أكون بأفضل حالاتي في غضون 3 أشهر». وأضاف: «من بين الأنباء المحزنة بالنسبة لي، عدم قدرتي على اللعب أمام الجماهير الرائعة في ملبورن، لكن هذه ليست أنباء سيئة للغاية، وسنبقى جميعاً إيجابيين في تقييم الموسم».

وعادت اليابانية ناومي أوساكا للملاعب عبر بطولة بريسبن، لتسجل ظهورها الأول منذ سبتمبر (أيلول) 2022، عقب ولادة طفلتها شاي، وستبقى محور حديث وسائل الإعلام في ملبورن. وفازت أوساكا بلقب بطولة أستراليا المفتوحة في 2019 و2021، ثم تعرضت لمشاكل تتعلق بالصحة الذهنية قبل حملها، لكنها عادت إلى الملاعب برغبة متجددة. وقالت أوساكا بعد هزيمتها أمام كارولينا بليسكوفا في «بريسبن»: «أعتقد عندما ألعب وأكون في أفضل حالاتي، فقط أضع روحي بأكملها في كل نقطة، كان من الممتع اللعب وإعادة اكتشاف هذا الشعور مجدداً».

كما عادت الألمانية انجليكه كيربر، البطلة السابقة لـ«أستراليا المفتوحة» و«إنجلترا المفتوحة» (ويمبلدون) و«أميركا المفتوحة» (فلاشينغ ميدوز)، بعدما رزقت بطفلها الأول. ولم يطل غياب النجمة البريطانية إيما رادوكانو (21 عاماً) مقارنة بنادال وأوساكا وكيربر، ولديها فرصة لتسجيل بداية جديدة عبر بطولة أستراليا المفتوحة. وانضمت رادوكانو لقرعة الأدوار الرئيسية في «أستراليا المفتوحة» بفضل احتلالها المركز 103 في التصنيف العالمي، في أعقاب انسحاب عدد من اللاعبات، وتأمل في البناء على عودتها الواعدة من خلال بطولة أوكلاند قبل أيام.

وتعد رادوكانو واحدة من 7 لاعبات بريطانيات يشاركن في الأدوار الرئيسية في أستراليا، في الوقت الذي يعدّ فيه مواطنها كاميرون نوري هو المصنف البريطاني الوحيد في البطولة. وعانى نوري المصنف الأول في بريطانيا من مسيرة صعبة في النصف الثاني من موسم 2023، لكن الفوز على أليكس دي مينور في كأس يونايتد، كان بداية جيدة للعام الجديد، في الوقت الذي سجلت فيه البريطانية كاتي بولتر أفضل فوز في مسيرتها على حساب النجمة الأميركية جيسيكا بيغولا. وبلغ نوري (27 عاماً) الدور الثالث في آخر مشاركتين له في بطولات «غراند سلام»، ويتطلع لما هو أبعد من ذلك في ملبورن. ويتطلع البريطاني المخضرم آندي موراي لمزيد من الحظ خلال مسيرته في ملبورن، في الوقت الذي يبحث فيه مواطنوه جاك درابر ودان إيفانز وجود بوراغ عن الوصول إلى أبعد مدى في أولى المسابقات الأربع الكبرى للموسم الحالي.

ويعدّ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المرشح الأوفر حظاً لحصد لقبه الـ11 في أستراليا، وهو اللقب الذي سيجعله اللاعب الأول الذي يحصد 25 لقباً في منافسات الفردي في «غراند سلام»، رغم أن الإصابة في الرسغ ما زالت تزعجه. ومن المتوقع أن يكون الثلاثي؛ الإسباني كارلوس ألكاراز والإيطالي يانيك سينر والروسي دانييل ميدفيديف، أبرز المنافسين لديوكوفيتش على اللقب، في الوقت الذي تدافع فيه البيلاروسية أريينا سابالينكا للمرة الأولى عن لقب المسابقة في فئة السيدات. ولم يسبق للبولندية إيغا شفيونتيك، المصنفة الأولى على العالم، الفوز بلقب «أستراليا المفتوحة»، لكنها استهلت مشوارها في 2024 بشكل طيب، مثلها مثل الأميركية كوكو غوف التي حصدت أحدث ألقاب «غراند سلام» عبر بطولة أميركا المفتوحة.

شفيونتيك المصنفة الأولى على العالم تبحث عن الفوز الأول بلقب «أستراليا المفتوحة» (أ.ف.ب)

### كان موهوباً بشكل مذهل ويرى أشياء داخل الملعب لا يراها آخرون

# فرانز بيكنباور... لاعب سابق لعصره جعل كرة القدم تتطور معه

لندن - جوناثان ويلسون *

قال هيلموت شون، أحد أبرع وأشهر مدربي ألمانيا الغربية على الإطلاق، عن فرانز بيكنباور في فبراير (شباط) عام 1965 بعد استدعائه إلى قائمة منتخب ألمانيا الغربية للمرة الأولى: «بالنسبة لي، إنه لاعب المستقبل، ربما ليس في خط الوسط، بل ربما في خط الهجوم». كان الناس دائماً ينظرون إلى بيكنباور ويرون أنه لاعب قادم من عصر آخر، وكان هذا يعني على مدار فترة طويلة أنه لم يكن أحد يعرف بالضبط كيف يمكن استغلال قدرات وإمكانات هذا اللاعب الفذ. لقد كان لاعباً وسيماً يمتلك كاريزما هائلة، كما كان يلعب بشكل أنيق للغاية من شأنه أن يثير غضب أولئك الذين يعتقدون أن كرة القدم هي صناعة تعتمد على المجهود البدني الكبير فقط في ذلك الوقت. لقد كان موهوباً من الناحية الفنية بشكل مذهل، وكان يرى أشياء داخل الملعب لا يراها الآخرون، كما كان يتمتع بالذكاء الحاد.

ومنذ أن كان طفلاً صغيراً، كان من الواضح أن بيكنباور سيكون لاعباً فذاً على أعلى المستويات. لكن المشكلة الحقيقية كانت تتمثل في المركز الذي يناسب قدراته وإمكاناته داخل الملعب، ولم يتمكن أي شخص من إيجاد حل لهذه المشكلة. لذلك، يمكن القول إن بيكنباور اخترع دوراً لنفسه. يُنظر إلى بيكنباور الآن على أنه أفضل من لعب في مركز الليبرو، لكنه لم يكن ليبرو بالمعنى الإيطالي المعروف، فلم يكن يكتفي بالوقوف خلف مهاجمي الفرق المنافسة وصناعة الهجمات بتمريرات طويلة من الخلف للأمام. وقال بيكنباور نفسه إنه لو كان يشبه أي لاعب في فريق إنتر ميلان العظيم تحت قيادة هيلينيو هيريرا، الذي كان أول من بدأ الاعتماد على الليبرو خلال الفترة التي فاز فيها ببطولتين لكأس أوروبا، فإنه يشبه المدافع الأيسر جياسينتو فاكيتي، وهو مدافع يجيد التقدم إلى الأمام واختراق صفوف المنافسين والانضمام إلى خط الهجوم.

لقد كانت مسيرة بيكنباور المبكرة عبارة عن قصة لاعب يبحث عن دور له داخل الملعب. فعندما ظهر لأول مرة مع الفريق الأول لبايرن ميونيخ في عام 1964 عندما كان يبلغ من العمر 18 عاماً، في ملحق الصعود ضد سانت باولي، لعب في مركز الجناح الأيسر. وفي مباراته التالية، التي كانت أمام تسمانيا برلين، عاد للخلف لكي يلعب قلب دفاع عندما تقدم المهاجم راينر أولهاوزر للأمام في الوقت الذي كان يبحث فيه بايرن ميونيخ عن إحراز هدف التعادل، وقدم بيكنباور أداءً جيداً جعله يلعب مرة أخرى أمام بوروسيا نيونكيرشن. وفي مباراة المجموعة الثانية ضد سانت باولي، شارك بيكنباور في التشكيلة الأساسية لاعب خط وسط، ثم عاد للخلف للمساعدة في الحد من خطورة التوغولي غاي أكولاتسي لاعب خط الوسط (أول لاعب أسمر يلعب في ألمانيا)، وانتهى به الأمر باللعب مهاجماً صريحاً، بينما كان بايرن ميونيخ يسعى لإحراز هدف الفوز.

كانت فرق ألمانيا الغربية في تلك الأيام تميل إلى اللعب بطريقة 3-2-2-3، التي كانت تعرف آنذاك باسم «دبليو إم»، بحيث يتراجع خلالها أحد لاعبي خط الوسط لكي يلعب خلف المدافعين و«ينظف» الهجمات، لكن مثل هذا اللاعب لم يكن يقوم بهذا الدور على نحو مبدع، على عكس ما كان يحدث في إيطاليا. بدلاً من ذلك، كان قلب الدفاع يراقب المهاجم الصريح للمنافس، لكن لم يكن مسموحاً له بالتقدم كثيراً للأمام، على الرغم من أنه يعرف أن هناك لاعباً آخر يغطي المساحة الخالية من خلفه. ثم جاء بيكنباور ليقوم بهذا الدور بشكل مختلف عن أي لاعب قبله.

فشل بايرن ميونيخ في الصعود بفارق نقطة واحدة في ذلك الموسم، لكنه صعد إلى الدوري الألماني الممتاز في الموسم التالي، وكان بيكنباور يلعب كقلب دفاع، على الرغم من الحديث المستمر في الصحف عن أنه من الأفضل أن يلعب في خط الوسط لأنه لاعب مبدع. يبدو أن زلاتكو كايكوفسكي، المدير الفني لبايرن ميونيخ آنذاك، كانت لديه شكوك مماثلة، وتعاقد في ذلك الصيف مع ديتير دانزبيرغ ليلعب قلب دفاع، وهو ما سمح لبيكنباور بالتقدم إلى الأمام. لكن دانزبيرغ حصل على بطاقة حمراء في المباراة الافتتاحية للموسم التالي، التي كانت أمام ميونيخ 1860، وتم إيقافه لمدة ثمانية أسابيع. عاد بيكنباور للعب في مركز قلب الدفاع بدلاً من دانزبيرغ، ولم يتركه بعد ذلك أبداً، وقاد بايرن ميونيخ للوصول إلى المباراة النهائية لكأس ألمانيا ضد إس في ميدريتش عام 1966.

تم تقييد القدرات الهجومية لبيكنباور بسبب ضرورة بقائه في الخلف للتعامل مع المهاجم الخطير روديغر ميلكي، لكن قبل نهاية المباراة بثماني دقائق، وبينما كانت النتيجة تشير إلى تقدم بايرن ميونيخ بثلاثة أهداف مقابل هدفين، استعاد أولهاوزر الكرة وأدرك فجأة أن بيكنباور قد انطلق للأمام، ومرر له الكرة ليسجل الهدف الحاسم من على حافة منطقة الجزاء ويقتل المباراة تماماً. أصبح بيكنباور يلعب في مركز الليبرو بشكل مستمر، وفي ظل وجود جورج شوارزنبيك في مركز قلب الدفاع بجانبه، قاد بيكنباور بايرن ميونيخ لتحقيق العديد من النجاحات خلال فترة السبعينيات من القرن الماضي.

وعلى مستوى المنتخب الوطني، كان المركز الذي يلعب به بيكنباور أكثر إثارةً للجدل. ففي فبراير (شباط) 1965، وفي مباراة ودية ضد تشيلسي، لعب بيكنباور في خط الوسط، حيث قام شون بتجربة اللعب بأربعة لاعبين في الخط الخلفي. وبخلاف مباراتين في جولة الفريق في أمريكا الجنوبية والوسطى عام 1968، عندما تم الاعتماد على ويلي شولتز كقلب دفاع وبيكنباور كليبرو، ظل بيكنباور يلعب في خط الوسط حتى عام 1971 عندما وافق شون أخيراً على السماح لبيكنباور بالعودة واللعب في مركز الليبرو.

وفي العام التالي، كان بيكنباور ضمن تشكيلة منتخب ألمانيا الغربية الذي فاز على إنجلترا بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد على «ملعب ويمبلي» في مباراة الذهاب للدور ربع النهائي لكأس الأمم الأوروبية عام 1972، وقدم أداءً مذهلاً على مدار نصف ساعة. وقالت صحيفة «ليكيب» إن ما قدمه بيكنباور «ينتمي لكرة القدم التي ستُلعب عام 2000». لكن الحقيقة هي أنه مهما بدت ألمانيا الغربية متقدمة مقارنة بالمنتخب الإنجليزي تحت قيادة ألف رامسي، فقد كانت كرة القدم التي تلعبها تنتمي إلى أوائل السبعينات من القرن الماضي وليس عام 2000!

يُقال إن محاولة المنتخب الألماني اللعب بشكل مستمر في ظل المدرج الرئيسي بسبب درجة الحرارة الشديدة في ليون خلال كأس العالم 1970 هي التي علمت ألمانيا الغربية كيفية الاستحواذ على الكرة، بالإضافة إلى أن الحرية التي يتمتع بها بيكنباور في التقدم من الخلف للأمام ليكون لاعباً إضافياً في خط الوسط كانت حاسمة في السماح لألمانيا الغربية في اللعب بهذه الطريقة. ونجحت ألمانيا الغربية بهذه الطريقة، التي يمكن وصفها بأنها شكل من أشكال «الكرة الشاملة» لكن بدون الضغط المتواصل على المنافس، في الفوز بكأس الأمم الأوروبية عام 1972 وكأس العالم 1974. لكن الزمن نجح أخيراً في أن ينال من الرجل القادم من المستقبل ليعتزل كرة القدم. وعندما اتجه للعمل في مجال التدريب، كان بيكنباور مدرباً محافظاً. وقال: «الموقف الدفاعي يتوافق مع طبيعة ألمانيا. إننا ندرس طريقة لعب المنافس ثم نفرض أسلوب لعبنا عليه».

وعندما أشار مساعده كلاوس أوجنثالر إلى ضرورة الاعتماد على أربعة لاعبين في الخط الخلفي، أصر بيكنباور على أن «شخصيتنا ونظامنا» يعتمدان على الليبرو، بالإضافة إلى مدافعين يراقبون مهاجمي الفريق المنافس. لقد قاد بيكنباور منتخب بلاده للوصول إلى المباراة النهائية لكأس العالم مرتين، في عامي 1986 و1990، وفاز باللقب عام 1990، لكن ربما أدى تأخير الاعتماد على طريقة الضغط العالي على المنافسين إلى ما يمكن وصفه بالعقد الضائع في التسعينات من القرن الماضي (على الرغم من الفوز بكأس الأمم الأوروبية عام 1996).

لكن لماذا كان بيكنباور مُنظِّراً عظيماً؟ ولماذا كان، كمدير فني، من بين أفضل المديرين الفنيين فيما يتعلق بالتطوير الخططي والتكتيكي؟ يعود السبب في ذلك إلى أنه كان اللاعب الذي غيّر الطريقة التي تُلعب بها كرة القدم، بعدما ظهر كلاعب سابق لعصره ليجعل كرة القدم كلها تتكيف مع ما يقدمه، وليس العكس!

*خدمة «الغارديان»

**كان بيكنباور من بين أفضل المديرين الفنيين فيما يتعلق بالتطوير الخططي والتكتيكي**

بيكنباور... قاد المنتخب الألماني للفوز بكأس العالم عام 1974 (أ.ب)

كان الناس دائماً ينظرون إلى بيكنباور ويرون أنه لاعب قادم من عصر آخر (أ.ب)

منذ طفولته كان من الواضح أن بيكنباور سيكون لاعباً فذاً (غيتي)

### قلب دفاع شامروك الآيرلندي يتطلع لاختبار نفسه أمام محمد صلاح في كأس الأمم الأفريقية

# روبرتو لوبيز: أشعر وكأنني أمثل آيرلندا والرأس الأخضر في الوقت نفسه

لندن: يارا الشابوري *

عندما تبدأ الرأس الأخضر مشوارها في كأس الأمم الأفريقية أمام غانا (الأحد)، سيصبح روبرتو لوبيز ثالث لاعب من الدوري الآيرلندي الممتاز يشارك في أكثر من نسخة من البطولة. يقول لوبيز: «إنه لشعور رائع أن أمثل الدوري الآيرلندي في كأس الأمم الأفريقية». ويضيف: «أشعر وكأنني أمثل آيرلندا والرأس الأخضر في الوقت نفسه. ومن الرائع أن يهتم الناس في آيرلندا بما سأقدمه في البطولة».

ولد لوبيز في إحدى ضواحي دبلن لأب من الرأس الأخضر، ويُعرف أيضاً باسم بيكو، ويقول عن ذلك: «أشعر وكأنني في ورطة عندما يناديني أي شخص باسم روبرتو». ويُعد لوبيز ركيزة أساسية في صفوف منتخب الرأس الأخضر الذي يضم عدداً من اللاعبين الموهوبين. لقد وُلد بعض هؤلاء اللاعبين ونشأوا في الرأس الأخضر، مثل رايان مينديز، وهو قائد الفريق واللاعب الأكثر مشاركة في المباريات الدولية مع منتخب بلاده. في حين أن لاعبين آخرين، مثل لوبيز، لديهم جذور من جميع أنحاء أوروبا. وعندما تأهل منتخب الرأس الأخضر لكأس الأمم الأفريقية عام 2021 للمرة الأولى منذ ست سنوات، اعتبرهم الكثيرون دولة صغيرة في غرب أفريقيا لن تستطيع مواجهة أقوى المنتخبات في القارة.

لكن منتخب الرأس الأخضر قدم مستويات مثيرة للإعجاب في الكاميرون، على الرغم من تفشي فيروس كورونا بشكل كبير في معسكر الفريق. يقول لوبيز: «ذهب نصف فريقنا إلى ياوندي قبل أن يتمكن البقية من الوصول. لقد كان الأمر برمته غير منظم على الإطلاق». بدأ منتخب الرأس الأخضر مشواره في البطولة بالفوز على إثيوبيا بهدف دون رد، وأنهى دور المجموعات بالتعادل أمام الدولة المضيفة ليضمن التأهل إلى مراحل خروج المغلوب. يقول لوبيز: «اللعب ضد أصحاب الأرض في مثل هذه الأجواء كان أمراً لا يُصدق. لقد شعرنا وكأننا في حالة حرب».

ودع الرأس الأخضر البطولة بعد الخسارة أمام السنغال بهدفين دون رد في دور الستة عشر. يقول لاعب شامروك الآيرلندي: «لقد شعرنا في تلك اللحظة بأن منتخب السنغال لم يكن في أفضل حالاته، وبأنه يمكننا أن نحدث المفاجأة. لقد بدأ المنتخب السنغالي المسابقة بشكل بطيء ثم أصبح أكثر قوة بشكل تدريجي». ويضيف: «اضطررت إلى الخروج من الملعب بين شوطي المباراة بسبب تعرضي لتسمم غذائي، كما طُرد اثنان من لاعبينا في هذه المباراة. هناك شعور بأنه كان بإمكاننا تحقيق نتيجة أفضل، وأعتقد أن هذا الشعور لا يزال موجوداً لدينا ونحن نتوجه إلى كوت ديفوار».

وهذه المرة، يجد الرأس الأخضر نفسه في المجموعة الثانية إلى جانب مصر وغانا وموزمبيق. وعلى الرغم من أن هذه المجموعة تبدو غير متوازنة على الورق، فإن لوبيز يقول: «لا أضع في الاعتبار أبداً من لديه خبرة أكبر في البطولات، لأن الأمر كله يعتمد على اللحظات التي تلعب فيها المنتخبات أمام بعضها بعضاً. ولا يجب وضع أي شيء آخر في الاعتبار». ويضيف: «كل ما كنا نفكر فيه عندما أوقعتنا القرعة مع موزمبيق في دور المجموعات هو أنها أيضاً دولة أفريقية ناطقة باللغة البرتغالية، لذلك ستكون هذه مباراة ديربي قوية بين البلدين، وستكون تجربة مثيرة للاهتمام».

وستكون مواجهة موزمبيق بين مواجهتين من العيار الثقيل أمام كل من غانا ومصر، اللذين فازا معاً بلقب المسابقة 11 مرة، كان آخرها فوز المنتخب المصري باللقب في عام 2010. ويسعى المنتخبان المصري والغاني بشدة إلى الفوز باللقب مرة أخرى. يقول لوبيز: «لقد نشأت ولدي ذكريات جميلة وأنا أشاهد مايكل إيسيان، وهناك عدد قليل من لاعبي غانا الذين سيكونون بنفس القوة عندما نلعب أمامهم. منتخب غانا لديه علاقة أيضاً بآيرلندا، نظراً لأن كريس هوتون هو من يتولى قيادته، لذا فأنا أتطلع بشدة لهذه المباراة».

ويضيف: «وتمتلك مصر أحد أفضل اللاعبين في العالم، وليس في أفريقيا فقط، وهو محمد صلاح. سيكون من الصعب مواجهته، خاصة وأني ألعب مدافعاً، لكنني أريد أن أختبر نفسي كلاعب كرة قدم محترف، وأريد أن أرى ما يمكن تقديمه أمام أفضل اللاعبين». يقود منتخب الرأس الأخضر المدير الفني بوبيستا، الذي يشجع لاعبيه على «المخاطرة، والتحلي بالشجاعة للحصول على الكرة في مواقف الضغط العالي».

يقول لوبيز: «إنه يقوم بعمل رائع للغاية منذ مجيئه. إنه يدرك جيداً ما يعنيه الوجود في البطولات الكبرى والسفر عبر أفريقيا. إنه يعشق الرأس الأخضر، وهو ما ينعكس حقاً على أداء الفريق. إنه يخلق أجواء إيجابية حول الفريق ويعمل على التأكد من الاستمتاع بالبيئة التي نعيش فيها، لأنه يعلم أنه عندما نشعر بالاستمتاع والراحة، فإنه سيمكننا تقديم أفضل ما لدينا داخل الملعب».

وتنعكس ثقة بوبيستا على اللاعبين وعلى الجماهير، التي جعلت لوبيز يشعر وكأنه «مواطن حقيقي من الرأس الأخضر» عندما تهتف باسمه في المدرجات. وعندما سُئل اللاعب البالغ من العمر 31 عاماً عن الأسباب التي تجعل منتخب الرأس الأخضر استثنائياً، رد على الفور قائلاً: «نحن جميعاً على استعداد للموت من أجل بعضنا بعضاً على أرض الملعب والذهاب إلى أبعد الحدود الممكنة فيما يتعلق بالعمل الذي نقوم به».

وأضاف: «لكننا نتحلى بالجرأة والشجاعة أيضاً. كوننا دولة صغيرة لا يعني على الإطلاق أننا لا نستطيع تقديم كرة قدم جيدة. إننا نعلم جيداً أن لدينا لاعبين يمكنهم خلق المتاعب للمنافسين. عندما تلعب في مثل هذه المستويات الكبرى، لا يكون من الجيد أن تكتفي بالدفاع وتترك المنافس يتحكم في زمام المباراة، بل يتعين عليك أن تفرض شخصيتك أيضاً».

*خدمة «الغارديان»

**منتخب الرأس الأخضر قدم مستويات مثيرة للإعجاب في الكاميرون رغم تفشي فيروس كورونا في معسكر الفريق**

ولد لوبيز في إحدى ضواحي دبلن لأب من الرأس الأخضر (ب.أ)

## أناقة مَلكية... بين جيلين جمعهما الاحترام وفرّقهما الأسلوب

# اليوم تُتوَّج الأميرة ماري ملكة للدنمارك ويبدأ عصر الكلاسيكية المعاصرة

لندن: جميلة حلفيشي

البعض رأى في التنحي صفقة ذكية قامت بها الملكة لإرضاء زوجة ابنها بعد تداول منصات التواصل الاجتماعي صوراً للأمير فريديريك مع سيدة مجتمع مكسيكية (رويترز)

اليوم يومها. سندريلا أسترالية من والدين إسكوتلنديين بعيون لوزية وشعر بُنّي دخلت في عام 2004 القصر الدنماركي أميرةً، واليوم تُتوَج ملكةً. كان لقاؤها بالأمير الدنماركي محض صدفة. حمل اللقاء كل العناصر التقليدية والكليشيهات: نظرة وابتسامة ثم لقاءات انتهت بالزواج. وهكذا أصبحت ماري رفيقة درب الأمير فريدريك أوف الدنمارك وقوته الناعمة. رغم أنها من طبقة متوسطة ومن قارة بعيدة وثقافة مختلفة، تفانت في تعلم فنون اللياقة والبروتوكول فسرقت قلوب الشعب الدنماركي وحظيت بإعجاب واحترام العالم.

اليوم ستتوَّج على عرش بلد زوجها الأم ملكةً. ففي بادرة غير مسبوقة فاجأت حماتها الملكة مارغريت كل العوائل الملكية الأوروبية في آخر يوم من العام الماضي، بإعلان تنحيها عن العرش بعد 52 عاماً لابنها فريدريك. تعللت بتدهور صحتها وخضوعها لعدة عمليات جراحية، كانت آخرها عملية في الظهر. صرَّحت: «كانت الجراحة بطبيعة الحال سبباً في التفكير في المستقبل، وما إذا كان الوقت قد حان لترك المسؤولية للجيل القادم». بعض المشككين والمصطادين في الماء العكر رأوا أن المرض مجرَّد حجة لا أقل ولا أكثر. السبب في رأيهم أن التنحي جاء بعد انتشار صور للأمير فريدريك مع نجمة المجتمع المكسيكية جينوفيفا كازانوفا، ومزاعم عن علاقة حميمة بينهما.

هؤلاء رأوا في التنازل صفقة ذكية قامت بها الملكة لإرضاء زوجة ابنها وتجنيب القصر الدنماركي فضيحة قد تثير بعض الشوشرة حتى إن لم تكن صحيحة. وكان العرش هو الثمن. وسواء كان السبب صفقة أو رغبة في الراحة والاستمتاع ببقية العمر في سلام، فإن الشعب الدنماركي بقدر ما تفاجأ بالخبر، تلقّاه بترحاب لما تتمتع به الأميرة ماري من احترام وتعاطف. كما أن الأمير فريدريك يتمتع بشعبية لا يستهان بها.

بيد أن هذا لا يمنع أن القرار كان صدمة للمعجبين بأسلوب الملكة البالغة من العمر 83 عاماً، والعاشقين لشخصيتها الجانحة للفن والغرابة. قد تكون من جيل قديم وتعشق أي شيء يتعلق بالماضي والآثار، لكن لا شيء في حياتها مُكبَّلاً بالتقاليد أو متمسِكا بالماضي إلى درجة التضحية بالهوايات الجميلة والاهتمامات الحياتية اليومية. ظلت تمارس هواياتها من دون شرط أو قيد. فهي لم ترَ أبداً أن حياتها الشخصية يمكن أن تؤثر أو تتناقض مع دورها كملكة.

فهي رسامة لها إسهامات كثيرة ومترجمة كتب، منها كتاب عن سيمون دي بوفوار، كما شاركت في عدة اكتشافات أثرية، بل صممت ملابس وأزياء خاصة بها. في عام 2007 مثلاً حضرت حفل عيد ميلاد سونيا، ملكة النرويج السبعين بمعطف من البلاستيك المطبوع بالورود، الذي يستعمل عادةً في طاولات الحدائق والهواء الطلق. قالت إنها استقصدت من خلاله أن تُضفي على المناسبات الصيفية بعض الفرح والبهجة عندما فاجأوها الأمطار وتتلون السماء بالرمادي.

بقدر ما أثار المعطف استغراب البعض، وأثار إعجابهم أيضاً لأنه كشف الجانب الفني والجامح في شخصيتها. وصل إعجاب مصمم دار «بالنسياغا» ديمنا فازاليا، إلى حد أنه استلهم منه إطلالة مشابهة في عرض علامته الخاصة «فيتمون».

لم يفُت أسلوبها الخاص مجلة «فوغ» التي وصفتها بأيقونة موضة لم تأخذ حقها. وصفت أسلوبها بأنه مزيج من الفانتازيا والتاريخ. كانت أيقونة موضة من نوع ملكيّ وديمقراطيّ في الوقت ذاته، وهو ما كشفت عنه صورها طوال فترة حكمها الممتدة إلى 52 عاماً.

بعد إعلانها تنحيها، فتحت الشهية لاكتشافها ومعرفة المزيد عنها. ربما لأنها كانت تعيش في ظل الأسرة المالكة البريطانية التي كانت تستحوذ على الاهتمام الإعلامي. واللافت في هذا الاكتشاف أن هناك تقاطعات كثيرة تربط بين العائلتين الدنماركية والبريطانية، على رأسها أن صلة قرابة تربط مارغريت والراحلة إليزابيث الثانية.

فالاثنتان تنحدران من نسل الملكة فكتوريا والأمير ألبرت، كما أنهما أكثر ملكتين تحظيان بالحب والتقدير على مستوى شعبيهما والعالم على حد سواء، إضافةً إلى لاعتراضاتهم. أما الأهم من هذا، فهو عد فتحها المجال أن تسرق منها التزاماتُها كملكة لذَّةَ العيش كامرأة وفنانة.

السؤال اليوم هو: كيف سيختلف أسلوب ملكة الدنمارك اليوم عن ملكة الأمس؟ والجواب بكل بساطة سيكون بتوديع الأسلوب المتمرد واستقبال الأناقة الكلاسيكية الهادئة. التناقض لافت. ما يزيد من غرابته فارق السن بينهما. فواحدة في الـ83 من العمر والأخرى في 51، الأمر الذي يجعل الصورة تبدو معكوسة، حيث يُفترض أن تكون ملكة اليوم، ماري هي الأكثر جرأة وليس العكس. لكن «الطبع غلاّب» لأن الهدوء والتحفظ من أهم سماتها.

فهي كلاسيكية وتنتبه إلى التفاصيل بدقة متناهية. ظهر هذا منذ أول يوم دخلت فيه القصر الدنماركي حين اختارت فستان زفافها من أوف فرنك، وهو مصمم دنماركي مع أنه كان بإمكانها أن تختاره من أي ماركة عالمية.

نجاحها في نيل احترام وإعجاب الشعب الدنماركي امتدت تأثيراته إلى بريطانيا، إذ يقال إن كايت، أميرة ويلز، تقتدي بها في الكثير من الأمور؛ من الأزياء إلى طريقة التعامل مع البروتوكول وتربية الأطفال.

في أحد لقاءاته وصف المصمم الراحل كارل لاغرفيلد كلاً من كايت ميدلتون وماري ب«الأختين» نظرا لتشابه ملامحهما وإطلالاتهما. والحق أن كايت، أميرة ويلز، ومنذ أن بدأت تقتدي بالأميرة ماري، سواء بتطويل فساتينها تحت الركبة أو

رغم كلاسيكيتها فإن الأميرة ماري مواكبة لتوجهات الموضة (إ.ب.أ)

تشابُه أسلوب ماري وكيت ميدلتون جعل الراحل كارل لاغرفيلد يصفهما بالأختين (إ.ب.أ)

أن الموضة جمعتهما. فالاثنتان تتمتعان بذوق مطبوع بالغرابة يجسّده تفضيلهما الألوان المتوهجة والقبعات المثيرة، التي كانت تُنتقى بعناية لتمييزهما عن المحيطين بهما. الفرق أنه بينما تتميز الملكة مارغريت بشخصية جامحة لا تتقيد بالبروتوكول، وهو ما تشير إليه صورها وهي تدخن بشراهة وبشكل علنيّ، فإن الراحلة إليزابيث الثانية كانت أكثر التزاماً ومحافظةً.

ومع ذلك كانت الملكة مارغريت تردد دائماً أنها معجبة بالملكة إليزابيث الثانية وتقتدي بها. تقول في أحد تصريحاتها «عندما كنت صغيرة، قال لي والداي تعلمي من بريطانيا». وهذا ما فعلته. جعلت قريبتها «ليليبيت» قدوتها كما تعلمت من تجاربها، بدليل أنها كانت تسارع إلى إغلاق أي باب يمكن أن تدخل منه الدراما إلى قصرها حتى وإن تطلب الأمر تجريد أحفادها، من ابنها الثاني يواكيم من ألقابهم، غير آبهة

**الهدوء والتحفظ من سمات الملكة الجديدة على العكس من حماتها، الملكة مارغريت التي تمارس الفن وتتمتع بشخصية منطلقة**

تأثيرها على أميرة ويلز كيت ميدلتون واضح في اختياراتها للمعاطف المفصلة (إ.ب.أ)

تحرص الأميرة ماري على تدوير أزيائها وارتدائها أكثر من مرة (إ.ب.أ)

تبني التايورات والمعاطف المفصلة، ارتقت بأسلوبها إلى مرحلة جديدة من الأناقة والنضج. مثل ماري أيضاً تتبنى كايت أسلوباً بسيطاً يمكن لأي امرأة أن تتّبعه للنهار والمناسبات العادية، لكن للمساء فإنهما تتألقان في فساتين سهرة من ماركات عالمية تعكس مكانتهما وطموحاتهما في الوقت ذاته.

الاثنتان أيضاً تحرصان على تدوير أزيائهما، وإعادة ارتدائها في عدة مناسبات بعد إجراء تغييرات طفيفة عليها لتجديدها.

الملكة ماري مثلاً استعملت فستان السهرة المخمليّ الأحمر الغامق، الذي ظهرت به في حفل آخر السنة ما لا يقل عن ثلاث مرات، وكلها في نفس المناسبة لاستقبال عام جديد، كأنها تتفاءل به. أما في حياتهما العادية، فهما تمزجان الغالي والماركات العالمية بالرخيص من المحلات الشعبية. فبينما تشتهر كايت بميلها لعلامات مثل «زارا»، تميل ماري لعلامات دنماركية بنيّة دعمهم تماشياً مع دورها راعيةً رسميةً لأجندة الموضة العالمية، وهي نفس المؤسسة التي تدير أسبوع كوبنهاغن للموضة.

قالت لـ الشرق الأوسط إن صنّاع الفيلم حاولوا استغلال نجاح «صفصف»

# هالة صدقي: «الملكة» لا يشبه «جعفر العمدة»

القاهرة: داليا ماهر

أكدت الفنانة المصرية هالة صدقي أنّ فيلم «الملكة»، من بطولتها، لا يمتّ بصلة إلى مسلسل «جعفر العمدة»، الذي أدّت فيه شخصية «صفصف»، وعُرفت بلقب «الملكة».

وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «سيناريو الفيلم صُوِّر كما هو؛ من دون زيادة أو نقصان، والأحداث مختلفة تماماً عن المسلسل الذي نال شهرة هائلة، خصوصاً شخصية الملكة (صفصف) التي باتت حديث الناس في الشارع ومواقع التواصل».

تعود صدقي إلى السينما بعد غياب 7 سنوات، من خلال بطولة «الملكة» المقرّر عرضه في 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، وهو الفيلم الذي حمل اسم «كتف قانوني»، قبل تعديله إلى اسمه النهائي.

وبرّرت تغيير الاسم قبل العرض بـ«رغبة الإنتاج في استغلال شخصية (الملكة صفصف) بعد انتشارها». فهذه الشخصية التي قدّمتها الفنانة المصرية في مسلسل «جعفر العمدة»، تصدّرت محرّكات البحث عبر «غوغل» مرات خلال عرض العمل، ما يؤكد نجاحها، خصوصاً أنها لطالما ردّدت عبارتها الشهيرة، «أنا الملكة» خلال الأحداث.

كما حصدت صدقي جوائز محلية ودولية عن الدور، منها في مهرجانات «البحرين الدولي للسينما»، و«العراق الدولي الأول»، و«الموريكس دور» اللبناني، و«الرباط السينمائي»، و«مهرجان المرأة» في أميركا، بجانب تكريمها في الكويت، وتونس، والإمارات، ومصر.

وشاركت في بطولة عديد من الأفلام منذ الثمانينات، أشهرها «الهروب» لعاطف الطيب، و«يا دنيا يا غرامي» لمجدي أحمد علي، و«هي فوضى» ليوسف شاهين. أما آخر فيلم شاركت فيه، فـ«آخر ديك في مصر» مع الفنان محمد رمضان، من إخراج عمرو عرفة عام 2017.

وعن التجربة الجديدة في البطولة السينمائية، كشفت أنها تشعر بالسعادة والخوف معاً، فالعمل من بطولتها، وتتحمّل مسؤوليته كاملة، لافتة إلى أنّ هذا الفيلم يعيدها إلى السينما بعد غياب، مثمّنة عرضه عقب تجربة «جعفر العمدة» الناجحة، وفق قولها.

ويشهد «الملكة» مشاركة عدد من النجوم، من بينهم رانيا يوسف، وباسم سمرة، ومحمد رضوان، ودينا، وبدرية طلبة، ومحمد محمود، وكريم عفيفي، وعارفة عبد الرسول، وشيرين رضا؛ وهو من تأليف هشام هلال وأحمد رمزي، وإخراج سامح عبد العزيز.

وتدور أحداثه حول سيدة تملك نادياً رياضياً، وسط مفارقات كوميدية، متناولاً بعض القضايا الحيوية في الشارع، ومدى تأثيرها في المجتمع.

«البوستر» الدعائي لفيلم «الملكة» (الشركة المنتجة)

**«سيناريو الفيلم صُوِّر كما هو؛ بلا زيادة أو نقصان، وأحداثه مختلفة عن المسلسل الذي نال شهرة هائلة»**

لقطة من البرومو الدعائي لـ«الملكة» (الشركة المنتجة في «فيسبوك»)

من جهة أخرى، انتهت الفنانة المصرية من تصوير نصف مشاهدها في مسلسل «الخيط الذهبي»، ما بين دول، من بينها إيطاليا وسويسرا، مشيرة إلى أنّ «المحطة الأخيرة للمسلسل الذي يناقش قضايا خاصة بالمغتربين ستكون في دبي، بمشاركة عدد كبير من الممثلين من جنسيات مختلفة».

وأيضاً، أدّت هالة صدقي بطولة مسرحية «صوابع زينب» في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ضمن فعاليات «موسم الرياض» المستمرة حالياً، التي شهدت عودتها إلى خشبة المسرح مجدداً بعد غياب أكثر من 20 عاماً.

إنعام كجه جي

## وزيرة بجلاجل

«صدمة». هكذا وصف مثقفون فرنسيون خبر تعيينِ رشيدة داتي وزيرة للثقافة. ولا علاقة للأمر بأنّها من أصل مغربي. الوزيرة السابقة ريما عبد الملك كانت لبنانية ولم يُصدم بها أحد. ثم إنَّ رشيدة لم تأتِ من فراغ. كانت أولَ عربيةٍ تجلس على كرسي وزير العدل في فرنسا. المنصب الرفيع يجعلها حافظةً لأختام الجمهورية.

مشكلة رشيدة أنّها مخلوقة عاصفة. على قلق كأنَّ الريحَ تحتَها. تخوض المعاركَ دون درع. تزدري بالدبلوماسية وتواجه خصومَها بعبارات ساخرة مثيرة. قال المعلقون إنَّ تعيينَها في الوزارة غطَّى على مفاجأة اختيار غابرييل عطّال رئيساً للوزراء، وهو فلتة الشوط الأصغر سناً في تاريخ الجمهورية الخامسة. وتساءل كثيرون: ما علاقة رشيدة بالثقافة؟

رسخَ في الأذهان أنَّ المثقف هو القارئ النهم، ذو الاطلاع على مختلف فروع المعرفة. يفهم في الأدبَ وفي السينما وفي الموسيقى ويحفظ مدارس الفنون التشكيلية. وبحسب هذا المفهوم فإنَّ رشيدة شبه فقيرة. شابة ذات طموح غير عاديّ، نشأت في ضاحية شعبية لأب مغربي وأم جزائرية وسط أحدَ عشرَ شقيقاً وشقيقة. اشتغلت في كل الأعمال الصغيرة واجتهدت في دراستها وتمكّنت من بلوغ معهد القضاة. اعتمدت على فلفل شخصيتها في ربط علاقات دفعت بها إلى فوق. نجحت فيما لم تحلم به مهاجرة قبلها. ضرب الرئيس اليميني ساركوزي بكل الأعراف جانباً وسلّمها حقيبة العدل. استخدمها واجهة لفرنسا المتنوعة الأعراق والديانات. كسب نقطةً كبرى ضد خصومِه. صارت رشيدة داتي عنواناً للواقعية السحرية في السياسة الفرنسية.

كان ابن خلدون قد لاحظَ أنَّ الثقافة تتراجع في عهود الانحطاط. يكثر أدعياؤها من الذين يهرفون بما لا يعرفون. فالمثقّف، وفق تعريف معجم «لاروس»، هو من يستدعي حصرياً نشاط العقل والتفكير. وهو في اللغة العربية الثَّقِف، أي الشخص الحاذق الفَطِن. فهل تكون رشيدة داتي مثقّفة أو لا؟ هي حالياً رئيسة بلدية الدائرة السابعة من العاصمة. تنافست مع المرشحة الاشتراكية على منصب عمدة باريس ولم تفلح. وبالنسبة لمن كانَ مثلها «مريضاً بالطموح» فإنّها خسرت معركةً ولم تخسر حرباً. ما زالت عينها على قصر البلدية التاريخي المطلّ على نهر السين. ويقال إنَّها تفاهمت مع الرئيس ماكرون على قبولها حقيبة في وزارته، رغم خلافها معه، مقابل أن يدعمَ حزبه ترشيحها للعمودية. وبهذا فإنَّ رشيدة قد تصبح، بعد سنتين، أول عمدة عربية مسلمة لمدينة النور.

يأمل السينمائيون أن تستخدمَ الوزيرة الجديدة مواهبها القتالية في الحصول على ميزانيات أفضل لقطاعات الثقافة. أن تحلّ مشكلة الفنانين الموسميين. أولئك الذين يظهرون في فيلم ثم يبقون أشهراً دون مورد. وإذا كانت الفنون هي القوة الناعمة فإنَّ رشيدة تملك العضلات المناسبة. امرأة سياسية بالفطرة. خرجت من وسط فقير وذهبت لتصبح وزيرة للعدل مرتدية بدلة من توقيع «ديور». وصفها كارهوها بسارقة الدجاج. أخذوا عليها حبّها للفخامة. تخرج من المستشفى حال ولادة طفلتها وتعود للوزارة بالكعب العالي. بلغت الفاتورة الشهرية لهاتفها النقّال عشرة آلاف يورو. تابعها ديوان الرقابة المالية بسبب فخفخة مصاريف مكتبها. دفعت مبلغاً كبيراً لشركة علاقات عامة مقابل تلميع صورتها. أهدت إلى نظيرتها، وزيرة العدل البريطانية، وشاحاً بثمانية آلاف يورو. اتّهموها بأنّها قبضت رشوة بمليون دولار، وهي نائبة في البرلمان الأوروبي، من الصناعي كارلوس غصن ثمناً لاستشارات وهمية.

كل ذلك وهي ترحّب بالمعارك وتصدّ الهجمات. حجتّها الدامغة: العنصرية. لا يمكن لرشيدة داتي أن تمرَّ في أي مكان مرور الكرام. تظهر على الشاشة فيأفل البطل. وزيرة بجلاجل.

## ٦ عرب و عجم

سامي بن عبد الله الصالح

● سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، اجتمع أول من أمس، مع جمانة غنيمات، سفيرة الأردن لدى المغرب، في العاصمة الرباط، وتم خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون الثنائية بين المملكة والأردن، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● جافيد تانفير خان، سفير بنغلاديش الجديد لدى لبنان، استقبله أول من أمس، محمد شقير، رئيس الهيئات الاقتصادية، في زيارة تعارفية، تم خلالها البحث في سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين، وأكد رئيس الهيئات على اهتمام القطاع الخاص اللبناني بتوسيع آفاق التعاون الاقتصادي مع دولة بنغلاديش. بدوره، نوه السفير بالقطاع الخاص اللبناني وديناميكيته ونجاحاته، مشيراً إلى اهتمام القطاع الخاص البنغالي بتعزيز التعاون مع نظيره اللبناني، كما أبدى استعداد بلاده للقيام بكل الخطوات المطلوبة لتنمية العلاقات الاقتصادية الثنائية.

جافيد تانفير خان

● فرح بري، القائم بأعمال سفارة لبنان في الدوحة، قدمت أول من أمس، تهنئتها لدولة قطر بمناسبة افتتاح بطولة كأس آسيا، قائلة: «أعرب عن تهنئتي الصادقة بهذا المستوى الرفيع من التنظيم والاستضافة لبطولة كأس آسيا لكرة القدم، وهو ثمرة جهود استثنائية بذلتها قطر منذ اختيارها لاستضافة البطولة قبل عامين»، مضيفة: «كما يسعدني الإشادة ببرامج الفعاليات المصاحبة التي تضفي طابعاً ترفيهياً وثقافياً وفنياً على بطولة كأس آسيا. فالدوحة عاصمة الرياضة العالمية ودوحة الثقافة والفكر».

● وان لي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى تونس، استقبله أول من أمس، أحمد الحشاني، رئيس الحكومة التونسية، بقصر الحكومة بالقصبة، وثمّن رئيس الحكومة العلاقات العريقة والمتميزة بين البلدين، مشيداً بالعلاقات الدبلوماسية التي يعود تاريخ إقامتها إلى عام 1964، مشيراً في السياق ذاته إلى حرص تونس على تطويرها بما يخدم مصلحة البلدين والشعبين الصديقين. من جانبه، نوّه السفير بمستوى التعاون القائم بين تونس والصين، مؤكّداً استعداد بلاده لمواصلة العمل المشترك والارتقاء بمستوى التعاون ودعم آفاقه المستقبلية.

وان لي

● محمد محمود ولد داهي، سفير موريتانيا لدى إيطاليا، استقبل أول من أمس، وفداً من جمعية الصداقة الإيطالية العربية، بمقر السفارة في روما، وأعرب السفير عن سعادته بهذا اللقاء الذي وصفه بفاتحة لقاءات مهمة في إيطاليا، مثنياً على مجهودات الجمعية، التي تتميز بأن 90 في المائة من أعضائها من أشهر وأمهر الصحافيين والإعلاميين الإيطاليين والعرب، معتبراً ذلك أقصر الطرق للوصول إلى الإعلام الإيطالي، مؤكداً أن إيطاليا تعد من أهم أصدقاء موريتانيا في أوروبا.

ساجد بلال

● ساجد بلال، سفير جمهورية باكستان الإسلامية في القاهرة، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين الدكتور محمود عصمت، وزير قطاع الأعمال العام المصري، ووفد من رجال الصناعة والمستثمرين وأصحاب الشركات الباكستانيين؛ لمناقشة عدد من ملفات التعاون المشترك والفرص الاستثمارية المتاحة في الشركات التابعة لقطاع الأعمال العام. وأشاد الوزير بالتعاون المثمر بين البلدين، موضحاً مجالات عمل الوزارة وقطاعاتها، والجهود الجارية لإعادة الهيكلة وتطوير الأداء، وإتاحة فرص استثمارية متنوعة أمام الاستثمار الأجنبي.

جواد عوّاد

● جواد عوّاد، سفير دولة فلسطين لدى أوزبكستان، استقبل أول من أمس، غوسين غولييف، سفير جمهورية أذربيجان لدى جمهورية أوزبكستان عميد السلك الدبلوماسي، وذلك في مقر سفارة دولة فلسطين بطشقند، وعبر سفير أذربيجان عن تضامنه العميق وتعازيه الحارة، معرباً عن الانزعاج الشديد لما يحدث في قطاع غزة، مؤكداً موقف بلاده الثابت تجاه القضية الفلسطينية، ودعمها الجهود المبذولة للتوصل إلى تسوية سلمية وضرورة إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية ضمن قرارات الشرعية الدولية.

أبو بكر أحمد سعيد

● أبو بكر أحمد سعيد، سفير ليبيا في صوفيا، التقى أول من أمس، ماريا غابرييل، نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الخارجية البلغارية، وبحث الطرفان، خلال اللقاء، العلاقات بين البلدين وآلية مواصلة الحوار السياسي الثنائي وتعميق التعاون التجاري والاقتصادي، بما في ذلك في مجال الطاقة.

● هاميش كاول، سفير بريطانيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، إبراهيم كنعان، رئيس لجنة المال والموازنة بمجلس النواب اللبناني، وعرض معه التطورات الراهنة، لا سيما الأوضاع في المنطقة والجنوب اللبناني والمساعي المبذولة لمنع تطور الأوضاع والحرب ووقف الاعتداءات الإسرائيلية، كذلك جرى عرض مسار الإصلاحات والتشريعات المالية، ومنها التعديلات التي تدخلها لجنة المال والموازنة على مشروع موازنة 2024 المحال من الحكومة، من خلال مقترحات عملية جديدة لا يدفع ثمنها المواطن والاقتصاد الوطني.

## كلمات متقاطعة

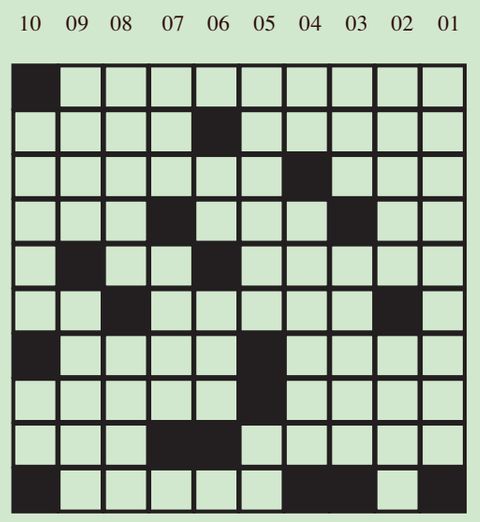

**أفقي**

01 عاصمة الارجنتين
02 عقائد وملل - حاكم
03 جرى الماء - مضيق تركي
04 بحر «معكوسة» - من الابجدية - يعم «مبعثرة»
05 من الالوان «معكوسة» - ضد جزر
06 من القرود - قاعدة العدد «معكوسة»
07 ضد العمران - تخت
08 بين جبلين - علم مذكر
09 من الكواكب «معكوسة» - عتب
10 دولة عربية

**عمودي**

01 ممثل سوري
02 يقرض - خراب وهلاك «معكوسة»
03 مصيبة - جمع بندقية
04 حرف نصب «معكوسة» - عين ماء في الجنة
05 من الاخشاب - للتعريف
06 دق الجرس - لقب
07 عنصر كيميائي - مفرد مسارح
08 عملة عربية «معكوسة» - وجعي «معكوسة»
09 صحيح - مدينة ايرانية
10 من اسماء الله الحسنى «معكوسة» - يجري في العروق

### الحل السابق

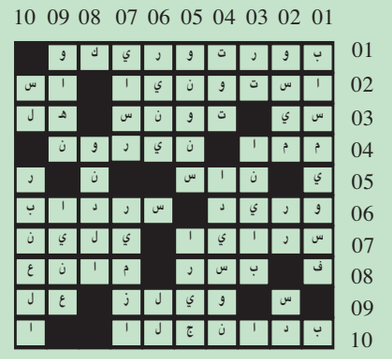

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 8 | 6 | | | | | |
| 1 | | | | | 7 | | | |
| 4 | | | | | 5 | | | 3 |
| | | | | 9 | | 6 | | 2 |
| | | | | | 1 | | | |
| 7 | | | | 2 | | 1 | | |
| | | 6 | | | | | 3 | |
| | | | 3 | | | 8 | 4 | 6 |
| | 9 | | | | | 2 | 7 | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 7 | 1 | 2 | 8 | 9 | 6 | 3 | 5 |
| 2 | 8 | 5 | 1 | 3 | 6 | 4 | 9 | 7 |
| 9 | 6 | 3 | 4 | 5 | 7 | 8 | 1 | 2 |
| 8 | 2 | 7 | 6 | 4 | 1 | 9 | 5 | 3 |
| 3 | 5 | 4 | 9 | 2 | 8 | 7 | 6 | 1 |
| 1 | 9 | 6 | 5 | 7 | 3 | 2 | 4 | 8 |
| 7 | 3 | 9 | 8 | 6 | 5 | 1 | 2 | 4 |
| 5 | 1 | 2 | 7 | 9 | 4 | 3 | 8 | 6 |
| 6 | 4 | 8 | 3 | 1 | 2 | 5 | 7 | 9 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 14 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16483

الأحد 2 رجب 1445 - 14 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16483

# الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

## بين 6 و7 أكتوبر

تكرَّر القول إنَّ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) حطَّم أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر ولا يُخترق. والحقيقة أنَّ الأسطورة حطَّمت أولَ مرة في السادس من أكتوبر 1973. يومها اخترقت دفاعات إسرائيل المخابراتية والعسكرية، وشعرت بالخوف الوجودي، وأصيب موشي ديان بانهيار عصبي، وأحيل جانباً عن القيادة، وطالبت غولدا مائير، الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، بمدّ إسرائيل بجسر من السلاح وإلاّ استخدمت القوة النووية.

عندما تقرأ، أو تشاهد، (وهذا الأهم) وثائقيات المرحلة، تدرك أن المقارنة بين 6 و7 أكتوبر مسألة يغلب عليها الحماس العاطفي. والذي جعل الناسَ تنسى أهمية وضخامة وتعقيدات 6 أكتوبر هو فظاعة ووحشية الرد الإسرائيلي على عملية 7 أكتوبر في غزة. هذه كانت عملية استخباراتية ناجحة ومؤلمة جداً للسمعة التي تقوم عليها إسرائيل. أمَّا العبور فكان عملية عسكرية هائلة الحجم والتنظيم وبراعة الخداع الحربي.

سرعان ما تحوَّلت 6 أكتوبر من نصر عسكري مذهل إلى عملية سياسية يشترك فيها العالم أجمع. أما السابع من أكتوبر في غزة فما زال يدك بيوت غزة ومستشفياتها وطرقاتها ومدارسها. وبينا تفادت الأمم، منها أميركا، خريف 1973، لتحقيق هدنة عاجلة، تستخدم الولايات المتحدة الفيتو لمنع وقف النار، وتتصرف في الحلبة العسكرية والسياسية كأنها شريك لإسرائيل، وليس مجرد حليف لها.

ليست هناك قوى أسطورية في هذا العالم. هناك أساطير معرضة دائماً للسقوط. وهناك قوي معرض دائماً للهزيمة، لكن إسرائيل انتهت. إنها في أرض غير أرضها. وعندما يبدأ أهلها بالهجرة المعاكسة، لن تكون هناك نهاية لـ«سفر الخروج».

يجب أن نقرأ الجدل القائم داخل إسرائيل. صحيح أنه جزئي وليس عاماً، لكنه للمرة الأولى في تاريخها ليس حول إسقاط رئيس الوزراء، أو إقالة قائد الجيش، بل حول مدى أمن الإسرائيليين وبقاء إسرائيل، وحول مدى اعتداء المستوطنات على شكل وجوهر أي دولة فلسطينية. بل يقول بعض المفكرين كيف يمكن الشرط أن تكون دولة فلسطينية مجردة من السلاح، بينما إسرائيل أكثر دولة مدججة بالسلاح في العالم؟

أربعة أشهر من الدمار والقتل ولا تزال أميركا تحول دون تدويل حرب غزة تمهيداً لحل. وعدد القتلى أصبح ضعف ضحايا 73 على الأقل. وقد انتهت أكتوبر الأولى بقرارات دولية فتحت الباب أمام مرحلة طويلة من الهدوء، فأي باب سيفتح في غزة بعد باب الجحيم؟

الممثلة مارغو روبي لدى حضورها حفل غداء توزيع جوائز «AFI» (معهد الفيلم الأميركي) في لوس أنجليس بأميركا (رويترز)

مشعل السديري

## «رب يوم بكيت منه...»

أثار مقتل القيادي العراقي في «ميليشيا النجباء» أبو تقوى السعيدي بغارة أميركية استياء وغضب بعض الفصائل والأحزاب الشيعية التي تصرّ على إنهاء الوجود الأميركي في البلاد.

لهذا وجّهت الحكومة العراقية رسالة SMS للمواطنين: «عزيزي المواطن، هل أنت مع استمرار التحالف الدولي في العراق أم إنهائه؟!».

وعقّب الدبلوماسي الدكتور غازي فيصل قائلاً: «الحكومة العراقية بهذا الإجراء تحاول أن تتجنب مواجهة مجلس النواب الذي سيرفض إنهاء مهمة التحالف، من خلال عدم موافقة الأحزاب الكردية والسنية وبعض القوى الشيعية على الصيغة التي تتمنَّى وتحاول إيران من خلالها تغيير مسار العلاقات الأميركية العراقية عبر أعمال العنف من خلال وكلائها في العراق».

ولا ننسى أنّ التحالف الذي ضمّ الأمريكان وبعض الدول الأخرى هو الذي ساهم برجوع العراق إلى حالته الطبيعية، بعد مغامرة صدام حسين باحتلاله الكويت وإخراجه منها، ثم إسقاطه بعد ذلك.

ولا ننسى كذلك 2014 في أعقاب سقوط الموصل، ثاني أكبر مدينة عراقية، ويبلغ عدد سكانها مليوني نسمة، في قبضة ميليشيات من الجماعة التي كانت تطلق على نفسها في ذلك الحين اسم «تنظيم الدولة الإسلامية» في العراق والشام (داعش).

غير أن الجيش العراقي الذي أعاد الأميركيون بناءه وتدريبه وتجهيزه بالعتاد بعد غزو العراق عام 2003، بالتخلي عن كميات كبيرة من المدرعات والأسلحة المتقدمة حيث استحوذت عليها الميليشيات «الداعشية» على الفور، كما قيل إنهم نهبوا نحو 500 مليون دولار من فرع البنك المركزي في الموصل.

وانسحب الجيش من المنطقة الشمالية بأكملها، وتحركت الميليشيات بسرعة عبر وادي دجلة، وتساقطت البلدات والقرى واحدة تلو أخرى كأحجار الدومينو، ولم يكد يمر يوم حتى استولى مسلحو التنظيم على بلدة بيجي، بما في ذلك مصفاة النفط الضخمة بها، ثم سرعان ما استولوا أيضاً على بلدة تكريت القديمة، مسقط رأس صدام حسين، وقيّدوا الأسرى بحسب انتماءاتهم، فالشيعة منهم أخذوا وقيدوا ونقلوا في شاحنات بعيداً ليطلقوا النار عليهم في خنادق معدة مسبقاً، بدم بارد، ولا تزال عمليات البحث عن المقابر الجماعية مستمرة.

وقتل مئات من الرجال الإيزيديين الذين لم يتمكنوا من الفرار، أما النساء والأطفال، ففصلوا بعضهم عن بعض، ثم أخذوا سبايا حرب، إلى حين بيعهم أو مقايضتهم كسلع منقولة، واستخدمت الفتيات والنساء جواري للمتعة ولا يزال آلاف مفقودين يواجهون هذا المصير.

ويقول الشاعر: رب يوم بكيت منه / فلما غاب (...)!!

### انفجر بالبكاء داعياً إلى «شفافية السوق»

# ملياردير أنفق ملياري دولار على الفن يتّهم «سوذبيز» بالخداع

**لندن: «الشرق الأوسط»**

ذرف ملياردير روسي، اتّهم دار «سوذبيز» للمزادات بالتآمر مع تاجر أعمال فنية سويسري لخداعه، الدموعَ، خلال الإدلاء بشهادته في المحكمة.

ووفق صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، انفجر بالبكاء، وهو يُدلي بشهادته حيال اكتشافه لعبة احتيال «شائعة جداً في سوق الفن التي تحتاج لأن تكون أكثر شفافية». تجلّت تلك اللحظة العاطفية عندما أنهى دميتري ريبولوفليف، الذي كان يتحدّث من خلال مترجم، يومين من الشهادة في محكمة مانهاتن الفيدرالية لدعم دعواه القضائية ضد الدار البريطانية الشهيرة.

كانت ثروة ريبولوفليف تساوي 7 مليارات دولار على الأقل، وقال إنه وثق في التاجر الذي تعامل معه، إيف بوفييه. وتابع: «لستُ شخصاً يثق بسهولة، ولكن عندما يكون الآخر بمثابة فرد من العائلة، يمكن أن تمنحه الثقة».

حاول ريبولوفليف تحميل «سوذبيز» مسؤولية ما قال محاموه إنه خسارة تقارب 160 مليون دولار. وأبلغ فريقه القانوني أنّ بوفييه حصل على المبلغ لشراء أعمال فنية شهيرة من الدار، قبل بيعها إلى ريبولوفليف بأسعار مرتفعة. والخلاصة؛ أنفق الأخير نحو ملياري دولار على الأعمال الفنية من عام 2002 إلى 2014، مكوِّناً مجموعته العالمية.

خلال الاستجواب، جعل محامي «سوذبيز»، ريبولوفليف، يقرّ بأنه يثق في مستشاريه، ولم يصرّ على رؤية الوثائق التي ربما كانت لتُبيّن بالضبط مصير أمواله، حتى عندما اشترى بعض الأعمال الفنية التي بلغت قيمتها أحياناً عشرات ملايين الدولارات. وفي شهادته، عَتِبَ ريبولوفليف على الممارسات الغامضة في عالم الفنون. وقال، مؤيّداً حجج محاميه، إنّ الدار إما كانت تعلم، أو كان عليها أن تعلم أنَّ ريبولوفليف كان يتعرّض للغشّ، وينبغي إخطاره بذلك، «لأنه عندما تمارس أكبر شركة في هذه الصناعة، تحظى بسمعة عميقة، هذه التصرّفات، فإنّ ذلك يُصعِّب على العملاء مثلي، الخبراء في الأعمال التجارية، معرفة ما يحدث». وعن سبب رفع دعوى ضد الدار، ردَّ ريبولوفليف: «حسناً، ليس من أجل المال فقط. من المهم لسوق الفن أن تكون أكثر شفافية».

بدورها، قالت محامية الدار، سارة شودوفسكي، إنّ ريبولوفليف كان «يحاول جعل طرف بريء يدفع ثمن ارتكابات شخص آخر». أما محامي ريبولوفليف، دانيال كورنشتاين، فأكد أنّ الدار انضمّت إلى عملية احتيال مدروسة، مضيفاً: «كانت لدى (سوذبيز) خيارات، فاختارت الجشع».

يدّعي ريبولوفليف أنّ بوفييه والمدير التنفيذي في «سوذبيز» خدعاه عمداً عندما اشترى 38 قطعة فنية.

4 قضايا قيد المحاكمة، بما فيها قضية لوحة «سالفاتور موندي» لليوناردو دافنشي، وهي كلمة لاتينية تعني «منقذ العالم». يقول محامو ريبولوفليف إنّ بوفييه اشتراها من «سوذبيز» مقابل 83 مليون دولار فقط لإعادة بيعها لريبولوفليف بعد يوم مقابل أكثر من 127 مليون دولار. وفي عام 2017، باعها ريبولوفليف من خلال دار «كريستيز» مقابل مبلغ تاريخي، قدره 450 مليون دولار، لتصبح أغلى لوحة تُباع في مزاد علني على الإطلاق.

دار المزادات «سوذبيز» في العاصمة البريطانية لندن (شاترستوك)

### طريقة رائعة لتعويض ما فُقِد

# أشجار ميلاد السويديين هدايا للأسماك وبيوضها

مياه أستوكهولم تحتضن أشجار الميلاد (أ.ف.ب)

**أستوكهولم: «الشرق الأوسط»**

أُلقيت في مياه أستوكهولم الجليدية عشرات من أشجار الميلاد التي تُجمَع بعد العيد، في شهر يناير (كانون الثاني)، لتشكّل موطناً للأنواع المائية البرّية، ضمن تقليد تتّبعه السويد منذ سنوات.

باستحسان، تقابل الجهات المعنيّة بالبيئة هذه المبادرة التي تقف وراءها الجمعية الوطنية لصيادي الأسماك، للمساهمة في إعادة التوازن إلى المنظومة البيئية المعرّضة للخطر بفعل الأنشطة البشرية.

قبل بضعة أيام فقط، كانت هذه الأشجار تنتصب داخل منازل العائلات السويدية، مزيّنة بالكُرات الملوّنة والأشرطة الزاهية والأضواء، احتفالاً بالأعياد. واليوم، تُربَط الحجارة بها، وتُلقى من على متن قارب في مياه بحيرة بمنطقة صناعية بالعاصمة.

تعلّق مديرة المشروع في جمعية «سبورتفيسكارنا» السويدية لصيد الأسماك مالين كيلين لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «لم تعد النباتات اللازمة لتكاثُر الأسماك موجودة، وهذه طريقة لتعويض ما فُقِد».

درجت الجمعية سنوياً، منذ عام 2016، على إلقاء أشجار الميلاد في المياه. وبلغ عدد الملقاة حتى اليوم في مختلف مناطق الأرخبيل نحو ألف شجرة.

وتشرح: «تحوي كل شجرة عدداً كبيراً من الأغصان والأشواك، وهي مثالية لتشكّل مكاناً تضع فيه الأسماك بيوضها، وتختبئ صغارها».

وتلاحظ المسؤولة في الصندوق العالمي للطبيعة، إيفون بلومباك، بحماسة، أنّ «الأمر ناجح فعلاً».

بدورها، تقول كاميلا هالستروم (63 عاماً)، المقيمة في أستوكهولم، بعد وضعها شجرتها الصغيرة في نقطة تجميع مخصّصة لهذا الغرض: «نحن في السويد، نعطي هوية حقيقية لأشجار عيد الميلاد، إذ نختارها بعناية، ونُدخِلها إلى منازلنا ونعيش معها»، مضيفة: «من الرائع إيجاد حلول مراعية للبيئة تتيح إبقاء هذه الأشجار مفيدة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية